

3901
5/14

کتاب

الدرة الثمينة في كتاب المصنف الآتي

م
الشيخ أبي حامد محمد بن محمد بن
محمد الفزاري الشامي
رحمه الله تعالى
لونه
م



(نصف الأول)

مطبعة محمد علي صبيح وأولاده عند ن الأزهري بمصر

كِتَابُ

الدرة المأخرة في كشف علوم الآخرة

تصنيف الشيخ الامام حجة الاسلام العالم

العلامة أبي حامد محمد بن محمد بن

محمد الفزالي الشامي

رحمه الله تعالى ونفع

بعلومه

الساكنين



(الطبعة الاولى)

مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ببغداد الأزهر بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الامام العالم الاوحد جلال الاسلام جمال الفرق مفتي الامة ابو حامد محمد
ابن محمد بن محمد الفزالي الشافعي الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه آمين
(الحمد لله) الذي خص نفسه بالهداى وحكم على من سواه بالانصرام وجعل الموت
حال اهل الكفر والاسلام وفصل بين تفاصيل الاحكام وجعل سجن
الآخرة خلفا للمعبود من الالام وانجى قلة من يشاء من خلفه اهل الاكرام
وصلى الله على سيدنا محمد رسول الملك العالم وعلى آله وصحبه الذين خصهم بجزيل
الانعام في دار السلام (واما بعد) فقد قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت
وثبت ذلك في كتابه العزيز في ثلاث مواضع وانما اراد الله سبحانه وتعالى الموت
الثلاث لم يلين ما تنجز الى العالم النبوي يموت وللجنة الى العالم للملكوتي يموت
وللجنة الى العالم الجبروتي يموت فالاول آدم وفريته وجميع الحيوانات على
ضروبه الثلاث والملكويني وهو الثاني اسنانا للثلاث والحن وأهل الجبروتي
فيهم المصطفون من الثلاث قال الله تعالى الله يصطفى من الثلاث رسلا ومن
الناس فهم كرويون ورواحون وخلة العرش واصحاب سرادقات الجلال الذين
وصفهم الله تعالى في كتابه وان علمهم حيث يقول ومن عنده لا يستكبرون عن
عبادته ولا يستحسرون الليل والنهار لا يفكرون وهم اهل حظيرة
القدس المبينون الله تعالى لا تخذله من له ان كنا فاعلين يوم
يموتون على هذه الدنيا والفريق وليس زلفا بما نعلم من الموت
فأول ما ذكر لك من يوقى اذنيك لى ما ورد وما صف لك بنقل
عن الانتقال من حان ر كمت صدقا بالله ورسوله واليوم الآخر فاني
ما أتيتك الا بينة شهادتي لويصا ق مقاتلي القرآن وما صحت من حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم

● (فصل) لما قبض الله القبطيين الاثنين قبضهما عند ما مسح على ظهر آدم عليه السلام فكل ما جمعه في جمعه الاول انما جمع من شقة اليمين وكل ما جمع في الاخر انما جمع من شقة اليمين ثم بسط قبضته سبحانه فنظر اليهم آدم في راحته الكريمتين وهم امثال النمر ثم قال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي فيهم بسط اهل الجنة يملون وهؤلاء الى النار ولا ابالي فيهم بسط اهل النار يملون فقال آدم عليه السلام يا رب وما عمل اهل النار قال اشركوني وتكذيب رسلي وعصيان كتابي في الامور والنهي قال آدم عليه السلام اشهدم على انفسهم عسى ان لا يفعلوا فاشهدم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا واشهدك عليهم الملائكة وادم انهم افروا بربوبيته ثم ردهم الى مكانهم وانما كانوا احياء نفسا من غير اجسام فلما ردم الى صلب آدم عليه السلام ماتهم وقضى ارواحهم وجعلها عنده في خزانة من خزائن العرش فاذا سقطت النقطة المتوسمة اقربت في الرحم حتى تحت صورتها والنفس فيها ميتة فلجوجرها الملكوتي منبت الجسد من التالف فاذا انفخ الله تعالى فيها الروح رجعا لها روحا قابض من روحها الذي خبا من مافى خزانة العرش فانطربوا لولودهم من مولود دب في بطن امه فربما سمعته الواحدة او لم تسمعه فبذمته او لم يوحى حياة ثانية

● (فصل) ثم ان الله عز وجل اقامه في الدنيا ايام حياته حتى استوفى اجله المحدود وورثه المقدور وآثاره للكتابة فاذا دنت موته وهي للوثة النورية حيث تنزل عليه اربعة من الملائكة تملكه يحجب النفس من قسمة اليقين وملكه يحجبها من قسمة ارب ربها يحجبها من يده الملك يحجبها من يده اليقين وملكه يحجبها من يده اليقين وملكه يحجبها من يده اليقين

● (فصل) ان الامر للملكوتي قبل ان يفرغ رعيان الملائكة على حقيقة عمله على ما يتبعه من اليه من عالمه فان كان لسانه منطلقا تحدث بوجوده فربما احاد على ما يتبعه من اليه من عالمه فان كان لسانه منطلقا تحدث بوجوده فربما احاد على ما يتبعه من اليه من عالمه فان كان لسانه منطلقا تحدث بوجوده فربما احاد

● (فصل) ان الامر للملكوتي قبل ان يفرغ رعيان الملائكة على حقيقة عمله على ما يتبعه من اليه من عالمه فان كان لسانه منطلقا تحدث بوجوده فربما احاد على ما يتبعه من اليه من عالمه فان كان لسانه منطلقا تحدث بوجوده فربما احاد

● (فصل) ان الامر للملكوتي قبل ان يفرغ رعيان الملائكة على حقيقة عمله على ما يتبعه من اليه من عالمه فان كان لسانه منطلقا تحدث بوجوده فربما احاد على ما يتبعه من اليه من عالمه فان كان لسانه منطلقا تحدث بوجوده فربما احاد

(٤)

من خرم ابرقوكا السماء انطبقت على الارض وهو بينهما ولمسذا سئل كعب
رضي الله عنه عن الموت فقال ككنصن شوقا دخل في جوف رجل فنجذبه
انسان ذو قوة فقطع ما قطع وابقى ما بقى وقال عليه الصلاة والسلام لسكرة من
سكرات الملوك اشدم من ثلاث ما تضر به بالسيف فمئذها يرشح جسده عرقا وتزور
عيناه وتختار بنته وترتفع اضلاعه ويملون نفسه ويصفرون لونه * ولما ماتت
عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الحالة وهو مستلق في حجرها وهي
تكفكف الدمع جملة تقول شعرا

بنفسى افدى ما غصك * من الهامات وما توجع
وما مسك الجن من قبل ذا * وما كنت ذا روعة تفزع
ومالي انظر في وجهك * كمثل الصباغ اذا ينقع
اذا شحب اللون من ميت * فانوار وجهك قد تدهطع

فذا احتضرت نفسه الى القلب خرس لسانه عن النطق وما احدي ينطق والنفس
عذوبة في صدره لوجين * احدهما ان الامر عظيم قد ضاق صدره بالنفس
المجتمعة في الاثر هي ان الانسان اذا اصابته ضربة في صدره بقي مدحوشا فثارة
يتكلم وتارة لا يقدر على الكلام وكل مطمون يطمون بصوت الامطمون الصدرة فانه
بحر ميتا من غير تصويت * واما الآخر فان السر الذي فيه حركة الصوت للندفة
من الحرارة الغريزية قل قد ذهب فصار نفسه متغير الحالين حال الارتفاع والبرودة
لانه قلدا لحرارة فمئذ هذا الحال مختلف احوال الموتى فمنهم من يطمونه الملك
حينئذ لمجهرية مسمومة قد سبقت بها من نار تنفر النفس وتفيض خارجا فياخذها
في يده ترعدا شبه شيء بالزلزلة على قدر البعلة شخصا انساني ام الملائكة تناولوا
الزبانية ومن الموتى من تحنق نفسه ويدها حتى تنحصر في الحنجرة وليس
يبقى في الحنجرة الا شعبة متصلة بالقلب حينئذ يطمونها بتلك الحرارة الموصوفة فان
النفس لا تفارق القلب حتى يطمون ودر تلك الحرارة انها تنعس في بحر الموت فاذا
وضعت على القلب صار سرهاني سائر الجسد كالسم الناقع لان سر الحياة انما

هو موضوع في القاب ويؤثر سره فيه عند النشأة الأولى وقد قال بعض المتكلمين
 الحياة غير النفس ومعناها اختلاط النفس بالجسد * وعند استقرار النفس في
 الترقى والارتفاع يمرض عليه الفتن وذلك ان ابليس قد اغدا عوانته الى هذا
 الانسان خاصة واستعملهم عليه ووكلمهم به فأنزل المرء وهو في تلك الحال فيتمثلون
 له في صورة من صاف من الاحياء للبين الباعين له النصيح في دار الدنيا كالاب
 والام والاخ والاخت والصديق الحميم فيقول له انت تموت يا فلان ونحن قد سبقناك
 في هذا الشأن فت يهود يافهو الذين المقبول عند الله تعالى فان اصبر فوا عنه
 وابي جاءه آخرون وقالوا له انت نصرانيا فانه دين المسبح ونذخ به دين موسى
 ويذكرون له عقائد كل * * * عند ذلك يزغ الله من يريد زغهم وهو معنى قوله
 تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
 اي لا تزغ قلوبنا عند الموت وقد هديتنا من قبل هذا الى الايمان فلما اراد الله
 تعالى بسببه هداية وتثبيتا لجهته الرحمة وقيل هو جبريل عليه السلام فطرد عنه
 الشيطان ويصيح الشعوب عن وجهه فيتبسم اليك صاحب كالا عالة وكثير من
 يرى متبسميا في هذه الحالة ثم حاسروا بالبشير الذي جاءه من الله تعالى يقول
 يا فلان ما تعرفني انا جبريل وهؤلاء اعدائك من الشياطين مت على الملة الخفية
 والشرية المحمدية فانهم احب الى الانسان وافرح منه بذلك الملك وهو قوله
 تعالى وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ثم عند الفطرة * * * ومن الناس
 من يطمئن وهو قائم يصلي او قائم او ملق في بعض اشغاله او منعكف على الله وهو
 البتة متبسم نفسه مرة واحدة وهو من الناس من اذا بلغت نفسه الحلقوم كشف
 له عن اهل السابقين واحد ق بهجيراتهم من الموتى وحينئذ يكون له خوار يسمعه
 كل شيء الا الانسان ولو سمعه لصعق * * * وآخر ما يفقد من البتة السمع لان الروح
 اذا فارقت القلب بأسرها فسد البصر واما السمع فلا يفقد حتى تقبض النفس ولهذا
 قال عليه الصلاة والسلام تنعموا وانكم شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله
 ونهي عن الاكثار بهاء عليهم لما يجدونه من المول الاعظم والسكرب الاقصم فلذا

نظرت الى الليث قد سال اباه وتقلعت شفتاه واسود وجهه وازرقت عيناه فاعلم
 بانه شقي قد كشفه عن حقيقة شقوته في الآخرة واذا رأيت الليث جاف الفم
 كأنه يضعك مطلق الوجه مكسورة عينه فاعلم انه بشر عايل قاه في الآخرة من
 السرور وكشفه عن حقيقة كرامته فاذا قبض الملك النفس السبيدة تناولها
 ملكان حسان الوجوه عليهما اثواب حسنة ولهما روائح طيبة فيلقونها في حريرة
 من حرير الجنة وهي على قدر النحلة شخصاً انسانياً ما تقدم عليه ولا من عليه
 المكسب في دار الدنيا فيخرجون به في الممر آمنهم من يعرف ومنهم من لا يعرف
 فلا تزال تمر بالأم السالفة والقرون الحالية كأمثال الجراد المنتشر حتى تنتهي
 الى السماء الدنيا فيقرع الامين الباب فيقال للامين من أنت فيقول انا صليبا تيل
 امي جبريل وهذا فلان مني بأحسن اسمائه واحب اليه فيقول له نعم الرجل
 كان فلان وكانت عقيدته حسنة غير شاذ ثم ينتهي الى السماء الثانية فيقرع الامين
 الباب فيقال من انت فيقول مقالته الاولى فيقال اهلوسهلا بفلان كان
 محافظاً صلاته وجميع فرائضها ثم يمر حتى ينتهي الى السماء الثالثة فيقرع
 الامين الباب فيقال من انت فيقول الامين مقالته الاولى والثانية فيقال كان
 يرمي الله في حق ماله ولا يتسك منه بشيء ثم يمر حتى ينتهي الى السماء الرابعة
 فيقرع الباب فيقال من انت فيقول كذا به في مقالته فيقال اهلوسهلا بفلان كان يصوم
 فيحسن الصوم ويحفظ من ادراك الرفث وحرام الطعام ثم ينتهي الى السماء
 الخامسة فيقرع الباب فيقال من انت فيقول كذا به فيقال اهلوسهلا بهادي جهة الله
 الواجبة عليه من غير سيميل ولا رياء ثم ينتهي الى السماء السادسة فيقرع الباب
 فيقال من انت فيقول الامين مقالته فيقال مرحباً بفلان كان كثير الاستغفار
 بالاسحار ويتصدق بالسرو ويكفل الايتام ثم يفتح له فيمر حتى ينتهي الى السراقات
 الجلال فيقرع الباب فيقول الامين مثل قوله فيقال اهلوسهلا مرحباً بالبد
 الصالح والنفس الطيبة كان كثير الاستغفار ونهى عن المنكر وبأمر
 بالمعروف ويكرم المساكين ويمر بهلا من الملائكة كلهم يبشرونه بالجنة

ويصالحونه حتى ينتهي الى سدرة المنتهى فيقرب الباب فيقول الامين كتابه في
مقاتته فيقال اهلا وسهلا ومرحبا بخلان كان عمله مخلصا لوجه الله تعالى ثم
يفتح له فيمر في بحر من نار ثم يمر في بحر من نور ثم يمر في بحر من ظلمة ثم يمر
في بحر من ملاء ثم يمر في بحر من تلج ثم يمر في بحر من برد طويل كل بحر منها ألف
عام ثم يخفق الحجب للضرورة على عرش الرحمن وهي ثمانون الف عام السرادقات
لكل سرادق ثمانون الف شرفة على كل شرفة قر يهلل الله تعالى ويسبحه
ويقنسه لوبرز منها قر واحد الى سماء الدنيا لبعين دون الله ولا حرقها نوره
حينئذ ينادي مناد من الخضم القديسيه من وراء السرادقات من هذه النفس التي
جاءت بها فيقول فلان بن فلان فيقول الجليل جل جلاله قريوه فتم السبد كنت يا عبد
قالا اوقفه بين يديه الكرمتين اخذه يمس اللوم وللعالية حتى يظن انه
قد ملك ثم ينفو عنه سبحانه * كاروي عن يحيى بن اكرم القاضي وقدره في
في المنام فقبل له من الله بك فقال اوقفني بين يديه ثم قال يا شيخ السوء فعلت كذا
وفعلت كذا فقال يا رب ما هذا حدثت عنك قال فماذا حدثت عنى يا يحيى قتل
حدثني الزهري عن معمر عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عنك سبحانه انك قلت انى لا تسبحى ان اذهب شية شابت في
الاسلام فقال يا يحيى صدقت وصدق الزهري وصدق معمر وصدق عروة
وسدقت عائشة وصدق محمد وصدق جبريل وقد غفرت لك (وعن) ان نبأته وقد
روى في المنام فقبل له من الله بك فقال اوقفني بين يديه الكرمتين وقال انت الذي
تلخص كلامك حتى يقال ما نصحه قلت سبحانه انى كنت في الدنيا اصفك قال
قل كما كنت تقول في دار الدنيا قلت اياهتم الذي خلقهم واسكنهم الذي انطقهم
وسيجدم كما اعدمهم وسيجمعهم كما فرقهم قال لى صدقت اذهب قد غفرت
لك (وعن) منصور بن عمار عن روى في المنام فقبل له من الله بك قال اوقفني
بين يديه الكرمتين وقال لى بماذا جئتني يا منصور قلت ستة وثلاثين حجة قال لى
ما قبلت منها ولا واحدة ثم قال : دا جئتني قلت بثلاثمائة وستين ختمه قرأتها لوجهك

(٨)

الكرسى قال سألته من هو واحد ثم قال لي بماذا جئتني لم تصور فقلت جئتني
برحمتك قال سبحانه الآن جئتني اذهب فقد غفرت لك و كثير من هذه الحكايات
تخبرهم هذه الامور واما حديثك شيئا ليقضى به للقتدى و الله المستعان و من
الناس من اذا انتهى الى الكرسي سمع النداء و هو ف منهم من يرد من الحجب و انما يصل
الى الله تعالى عارفه و لا يقف بين يديه الا اهل اللقاه الرابع فصاعدا

(فصل) واما الفاجرة وخذ نفسه عنقا فاذا وجهه كالكل الحنظل و الله يقول
اخرجني ايتها النفس الخبيثة من الجسد الخبيث فاذا له صراخ اعظم ما يكون
كصراخ الخير فاذا عزرائيل ناولها زانية قباح الوجود و سودا لثياب منقاة الريح
بايديهم مسح من شعري فلقونها فبهتة استحيل شخصا انسانيا على قدر الجردة
فلن الكافر اعظم جرما من المؤمن يعني الجسم في الآخرة و في الصحيح ان
ضرس الكافر في النار مثل جبل احد قال فيخرج به حتى ينتهي الى باب السماء
الله فيا فيقزع الامين الباب فيقل من انت و يقول ان اقبأ بيل فيقال من معك فيقول
فلان بن فلان يا قبح اسمائهم افضها اليه في دار الله فيا فيقل لا اهل و سهلا ولا يفتح
له ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يبلغ الجمل في سم الخياط فاذا سمع الامين
هذه للقاله طرحه من يده فتهوى به الريح في مكان سعيد اي يبدو هو قوله عز وجل
ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان
سعيد فيلقه من خزي به فاذا انتهى به الى الارض ابتدرته الزانية فوسارت به
المهسين و هي صخرة عظيمة تاوي اليها ارواح الفجار (واما) اليهود و النصارى
فردودون من الكرسي الى قبورهم هذا من مات منهم على شريعتهم و يشاهد غسله
ودفنه (واما) للشر ك فلا يشاهد شيئا من ذلك لانه قد هوى به (واما) المنافق
فقتل الثاني يرد عنق و تاطروا الى حفرة (واما) للمصريون من المؤمنين فتختلف
انواعهم فمنهم من تردده صلاته لان العبد اذا تفرق صلاته سارقا لما تلفت كالمف
التيوب الملق و يضرب بها وجهه ثم تخرج و هي تقول ضيمك الله كاضيه في هودهم
من تردده زكاته لانه انما زكى لي قال فلان متصدق و ربما وضعا عند النسوان

فاستجلب به عبيتهن ولقد رأينا ما فعل الله بما حل به ومن الناس من يرد
صومه لانه صام عن الطعام لم يصم عن الكلام فهو رث وخسران طرغ الشهر
عنه وقد هوجه ٢ ومن الناس من يرد حجة لانه انا حج ليقال فلان حج
او يكون حج ٤ ال خيث ٥ ومن الناس من يرد الحقوق وسائر احوال البر كلها
لا يرفها الا العلماء بأسرار المعاملات ونحوها من العمل الذي لا لك الوهاب وكل
هذه المعاني جدت بها الآثار والاعمال وكالحير الذي رواه ساذن جبل رضى الله
عنه في رد الاعمال وغيره لانه انا اردت قريب الامر ولو لا الاختصار لكنت
ملا من الناس من تصحيح ذلك واهل الشريعة يعرفون صحة ذلك كما يعرفون
ابطالهم ٦ فاذا ردت النفس الى الجسد ووجدته قد اخذ في غشاه ان كان قد
غسل فتعبد عند رأسه حتى يغسل فيكشف الله عن بصر من يشاء من الصالحين
فيظهرها على صورتها الحقيقية (وقد حدث) شخص انه غسل ابنته فاذا هو
بشخص قاعد عنده رأسه فذكره الوهم فترك الجبهة التي رأى فيها الشخص وتحول الى
الجبهة الاخرى فلم يزل ينظر حتى ادرج الميت في كنفه فساد اليه ذلك الشخص
فشاهده العالم وهو على النش طره عن غير واحد من الصالحين انه نادى ميتا
وهو في النش اين فلان واين الروح فانتقض الكفن من تلقاء صدره مرتين او ثلاثة
(وعن الربيع بن خثيم) انه اضطر بفي يد غاملة وقد علم ان للميت تكلم في نومه على
عبد الصديق وذكر فضله وفضل الفاروق وانما هي النفس تشاهد امر الملكوتيا
ويكشف الله عن ميع من يشاء ٧ فاذا ادرج الميت في اكفانه صارت الروح
ملتصقة بالصدر خارجة لها خوار وعجيب وهي تقول اسرعوا بي الى ابي رحمتي
لو علمتم ما اتم حاملوني اليه فان كان يبشر بالشقاء يقول رو يدابي الى ابي عذاب
لو تعلمون ما اتم حاملوني اليه ولاجل ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمر
بمجنزة الا قام لها قداموني الصحيح انه صلى الله عليه وسلم مروت به جنازة فقام
لها نظما فقبل يارسول الله انه يهودى فقال ليست نفسا وانما كاري فله لانه كشف

له من اسرار الملكوت فكان يسر بليت اذا مر به لانه من اهل فهمه ومهانيه * فلذا
 دخل بليت القبر واحبل عليه التراب ناداه القبر كنت تفرح طي ظهري واليوم
 تحزن في بطني كنت تأكل الالوان طي ظهري والآن تأكل الديدان في بطني
 ويكثر عليه مثل هذه الالفاظ لولا محبة حتى يسوي عليه التراب ثم نادى به ملك يقال له
 رومان وقدروى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال يا رسول الله ما اول ما يلقي
 الميت اذا دخل قبره قال يا ابن مسعود مسا لى منه احدا الا انت فاول ما يناديه ملك
 اسمى به بان يحوس خلال المقابر فيقول يا عبد الله اكتب عليك فيقول ليس معي
 حوات ولا فرطس فيقول ميات كفك قرطاسك ومدادك ريقك رقبك اصبعك
 فيقطع قطعة من كفنه ثم يجعل البدي يكتب واركان غير كاتب في الدنيا فيحب
 حينئذ حسنة وسيا ثم كيوم واحد ثم يطوى الماء الرقة ويسلقها في عنقه ثم قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل انسان الزمان طائر في عتقه (فلذا) لو رغ من
 ذلك دخل عليه فتانا القبر وهما ملكان اسودان يخرقان الارض بانيابهما لها
 شعور مسنونة يحرانها طي الارض كلاهما كالرعدا افسف واعينهما كالبرق
 الحاطف ونفسها كالريح العاصف ويبد كل واحد منهما قمع من حديد لو
 اجتمع عليه الثقلان مارفاه لو ضرب به اعظم جبل لجهده كذا اذا ابصرتهما
 النفس ارتعدت وولت هاربة فتدخل في منخراليت فيجيا بليت من الصدر
 ويكون كهيئة عند القبر خرولا يقدر طي حركة غير انه يسمع وينظر قال فيسألانه
 بنقته وينتهر انه بجفاء وقد صار التراب له كالماء حيا ثمحرك انتفع فيه ووجد فيه
 فرحة فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك وما قبلك فنوقفه الله وثبته بالقول
 الثابت قال من وطأ سكا طي ومن ارسل كما لى ثم يقول الله ربى وعبد نبي والاسلام
 ديني وهذا ما يقوله الالهة الاخبار فيقول احدهما للاخر صدق لقد كفى
 شرنا ولكن حجة ثم ضربان عليه القبر كالقبة العظيمة وشتجان له بها الى الجنة
 من تلقاء يمينه ثم يفرشان له من حريرها وريحانها ويدخل عليه من نسيها
 وروائحها ويا فيه عمه في صورة احب الاشخاص اليه يؤنسوه ثم يترى ملائكة نوراً

ولا يزال في فرح وسرور ما بقيت الدنيا حتى تقوم الساعة فليس شيء أحب إلي من قيامها • وموته في المنزلة للأزمن القليل العلم والعمل ليس منه حظ من العلم ولا من أسرار الملكوت بلج عليه عمله عقيروا من في أحسن صورة طيبة الريح حسن الثياب فيقول له أمانتني فيقول من أنت الذي من الله على بك في غيبته فيقول أنا عمالك الصالح لأحزن ولا توجل فما قليل بلج عليك منكر ونكير يسألناك فلا تدعش ثم يلقنه هجته فيبهاهوكلك اذ دخلا عليه كاتقدم ذكرهما فينبراه ويقعداته مستندا ويقولان لمن ربك فيسبق إلى القول الأول فيقول الله ربى ومحمد نبى والقرآن امامى والكعبة قبلتى وابراهيم أبى ومكة ملتى غير مستعجم فيقولان صدقت وفضلان به كالاول الا انها يشتهان هبلان النار من تلقاها ثم ينظر إلى حياتها وعقاربها وأغلاها وسلاسلها وجميع ما فيها من مديد هاو زقوما فيفرغ فيقولان له عليك سوء هذا موضعك كان من النار قد أبدله الله تعالى بموضعك هذا من الجنة ثم سبيدا ثم يفلقان عنه بلب النار ولم يدع ماحر عليه من الشهور والاعوام والهجور (ومن) الناس من يتعجم في مسئلته وان كانت عقيدته مختلفة امتنم أن يقول الله ربى وأخذ يذكر غير هامن الالفاظ فيضرب به ضربة يشتمل قبره منها فارأى ما هم يشتغل عليه أيضا ثم دابه ما بقيت الدنيا (ومن) الناس من يتناضى عليه ويسران يقول الاسلام دينى يشك كان يتوهم أو كتنة تفع به عند الموت فيضرب به ضربة واحدة فيشتمل عليه قبره نارا كالاول (ومن) الناس من يسر عليه أن يقول القرآن امامى لانه يتلو مولاي يعظ به ولا يصل باوامره ولا ينهى بتواهي بطوف عليه دهره ولا يعظ نفسه خيره فيقبل به ما فعل بالاولين (ومن) الناس من يستحيل عمله جروا يذهب به في قبره على قدر جرته • في الاخبار أن من الناس من يستحيل عمله حنوا وهو ولد الخنزير (ومن) الناس من يتناضى عليه أن يقول محمد نبى لانه كان ناسيا السنه (ومن) الناس من يتناضى عليه أن يقول الكعبة قبلتى ثلثة محرمه في صلاته أو فساد في وضوئه أو انفات في صلاته أو اختلال في ركوعه

وسجوده وبكفك ماردى فى فضاء لها أن الله لا يقبل صلاة من عليه صلاته من عليه ثوب حرام (ومن) الناس من يتنازع عليه أن يقول أبى إبراهيم لأنه سمع كلاما يروى ما رواه إبراهيم كان يهوديا ونصرانيا قذا هو شاب مرناب فيفضل به ما فعله بالآخرين وكل هذه الأنواع كشفناها فى كتاب الاحياء

(فصل) واما القلج فبقولنا أنه من ربك فيقول لا ادرى فيا ولان لا درى ولا عرفت ثم يضربانه بذلك المقام الحد يحد حتى تجعله فى الارض السابعة ثم تنفضه الارض فى قبره ثم يضربانه سبع مرات * ثم تختلف احوالهم فمنهم من يستحيل عمله كما ينشئ حتى تقوم الساعة وهم للربنا بون وهم انواع تسمى اهل القبور وانما آثارها الاختصار فى ذكرها واصلا ان الرجل انما يذب فى قبره بالشئ الذى كان يخافه فى الدنيا فمن الناس من يخاف الجروا اكثر وطباع الخلق مفترقة نسأل الله السلامة ولا نغتر ان قبل النداءة (وقد روى) عن غير واحد من الطوائف انه روى فى المنام قبل كيف كان حاله قد سلبت بالوضوء فوكل الله على ذنبا يروى فى قبره على ما هو عليه حال * وآخر روى فى المنام فقال ما فعل الله بك فقال فى قاني لم اتمكن فى غسل يوم من الجنابة قال بسنى الله توأمن نار اقلب فيها الى يوم القيامة (وروى) آخر قيل ما فعل الله بك فقال الفاسل الذى غسلنى حلى بنف غدا فى سهار كان فى المفتل قائما ثلث منه فلما أصبح الصباح سئل الفاسل فقال كان ذلك من غير اختيارى (وروى) آخر فى المنام قيل له كم فعلت حالك او لم تمت قال نعم وانما غير غير ان الحجر كسر ضلنى عند مسوى على التراب فاضرتى فتفتح القبر فوجدوه كما قال (وآخر) جاء الى ولده فى النوم قيل له يا ولده سوء اصاح قبرايك لقد آذا ملا طر فلما أصبح بهت لرجل الى قبرايه فوجد جدولا من الماء وقد ادى عليه من سيل واذا بالقبر مملوء من الماء (وعن) اخر اى انه قال لولده ما فعل الله بك قال ما ضررتى الا ان دفنت بازا فلان وكان طسقة القبر وعنى ما يذب به من انواع المذاب وكثيرا ما جاء فى مثل هذه الاخبار حكايات تدين ان اهل القبور يؤمنون فى قبورهم وكفى بالخبر دالا فحيث يقول صاحب الشرع صلى الله

عليه وسلم. ولم الميت في قبره كما في الحى في بيته. وقد نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر عظام الميت وقدمه برجل قاعد على فناء قبره فناء. وقال لا تؤنوا الموقى في قبورهم * وقدمه زار النبي صلى الله عليه وسلم قبره آمنه فذكى وابكى من كل منعه ثم قال استاذنت ربي في الاستغفار لها فلم ياذن لي ثم استاذنت ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكروا الموت (وكان) اذا حضر الى المقابر ابرورها يقول صلى الله عليه وسلم سلاما على اهل الديار من المسلمين والمؤمنين وانما انشاء الله بكم لاحقون اتم لنا فرطو نحن لكم تبع اللهم اغفر لنا ولهم ونجاوز بمفوك عنا وعنهم فكان يعلم نساءه صلى الله عليه وسلم اذا خرج النساء الى المقابر يقول لمن قولوا هذا الكلام ويصلين اياه (وقال) صاح الزنى سالت بعض العلماء لاي شئ منى عن الصلاة في القبر فقال ورد حديث فاستدل بحديث لا تصلوا بين القبور فان ذلك حسرة لا تمتنى لها (وروى) عن بعضهم انه قال قت اسئلى ذات يوم فى المقابر وقد اشتد الحرق وقوى اذرايت شخص ايشبه ابنى جالس على ظهر قبره فسجدت فزحمت سمته يقول ضاقت عليك الارض ورحباحى جئت تؤذيها بصلاتك منذ زمان (وفى) الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بيتم يبكى على قبرا يه فبكى رحمة ثم قال ان الميت ليحسب بكاء اهل عليه اى ان ذلك يحزنه ويسوءه فكم من ميت روى في المنام فقبل له كيف حاله يا فلان فيقول حال سوء حالى من فلان وفلان كانا يكثران البكاء والنواح على الا ان الزنادقة يتكرونها ذلك (وفى) الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد منكم يمر بقبر اخيه المؤمن من يمر فله في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه فورد عليه وكذا حدث عليه الصلاة والسلام وقد انصرف عن جنازة دفنوها انه يسمع قرع ناعلم وم فيه اجمع واعم (ومات) بعض الفقهاء يوم منى ثم طاف على اهل بيته بالليل وقال اعطوا فلانا كيت وكيت من الزرع وادفوا فلانا كتابه الذى كان عندي مودودا منذ زمان قبل ما يبحوا ذكركل واحد منهم لآخيه لما رأى ثم دفنوا الزرع وطلبوا الكتاب فلم يجدوه فتعجبوا من ذلك ثم انهم وجدوه بعد زمان في ذوا لبيت.

(وعن بعضهم) قال اتخذوا بالعمود ما بلسنا الكتباة في النار قلت طر جنا الى قبره
 بعد ستة ايام وجعلنا سدا كرامر الله عز وجل فربنا طبق من تين فاشتريناها واكلناه
 ورميناها الاذنا على القبر فلما كان تلك الليلة رأى ابونا الشيخ في المنام فقال له
 كيف حالك فقال بخير غير ان اولادك اتخذوا قبري مزبلا ولم يحدوا طي بكلام هو كفو
 فخلصنا ابونا الشيخ وقال ان الشيخ قال لي انهم قالوا عند قبري شياء شبه الكفر
 فقلنا يا سبحان الله لا يزال يؤذني في الدنيا والاخرة * ومن هذه الحكايات كثير
 الا اني ذكرت هذا القدر امثالا ومواعظ ليستبر بالاكل

(فصل) واما اهل القبور فلي أربعة احوال * ففهم القاعد على عقبه حتى تشتت
 العين وتورم الجثة ويؤذي الجسم تراهم لا يزال بد ذلك طوافي لللكوت دون
 سياه الدنيا * ومنهم من يرسل الله عليه نسمة فلا يدري ما فعل حتى يتبينهم
 بالنعمة الاولى ثم يموت * ومنهم من لا يقوم على قبره الا شهرين او ثلاثا ثم تركب
 نفسه على طير يري به في الجنة وهو الحديث الصحيح حيث يقول صاحب الشرح
 صلى الله عليه وسلم نسمة تاتو من من طائر يلق في شجرة الجنة وفي المعنى الصحيح
 والوجه الحسن وكذلك سئل عن ارواح الشهداء فقال الشهداء في حواصل
 طيور وخضر تعلق بهم في شجرة الجنة * ومن الناس من اذا بادت عينه زوج به الي
 الصور فلا يزال لازمه حتى ينشف في الصور (النوع الرابع) خص به الانبياء والاولياء
 ولم الخيار ففهم من يكون طوافي الارض حتى تقوم الساعة وكثيرا ما يرى في الليل
 وأذن الصديق منهم والفاروق * والرسول صلى الله عليه وسلم له الخيار في طوافه
 السماوات الثلاثة وعن هذا الارادة قال يوم مات نبيا واشاره صلى الله عليه وسلم اني
 اكرم على من ان يده في الارض اكثر من ثلاث وكانت ثلاث عشرات لان
 الحسين قتل على رأس الثلاثين سنة فغضب على اهل الارض وعرج الى السماء وقد
 رآه بعض الصالحين في النوم فقال يا رسول الله باني انت وامي ماترى في قن انك قتل
 زادهم الله قتلة قتلوا الحسين ولم يحفظوني فيه ثم جعل يدك كلاما شبه على الراوى
 * منهم من اختار اسماء السابعة كابرهم عليه السلام وفي الحديث انه امر به

صلى الله عليه وسلم وهو مسند ظهره الى البيت المعمور وقد اصدق به اولاد
 المسلمين وعيسى عليه السلام في السماء الخلصة وفي كل سماء رسل وانبياء
 لا يخرجون منها ولا يرحلون حتى الصعقة وليس منهم من له الخيار الا اغليل والكليم
 والروح والحبيب هؤلاء ينتهون حيث ارادوا من العالمين واما الاولياء فمنهم من
 وقف على البشارة النبوية كما روى عن ابي زيد انه نحت العرش يابل من مائدة
 * وعلى هذه الانواع الاربع حال اهل القبور يذبون ويرحون ويهاتون
 ويكرمون والذين هم منهم محدقون بالميت اذا احتضر حتى يضيق بهم حبل المنازل
 وربما كشف لغيرهم ويطعن بهم وقد رأيت من حدث بهذا النوع (وقد)
 رأيت بعض الاحباب كشف عن بصيرته فنظر الى الميت قدمه الى البيت والميت
 يخفق ويتصور وهذه الفوائد للمسكونية انما تكون لكرام لوليت نسال الله
 ان يحمونا بمرقة ما نخوض به بحر اسرارها حتى يرتفع الشك والارباب ومع هذه
 الانواع للوصوفة لا يقل منهم تكوين الليل والنهار الا من كان حينه باقية لم
 يرجع به علو انهم من عرف الجملة والاعباد اذا خرج احدهم الدنيا اجتمعوا
 اليه وعرفوه فهذا يسأل عن زوجته وهذا يسأل عن واليه وكل واحد يسأل عن
 اقربه وعلامات الميت فلم يلق احدهم معارفه لزيغ بصيرته عند الموت فيموت
 يهوديا او نصريا فيصير الى عسا كرم فلذا قسم احدهم الدنيا ساله جبراته لملكه
 بخلاف فيقول لهم قسمت فيقال ان الله وانما ليه راجعون ما رأينا سلك به الى امامه
 المحاوية (وقد روى) بعض الناس فقبل ما قبل الله بك قل ان اول فلان وفلان وعد
 خمسة من اصحابه في خير كثير ونسة وكان كله الخوارج مع اصحابه المعروفين
 (وسئل) عن جاره ما فعل الله به فقال ما رأينا وانما كان هذا المنكسور والقي
 نفسه في اليم حتى مات فارقا واظنه والله مع قاتلي انفسهم وفي الصحيح ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسه بمحدث جاء يوم القيامة وحديده في يده
 يتوجها في بطنه في بطن جهنم خالدا هلدا اوبدا ابد ومن تردى من جبل قتل نفسه
 فهو يتردى في نار جهنم الحديث وكذلك المرأة تموت بمحدث لا تزال تجد ذلك الا لم حتى

النفخة فهذه حياة ثانية * وقد صبح ان آدم عليه السلام لقى موسى عليه السلام
 فقال له انت الذي خلقك الله ييده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكة
 واسكنك جنة فلم يصبرته قاله يا موسى انت الذي اتخذك الله كلاما انزل عليك
 التوراة لم تر فيها وعسى آدم ربه قال له موسى ثم قال له في كم سنة وجدت الانب
 قدر على قبل فله قال له كتب عليك قبل ان تفه بخمسين ألف سنة قال يا موسى
 اقلل مني على ذنب قدر على قبل ان افه بخمسين ألف عام (وفي الصحيح ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالمرسدين ليلة اسرى به ركعتين وانسلم على هارون
 عليه السلام فدعا له بالرحمة ولا تموت وانسلم على ادريس فدعا له بالرحمة ولا تموت وكان
 اوائك قد ماتوا وابتدأت اعينهم وانما هي حياة الانفس وبهذه الاحياء حياة ثالثة
 والحياة الاولى يوم اشهدم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ولا يستبد بالحياة
 الدنيوية فانما سخرت لهم (ويروى) عنه عليه الصلاة والسلام انه قال الناس
 ايام فاذا ماتوا انما هم في هذه احوال الاموات ادا بدأت اعينهم منهم المستقرو ومنهم
 الطواف ومنهم المضروب عليه ومنهم المئب والدليل على صحة ذلك قوله تعالى
 النار يرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد
 العذاب واليوم يازعذاب البرزخ

• (فصل) • فاذا اراد الله تعالى قيام الساعة دون النفخ في الصور على السر الذي
 بيناه في الاحياء فاذا الجبال تتطاير وتسير مثل السحاب واذا البحار قد تفجرت
 بعضها في بعض وتكورت الشمس فمادت سوداء مزررة وسجرت الجبال على امثال
 عاك الهواء ودخل العالم بضمه في مض وانثرت النجوم فاسلك اذا انثرت من نظمه
 وحدث السوء كدور تدور كدور ان الرحاو الارض قد زلزلت زلزلا شديدا
 تارة تنقبض وتارة تنبسط كالاديم حتى ان الله يامر بخلق الافلاك فلا يبقى في الارض من
 السبع ولا السموات السبع ولا في الكرسي حتى كائن الا وقد ذهبت نفسه وان
 كان روحا نيا ذهبت روحه وقد خلت الارض من مملها والسماء من سكانها على
 ضروب الموحدين (ثم) ان الله جل جلاله يتجلى في المقام فيقبض السموات السبع

في عينه والارضين السبع الاخرى ثم يقول الله عز وجل يا دنيا يدنية ابن اربابك
واين اهلك تنقسم بهجتك وشغلتهن من آخرتهم زهوتك ثم ينثني على نفسه بما
شاء ويقتخر بالبقاء للمستمر والعز الدائم للملك الباقي والقدرة القاهرة والحكمة
الباهرة ثم يقول تعالى لن الملك اليوم فلا يبه أحد في حجب نفسه بنفسه بان يقول
الله لو احد القهار ثم يفعل فلا اذ ظم من الاول وهو ان ياخذ السموات على اصبع
والارضين على اصبع ثم يهزها ويقول سبحانه انا الملك فبان أين عبدة الاوثان
الذين عبدوا غيري من دوني واشركوا لي واكلوا رزقي أين الذين تقووا رزقي
على انما في ابن الجبابرة اين من تكبروا اقتخر لن الملك اليوم كلارة الاولى ثم يمكث
كذلك سبحانه وتعالى ماشاء الله وليس من العرش الى اللقمة نسيمة تلوح لمقل وقد
ضرب الله على آذان الخور والولدان في جنتهم ثم يكشف الله سبحانه وتعالى عن
بثري مقوف يخرج منها الهيب النار فتشتعل في الارض عشرة عجا كانت تشتعل للنار في
الصوف المنفوش فادفع منها فطرة واحدة وتبع الارضين جملة سوداء والسموات
كاهنك الزيت والنجاس للذاب * فاذا دنت الهيب ان تعلق بمنان السماء
زجرا لله النار زهرة خمدت ثم لا يرفع لها الهيب ثم يفتح الله سبحانه وتعالى خزائنه
مخزائن العرش فيها بحر الحياة فتسطر الارض فاذا هو كفى الرجال فيلقى الارض
عطشى ميتة هامة فتحيوا ونهزوا ليزال المطر عليها حتى يسموا ويكون للملأار بين فراها
فاذا الاجسام تنبت من الصمص وفي الحديث ان الانسان يبدأ من عجب الله فيه
ومنه يعود وفي رواية اخرى يلى المرء كله الا عجب الله فيه منه بدى ومنه يعود وهو
عظم على قدر المحبة ليس لمخ فنه تنبت الاجسام في مقارها كما ينبت البقال حتى
يعتبك بعضها في بعض فاذا راس هذا عند مكب هذا لو يد هذا عند عجر هذا الكثرة
البشر وفي معنى قوله عز وجل قد علمنا ما تنمي الارض منهم وعندنا كلب محفوظ
نهيئ عليه في كتابنا الاحياء فاذا تمت النشأة على حسب العصبى صبي والشيوخ شيخ
والكهل كهل والفقى فقى والشباب شاب امر الجليل جل جلاله ان تبصر ممن
تحت العرش فيها مارا لطيفا يكشف ذلك عن الارض وتبقى الارض بلوزة ليس فيها

جذب ولا عوج ولا امت وقد هادت الجبال رمالا وهو الكتيب الاول ثم يحيى الله
سبحانه وتعالى اسرافيل فينفخ في الصور من سحرة بيت المقدس والصور قرن
من نوره اربعة عشر دارة العارة الواحدة فيها ثقب بعدد ارواح البرية فتخرج
لرواح البرايا لها دوى كدوى النحل فتسلا ما بين الخاقين ثم تذهب كل نسمة الى
جثتها فسبحان ملهم اياها حتى الوحش والطير وكل ذي روح فاذا الكل كمال
تعالى ثم تنفخ فيه اخري فاذا م قيام ينظرون والزجرة العظيمة هي الصيحة كما قال
الله تعالى قائمها زجرة واحدة فاذا م بالساهرة والساهرة هي الارض السفلى لانهم
قنعوا ابصارهم عند قيامهم فنظروا الى جبال منسوفة وبحار منسوفة والارض
لا عوج فيها ولا امت والامت لشيء للارتفاع فالبرية والعوج الارض للمنخفضة
كلوهن والودية وانما صارت مستوية فانها محفة قاعدة فتعجبوا لما نظروا
من الساهرة وقد كل واحد منهم على فيه عريانا متظفرا متعجبيا متفكرا معتبرا
كما قال صلى الله عليه وسلم في الصحيح عراة غرلاى غير غثونين الا قوم انا واني
الغربة مؤمنين لم يكفوا فانهم يحشرون وقد كسوا ثيابا من الجنة واقواما ماتوا
شهداء فيقومون وقد كسوا من الجنة واقواما ايضا من امة محمد صلى الله عليه وسلم
متحورين السنة ما حادوا عنها اسم الحيا طفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بالنوا
في ا كفافا موتا كم فان ا متي تحشر يا كفافها وسائر الامم عراة واه ابو سفيان مسندا
وقال صلى الله عليه وسلم يحشر الميت في ثيابه وهي اليوم رويانا بالحق وبعض
لوقى ما احتضر قال كسوى الثوب الفلاني فنع منه حتى مات في غلالة ليس عليه
غيرها فروى في المنام بدايام قلائل كاه حزين فقال له مالك فاعرض عن خطابه
ثم قال غشتموني نوني وجعلتموني احشر في هذه الغلالة لا غير

(فصل في الاقامة التي بين النفختين) وهي الموت الثانية لانها تمت من الحواس
الباطنة والموت الجسماني منع من الحواس الظاهرة لان الاجرام هي الفاعلة لا الحركة
ولانهم لا يصلون ولا يصومون ولا يتصدون ولو ادخل الله ملكا في جثة لا قام فيها
لا تذوحر من على التحيز الى طالع والنفس جوهر بسيط فاذا ركب في الجسد تمت

حياته وافعاله • واختلاف الناس في هذه المدالكات بين التافهين واستقر
جمهور على انها ربون سنة (وحدثني) من لا شك في علمه ولا معرفته ان
امر ذلك لا يعلمه الا الله تعالى لانه من اسرار الربوبية وكذلك حدثني ان الاستثناء
واقع عليه سبحانه وتعالى خاصة فقلت علمني قول النبي صلى الله عليه وسلم انا اول
من تخلق الارض عنه يوم القيامة فاذا اخي موسى اخذ بقائمة العرش فلا تدري
ابست قبل ام كان ممن استثناء الله عز وجل فلا يخرج من هذا الحديث على ما تقدمه
ان من غير اجسام وان كان موسى الا ن لا جثة له وبعد الاستثناء الذي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في امر الفزع لان البر ياخذ الصقوة عند الفزعة كما قال
كعب وقد حدث في مجلس عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن هول المقام
حيث قالوا لو كان ذلك يا ابن الخطاب عمل سبعين نبيا لظننت انك لا تنجو من ذلك
اليوم الا قوما استثناء الله في هول الفزع والصق وم اهل المقام الرابع لا شك
ان موسى احد ممو الاستثناء من بلوغ الامر ولو كان هناك احدا لاجاب الله تعالى
حين يقول لمن املك اليوم فقال لك يا واحد يا نهار

(فصل) فاذا استوى كل احد قاعدا على قبره فهم الريان واللكور والاسود
والابيض ومنهم من يكون له نور كالصباح العظيم ومنهم من يكون له نور كالشمس
الا ان كل واحد منهم لا يزال مطر قاراسه ما يدري ما يصنع القدر حتى تظهر نار من
للقربط ادوى تسوق الغلى الى الحشر فيندش لها رؤس الخليفة انسا وجنا وحشا
وطير اياخذ كل واحد عمله ويقول قم وانض الى الحشر فن كان حينئذ عمل
جيد تشخص عمله بخلو منهم من تشخص عمله بحارو منهم من تشخص له عمله
كيشاتار يحميه وتارة يلقيه ويحمل كل واحد نور شعاعى ين يديه وعن يمينه مثله
يسرى بين يديه في الظلمات وهو قوله تعالى نورم يسمى بين ايديهم بايمانهم
وليس عن ثمالهم نور بل ظلمة حاله لا يستطيع احد ينظر فيها يختار فيها الكفار
ويردد للربون والو من ينظر الى قوة حكمة كل واحد حنودها وبحمد الله على
ما اعطاه من النور لم يندى به في تلك الشدة ويسمى بين ايديهم لان الله يكتف به

لاؤمن المتتم عن احوال اهل الشقاء للذين لا يستعين به سبل الفاتنة فاسل اهل
 الجنة واهل النار حيث يقول قاطع فراء في سواء الجحيم وكاقل سبحانه وتعالى واذا
 صرفت ابحارم تعلقه اهل النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين لان اربما
 لا يعرف قدرها الا اربما لا يعرف قدر الحياة الا للوحي ولا يعرف قدر الشدة الا اهل
 النعم ولا يعرف قدر الغنى الا الفقراء * ومن الناس من يسعى على قدميه وعلى
 اطراف بناته ومنهم من نور ينطق تارذ و يستمل اخرى وانما نورم عند
 البحث على قدر ايمانهم وسرعة خطواتهم على قدر اعمالهم (قيل) لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم في حديث صحيح كيف تحضر يا رسول الله قال انان على بصر وخسة
 على بصر وعشرة على بصر ومعنى هذا الحديث واقه اعلم ان قرما يتلاقون في
 الاسلام فيرجعهم الله تعالى خلق لهم من اعمالهم بغير ايركبون عليه وهذا من ضعف
 العمل لانهم يشتركون معهم فهم كقوم خرجوا في سفر بعيد وليس معهم احد منهم
 ما يشترى مطية بوسلها فاشترى في ثمنها رجلان او ثلاثة اشترى ومطية يتقربون عليها
 في الطريق وقد يبلغ بصر مع عشرة فهذا الجوز في اهل مناهة نبض اليد في اللان
 اي منع التصرف فيه ومع هذا يحكم به السلامة فاعمل هذا كالله عملا يكون لك بصر
 خالصا من الشر كقوا علم ان ذلك هو التجر الرابع فليقتنوا فادون كما قال الجليل
 جل جلاله يوم تحشر للتقين الى الرحمن وفدا (وى) غريب الحديث ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يوم لا اصحابه كل من رجل من بني اسرائيل كثيرا ما يفعل
 الخير حتى انه ليحشر فيكم قالوا الهوما كان يصنع قال وورث من ابيه مالا كثيرا فاشترى
 بستانا خصبه للمساكين وقال هذا بستانى عند الله وفرق دنا نير عديده في الضفاد
 وقال بهذا اشترى جارية من الله تعالى وعبيدا واعتق رقبا كثيرة وقال هو لا اخذني
 عند الله والتفت ذات يوم الى رجل ضرير البصر فراء تارة يمشى وتارة يكيو فاباح له
 مطية يسير عليها قال هذه مطيتي عند الله تعالى اركبها والذى خسى يده لسانى
 انظر اليها وقد جى بها سرجه ملجمة يركبها الى اللوقف (وقيل) في تفسير قوله
 تعالى ان من مكابى وجهه اهدى امن يمشى سوا على صراط مستقيم الله

مثل ضرب به الله يوم القيامة في حشر المؤمنين والكافرين كقاتل الله تعالى ونسوق
 الجرمين الى جهنم وردا اى مشتعل وجوههم هذا قول بعض المفسرين وليس
 الامر كما حكوا انما السرفى ذلك انه تارة يمشى وتارة يكبولى وجهه والذى تاوله بيد
 لان الله تعالى ذكر الارجل فقال انه الى وارجلهم بما كانوا يعملون وقوله محيا
 ومكنا وصا نفسير غير المقصد الذى ارادوه وترك الاشارة الى نباك عليها تقصيرات
 العرب يمتثلون بها وية ولون هذا يمشى على وجهه اذا كان يكبوى معناه عيبا عن
 النور الذى يمشى بن ابدى المؤمنين وعن ايمانهم وليس العيبى الكلى ارادتهم
 لانه لا خلاف انهم يظرون السماء تنشق بالغمام والملائكة تدبر والجبال تسير
 والكواكب تنثرو كل اهرال يوم القيامة نفسير قوله الى افسح هذا ام انتم
 لا تبصرون ففى العيبى فى القيامة الخوض فى الظلمة ولما عمن النظر الى الكريم
 اذنور الله سبحانه وتعالى تشرق به الارض البيضاء وم قد ضرب على ابصارهم
 غشاوة لا ينظرون الى شىء مع ذلك كذلك ضرب على آذانهم فلا يسمعون كلام
 الله تعالى والملائكة الذين ينادون لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تخمزنون ادخلوا الجنة
 انتم وازواجكم تحبرون وكذلك منتموا من الكلام فانهم كى خسره قوله تعالى هذا
 يوم لا ينطقون ولا يؤذنهم فيعتذرون وللمنوع من النىء موصوف بالضعف
 عن قهرته وان كانت الصفات فيه موجودة فكانها مدمومة الوجود فى حال دون
 حال * ومن الناس من يحشر نفثته النبوة يقوم مفتونون بالمودها كفون
 عليه دهرهم فنقديم احدم من قبره ياخذ يمينه فيطرحه من يده ويقول
 سبحانك شلتنى عن ذكر الله يهود اليه ويقول انا صاحبك حتى يحكم الله بيننا
 وهو خير الحاكمين وكذلك يمت السكران سكرانا والزاسر زامرا وكل احد على
 الحال الذى صده عن سبيل الله (ومثله) الحديث الذى يروى فى الصحيح ان شارب
 الخمر يحشر والكوز ملق فى عنقه والقدح بيده وهو انتم من كل جيفة على الارض
 يلتمس كل من يمر عليه من الخاق * وللبت ايضا يحشر بظلامته وفى الصحيح ان
 لا تقول فى سبيل الله باقى يوم القيامة وجرحه يشخب عما لولون الهم والريح

ربح تلك حتى يفتح بين يدي الله عز وجل (فلذا) ما قسم للملائكة زمر او افواجا
 تحت كل واحد اقل من اربع مائة في صعيد واحد من انس وجن وشيطان ووحش
 وسبع وطير ونحوهم للملائكة الى الارض الثانية وهي ارض يضاء من فضاء نورية
 وصارت للملائكة من وراء العالمين حلقة واحدة فاذا هم اكثر من اهل الارض بشر
 مرات (ثم) ان الله سبحانه وتعالى يامر ملائكة السماء الثانية فيحدثون حلقة
 واحدة فاذا هم مثلهم عشرين مرة ثم تنزل ملائكة السماء الثانية فيحدثون بالكل
 حلقة واحدة فاذا هم مثلهم ثلاثين ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الرابعة فيحدثون من
 وراء الكل فتكون حلقة واحدة اكثر منهم باربعين ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء
 الخامسة فيحدثون من وراءهم حلقة واحدة فيكونون مثلهم خمسين مرة ثم تنزل
 ملائكة السماء السادسة فيحدثون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم ستين
 مرة ثم تنزل ملائكة السماء السابعة فيحدثون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم
 سبعين مرة * والخلق تتداخل ويندرج بعضهم في بعض حتى يملوا القدم انفسهم
 لشدة الزحام ويخوض الناس في المرق على انواع مختلفة الى الاذان والى الصدر
 والى الخلقوم والى اللكتين والى الركبتين ومنهم من يصيبه الرشع اليسير كالقاعده
 في الحمام ومنهم من يصيبه البلب كالعطش اذا شرب للاماو اعصاب الراى ثم اعصاب
 النابر واعصاب الرشع ثم اعصاب الكراسى واعصاب الكمين قوم يموتون غرقا
 والملائكة تادبهم لاخوف عليهم اليوم ولا اتم تحزنون وحدثنى بعض العارفين
 انهم الاوابون كالنظير بن عياض وغيره اذ انبى صلى الله عليه وسلم قال
 التائب من الذنب كمن لا ذنبه فان دليل ذلك قول مطلق وهذه الاسناف الثلاثة
 اهل الراى والرشع واهل الكعب هم الذين تبيض وجوههم ومن دونهم تسود
 وجوههم * وكيف لا يكون القلق والمرق والارق وقد قربت الشمس من رؤسهم
 حتى لو ان احدا مديده لناولها ويضاعف حرها سبعين مرة وقال بعض السلف لو
 طلعت الشمس على الارض كبشناها يوم القيامة لاحت الارض واذا بت الصخر
 ونشت الانهار * فيها الخلائق يرحلون وفي تلك الارض البيضاء التي ذكرها

الله تعالى حيث يقول يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ويرزق الله الواحد
 القهاروم على اتراح في الحشر وملوك اهل الدنيا كالناركاروى في الخبر في صفة
 المتكبر وليس مكية القدريناغير ان الاقدام تطاع عليهم حتى صاروا كالنفر
 مذلتهم وانخاضهم وقوم بشر يرون علمبار داعيا صافيا لان الصبيان يطوفون على
 آياتهم بكوس من انهار الجنة يسقونهم (وعن) بعض السلف الصالحين انه
 نام فرأى القيامة فقامت وكأنه في الموقف عطشان ورأى صبيا ناسفرا يستقون
 الناس قال فناديتهم ناولوني شربة ماء فقال لي واحد منهم لك فينا قد قلت لا قال خلا
 اذاه وفي هذا فضل الزوج راجعا لهذا الولد السابق شرو طذكرناها في كتابنا الاحياء
 وقوم قد دناهم رؤسهم ظل عنهم من الخ وهي الصدقة الطيبة ولا يزالون قنك
 الف عام حتى اذا سموا انقروا الذي وصفنا في كتابنا الاحياء وهو من بعض
 اسرار القرآن فتوجل له القلوب وتخشع له الابصار لمظلم ترمو لساق الرؤس مع
 المؤمنين والكافرين يظنون ان ذلك عذابا يزداد في هول يوم القيامة فاذن بالعرش
 بحمله ثمانية املاك يسير قدم الملك منهم سيرة عشر بن الف سنة واهواج لللاك
 وانواع الزنم بأصوات التسبيح لا يطيقه العاقل حتى يستقر العرش في تلك الأرض
 البيضاء التي خلقها الله تعالى لهذا الشل خاصة فطرق الرؤس وعصروا وتعبس
 وتشقى البرايا وترعب الانبياء وتخاف العلماء وتفرح الاولياء والشهداء من عذاب
 الله الذي لا يطيقه شيء فبينما هم كذلك اذ غشيم نور غلب على نور الشمس التي كانوا في
 حرها فلا يزالون موج بعضهم في بعض الف عام والجليل لا يكلمهم كلمة واحدة حينئذ
 تذهب الناس الى آدم عليه السلام فيقولون يا آدميا بالبشر الامر علينا شديد وما
 الكافر فيقول يا رب ارحمني وولواي النار من شدة ما يرى من المول ويقولون يا آدم
 انت الذي خلقك الله يده واسجد لك ملائكة ونفخ فيك من روحه اشفع لنا في
 فصل القضاء فيؤمر بكل حيث يشاء سبحانه وتعالى فيفعل بهم ما يشاء فيقول عصيت
 الله حيث نهاي من اكل الشجرة فوانا استحي ان اكلمى هذه الحطاة ولكن اذهبوا الى
 نوح عليه السلام فانه اول المسلمين فيقيمون الف عام يشترون فيا بينهم ثم يذهبون

الى نوح فيقولون له انت اول المرسلين فيذكرون له مثل ذلك ثم يطلبون منه
 الشفاعة في فصل القضاء بينهم فيقول اني دعوت دعوة غارت بها اهل الارض وانى
 استحي من الله تعالى ان اسأله مثل ذلك ولكن انطلقوا الى ابراهيم خليل الله تعالى
 هوسا كم المسلمين من قبل فلم يشفع لكم فيتشاورون فيا بينهم اقب عام ثم ياتونه
 عليه السلام فيقولون له يا ابراهيم يا بالمسلمين انت الذي اتخذك الله خليلا فاشفع لنا
 الى الله له فصل فيما بين خدته يقول لهم اني كذبت في الاسلام ثلاث قطبات
 جدلت بين عن دين الله فانا استحي من الله ان اسأله الشفاعة في مثل هذا المقام
 ولكن اذهبوا الى موسى عليه السلام فانه اتخذك الله كلبا وقربه نجيبا عسى يشفع لكم
 فيتشاورون فيما بينهم الفحام والحال يزيد شدة الموقف ضيقا فياتون موسى
 فيقولون له يا بن عمران انت الذي اتخذك الله كلبا وقربه نجيبا انزل اليك التوراة
 فاشفع لنا في فصل القضاء فده رطل اللقاه واشتد الزحام وتراكت الاقدام وما دى
 أهل الكفر والاسلام من طول اللقاه فيقول لهم موسى اني سألت الله تعالى ان
 ياخذ آل فرعون بالسين وان يخلصهم مثلا للآخرين وانا استحي من الله تعالى
 ان اسأله الشفاعة في مثل هذا المقام مع اسباب جرت بيني وبينه في المناجاة يلوح فيها
 نمرض الهلاك الا انه نور حمة واسعة ورب غفور لكن اذهبوا الى عيسى عليه
 السلام فانه اصبح المرسلين يقينا واكثرهم معرفة بالله تعالى واشدهم هذا وابلغهم
 حكمة فلم يشفع لكم فيتشاورون فيما بينهم الفحام والحال يزيد شدة الموقف
 يزدد اضيقا فيقولون حتى متى نحن من رسول الى رسول ومن كريم الى كريم
 فياتون عيسى عليه السلام فيقولون له انت روح الله وكلته وانت الذي سأل الله
 وجيالى الدنيا والاخرة اشفع لنا الى ربك في فصل القضاء فيقول ان قومي اتخذوني
 وامي المين من دون الله فكيف اشفع عندهم عبت معهم وحييت له ابنا وسعى لي
 ابلو لكن ارايت لو كان لاحدكم كيس فيه نفقة وعليه خام اكلن يبلغ الى ما في الكيس
 حتى يفض الحاتم قالوا نعم يا نبي الله قال لهم اذهبوا الى سيد المرسلين وخام النبيين اخي
 العرب فانه اخر دعوتهم شفعة لا متعوك كثير اما انا فقومه شجعوا جبينهم وكسروا

رباعيته ووجهوا بينه وبين الجنة نسيبوا عنه لاحسنهم غاراوا اكبرهم شرقا وهو يقول
 كاتل الصدق لا خوته لا تريب عليهم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ووجه
 يتلو عليهم من فضله صلى الله عليه وسلم ما لم تسمع آذانهم حتى امتلأت نفوسهم
 حرسا على القباب اليه فساروا حتى أتوا الى منبره صلى الله عليه وسلم وقالوا ما أنت
 حبيب الله والحبيب اوجهه الوسائط اشفع لنا الى ربك فقد ذهبنا الى ايننا آدم فاحلنا
 على نوح فذهبنا الى نوح فاحلنا على ابراهيم وذهبنا الى ابراهيم فاحلنا على موسى
 فذهبنا الى موسى فاحلنا على عيسى وذهبنا الى عيسى فاحلنا عليك صلى الله عليك
 وسلم وليس بعدك مطلب ولا عليك مهرب فيقول صلى الله عليه وسلم انا لها حتى
 يافق الله لمن يشاء ويرضى ثم ينطق عليه السلام الى سرادقات الجلال فيسه ذن ذؤذن
 لهم يرفعهم الحجاب ويأج الرش ويحرسا جدا يمكت فيبالفانم محمد الله تعالى
 يحسانم احدهم بها احدهم قال بعض المارفين ان لك الحمد التي انى الله بها على
 نفسه يوم فراغهم من خلقه فيشعرك الرش تضطيا وقد حاز بحرفه من الصحف التي
 تقدم ذكرها الى الاحياء والناس في ذلك المدة قد ضاق مكانهم وسامت احوالهم
 وترادفت احوالهم وقد طوق كل واحد منهم ما يغفل به في الدنيا فانزع زكاة الابل يحمل
 بغيرها على كاهه ليرغامه وتقل يمدل الجبل العظيم وما نزع زكاة البقر يحمل ثوراه
 كاهه لخوار وتقل يمدل الجبل العظيم والرغامو الخوار كالرعد القاصف وما نزع زكاة
 الزرع يحمل على كاهه اعدا لا تملئت من الجنس الذي كان يغفل به برا كان او
 شعير اقل ما يكون ينادى تحته بلويل والثبور وما نزع زكاة لاسال يحمل شجاعا
 اقرب له من بيتان ودنه قد صب في منخرو واستدار يجيدمو تقل على كاهه حتى كاهه
 طوق به كل رحي في الارض وكل واحد ينادى ما هذا فتقول لهم للثلاثة هذا ما يغفلتم
 به رغبة فيه وشعاع عليه وهو قوله تعالى سيطونون ما بهلوا به يوم القيامة وآخرون
 قد عظمت فروجهم وهي تسيل صديدا تاذي بئتهم جيرانهم وآخرون قد صلبوا على
 جذوع النيران وآخرون قد خرجت السليتهم على صدورهم قبيح ما يكون يوم الزناة
 واللاطه والكاذبون وآخرون قد عظمت بطونهم كالجيل الرواسي وم آكلو الربا

وقل ذنب قد بدأ سوء ذنبه ظاهرا عليه

(فصل) فينادى الجليل جل جلاله يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك واشفع لك شفعا
 فيقول صلى الله عليه وسلم يا رب الفصل بين عبادك فقد طال مقامهم وقد فصح
 كل واحد بذنبه في حروصات يوم القيامة فياتي النداء نعم يا محمد ويا امر الله بالجنة فتزخرف
 ويؤتى بها ولها نسيم طيب اعقب ما يكون وازكى فيوجد رهبها مسيرة خمسمائة عام
 فتبرق القلوب ونجها النفوس الا من كانت أعمالهم خبيثة فانهم منحوا من رهبها
 فتوضع عن بين العرش ثم يا امر الله تعالى ان يؤتى بالنار فتربع وتزع وتقول
 للمرسلين اليها من الملائكة ائلمون ان الله خلق خلقا يذنبني به فيقولون لا وعزته
 وانما ارسل اليك لتنتقمي من عصا قريش ومثل هذا اليوم خلقت فياتون بها عشي
 ظه اربع قوائم تقاد بسبعين ألف زمام في كل زمام سبعون الف حلقة لو جمع حديد
 الدنيا كله ما عدل منها حلقة واحدة على كل حلقة سبعون الف زمام لو امر زباني
 منهم ان يذك الجبال لكها وان يهد الارض لهدحار اذ الماشيق ودوى وشرد
 ودخان فتور حتى تسد الافق ظلمة طازا كان بينهم وبين الخلق مقدار الف عام
 انفلتت من ايدي الزبانية حتى تاتي الى اهل اللوقفس ولها سلاسل وتصفيق وسحيق
 فيقال ما هذا فيقال جهنم انفلتت من ايدي سائقيا ولم يقدروا على اسماكها العظم
 شأنها فيجثوا الكل على الركب حتى للتوسلون ويتطرق ابراهيم وموسى وعيسى بالعرش
 هذا قد نسي الذي بيع وهذا قد نسي هرون وهذا قد نسي مريم ويعمل كل واحد منهم
 يقول يا رب نفسي لا اسالك اليوم غير ها وهو الاصح عندي ومحمد عليه الصلاة والسلام
 يقول امي امي سلمها ونجها يا رب وليس في اللوقفس من تحمها ركبته وهو قوله تعالى
 وتري كل امة جانية كل امة تدعى الى كتاب الله وعند تعذتها تكبومن الحق والنطق
 وهو قوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا اي تغظيا وحنقا
 يقول سبحانه وتعالى تكاد تميزاي تكاد تنشق نصفين من شدة غيظها فيبرز صلى الله
 عليه وسلم ياخذ بخطامه فيقول طار جسي مدحورة الى خلفك حتى تاتي بك
 افوا جك فتقول خل سيدى فانك يا محمد حرام فينادى مناد من سرادقات العرش

اسمى منه والطبي لهم نجيب وتجل عن شال العرش ويتحدث اهل الوقت
 يجذبوا يخفض وجهم وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (فهل لك)
 تنصب الميزان وهو كفتان ثقتان نور عن بين العرش وكفة عن يساره من ظلمتهم
 يكشف الجليل عن ساقه فيسجد الناس لمظالمه وتواضعا الا لكفر طمان اصلاهم
 نود حديد فلا يقدر وزن على السجود وهو قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون
 الى السجود فلا يستطيعون (وروي) البخاري في تفسيره مسندا الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال يكشف الله عن ساقه يوم القيامة فيسجد كل مؤمن ومؤمنة وقوله
 اشفت من تاويل الحديث وعدت عن منكره وكذا اشفت من ذكر سفة
 الميزان وزيت قول واضيه بالمثل وجعلته محزا الى العالم للذكر في فان الحسنات
 والسيئات اعراض ولا يصح وزن الاعراض الا بالميزان للذكر في فينا الناس
 ساجدون اذ نادى الجليل بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا العزيز
 حكام البخاري لا يمازوني ظلم ظالم فان جاوزني قانا الظالم ثم يحكم بين الربا ثم يقتصر
 للجهنم من القرناء وفصل بين الوحش والطير ثم يقول لهم كونوا ارايا فتسويهم
 الارض ويبنى الكافر فيقول يا ليتني كنت ترابا ثم يخرج النداء من قبل الله اياي
 اللوح المحفوظ فيري به موج عظيم فيقول الله اياي ما سطرت عليك من تورات وانجيل
 وفرقان فيقول سلقى الروح الامين فيؤتي به يردو تصطك ركبتاه فيقول الله
 يا جبريل هذا اللوح رعه انك قلت من كلامي ووحى اسدق فيقول نعم يارب فيقول
 له فما قلت فيه فيقول انيت النور انا الى موسى والانجيل الى عيسى والفرقان الى
 محمد صلى الله عليه وسلم وانيت الى كل رسول رسالته والى اهل الصحف مما انهم
 فاذا بالنداء يانوح فيؤتي به يردو تصطك فراتيه فيقول له يانوح زعم جبريل انك
 من المرسلين قال صدق فيقول له ما فعلت مع قومك قل دعوتهم ليللا ونهارا فلم يزدتم
 دعائي الا فرارا فاذا بالنداء ياقوم نوح فيؤتي بهم زمر تو احد فيقال هذا اخوك نوح
 يزعم انه بلعم الرسالة فيقولون يلونا كلبا بلقنا من شيء وينكرون الرسالة
 فيقول الله يانوح ائتني عليهم فيقول نعم يارب ييتي عليهم محمدا مت فيؤتي بالنبي

فيقول الله عز وجل يا محمد هذا نوح يستشهدك فيشهدك بتبليغ الرسالة فيقرأ أصل
 الله عليه وسلم انارسلنا نوحا الى آخرها فيقول الجليل فوجب عليكم الحق وحققت
 عليكم كذبا لئلا يقدحتم على الكافرين فيؤمر بهم زمره واحدة الى النار من غير
 وزن عمل ولا حساب ثم ينادي أين عاد فيضل قوم هود مع هود كما فعل مع نوح
 فيشهد عليهم النبي وخياراته فيتلوا كذبت عاد للرسلين فيؤمر بهم الى النار ثم ينادي
 يا صالح ويا عود فيأتون فيستشهدون عندما ينكرون النبي صلى الله عليه وسلم فيتلوا
 كذبت مود للرسلين الى آخر القصة فيفعل بهم مثلهم ولا يزال يخدعهم بعدامة
 قدامهم عنهم القرآن يانا وذكرم فيه اشارة كقوله تعالى وقروا بن ذلك كثيرا
 وقوله ثم ارسلنا رسلانا نرى كلما جامامة رسولا كذبوه وقوله والذين من بعدهم
 لا يعلمهم الا الله جاءتهم برسلمهم وفي هذا تنبيه على اولئك القرون الطاغية كقوم
 يترخو وما خردوا حواسر او ماشه ذلك حتى ينشئ الداء الى عذاب الرس وتبع
 وقوم ابراهيم وفي كل ذلك لا يروج اي برتفع لهم يراذ ولا يوضع لهم حساب وهم
 عن ربهم يومئذ محجوبون والترجى ان يكلمهم لان من سار اليه الله ركاه لم يسنب
 ثم ينادي بموسى فياتي وهو كاه ورقة في ربح طاصف فيقول يا موسى ان جبريل
 ارهم انك بلغت الرسالة والتوراة فتشهدك بالبلاغ قال نعم قال فارجم الى منبرك وائل
 ما اوحى اليك في التوراة وقرأ في نصحت كل من في الموقف فياتي بالتوراة خضنة
 طرية على حسا يوم انزلت حتى تنوم الاخبار انهم ما عرفوها يومئذ ينادي يا داود
 فياتي وهو برعد كاه ورقة في ربح طاصف فيقول جل ثناؤه يا داود زم جبريل انه
 بلغك التوراة فتشهدك بالبلاغ فيقول نعم يا رب فيقول له ارجع الي منبرك وائل ما اوحى
 اليك في التوراة فيقر او هو احسن صوتا وفي الصحيح ان صاحب من امير اهل الجنة فيسمم
 صوته امام نابوت السكينة فيجمع الجمع ويخطي الصفوف حتى يصل الى داود
 فيتعلق به فيقول اما وعظاك الزبور حتى نويت لي شر افيخرجني ويسكت منه فغير ترج
 اللوقب لما يرى الناس من شان داود عليه السلام ثم يتعلق به فيسوقه الى الله فيرخص
 عليهم المستر فيقول يا رب انصفني منه فانه تعمدني بالهلاك وجعلني اقاتل حتى قتلت

وتزوج امرأته وعنده يومئذ تسع وتسعون امرأة فنهرا فلبثت الجليل الى داود
فيقول له اصدقني اقول فيقول له نعم يا رب وهو منكسر رأسه حياء وتوقاما ينزل
به من المذابرجاء فياوعده الله من للفترة فكان اذا خاف نكسر رأسه واذا
طمع ورجا رضعه فيقول الله تعالى قد هوشتك من ذلك كذا وكذا من القصور
والولدان فيقول رضىت يا رب ثم يقول له اودا فذهب قد غفرت لك وكناشاه سبحة
وتعالى مع من اكرمه يعطى عنه من ستر فده وعظيم هفوه ثم يقول له ارجع الى
منبرك اقر اباي من الزور بفضل حيث ذبيوت مربي اسرائيل ان يتسموا واسمى
قسم مع المؤمنين وقسم من الجرمين ثم ينادى للنادى اين عيسى بن مريم
نيوتني به فيقول له انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فيحمدنا مشاء الله
ويشئ عليه كثير اثم يعطى على نفسه بالدم والاحتقار ويقول سبحانه اياكون لي
ان اقول مالي لي بحق ان كنت فلتة فقد علمت لم ياتي نفسي ولا أعلم ما لي نفسي
انك انت علام الغيوب فيضحك الله تعالى ويقول هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
صدقت يا عيسى ارجع الى منبرك واتل الانجيل الذي بلك جبريل فيقول نعم ثم
يقرا فتنصص اليه الرؤس من حسن ترديد وتوجيه فانه احسن الناس به رواية
فيأتي به غضاطريا حتى يظن الرهبان انهم ما علموا منه آية قط لم ينقسم النصراني
فوقتين الجرمون مع الجرمين ولا مؤمنون مع المؤمنين ثم يخرج النداء ابن محمد
لية في صلى الله عليه وسلم فيقول يا محمد هذا جبريل يزعم انه بلك القرآن فيقول له
نعم يا رب فيقال له ارجع الى منبرك واقرأ فتلو صلى الله عليه وسلم القرآن فياتي به
غضاطريا عليه حلاوة يستبشر بها للتقون واذا وجوههم ضاحكة مستبشرة
والجرمون وجوههم مقبرة يستدل على السؤال المتكلم للرحل والامم بقوله
تعالى فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين وقيل بقوله تعالى يوم يجمع
الله الرسل فيقول ماذا اجبت قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب والاول اسح
حكيتاه في الاحياء لان الرسل يتفاضلون والسيح عليه السلام من اجلهم لانه روح
الله وكنهه فاذا نال النبي صلى الله عليه وسلم القرآن توهمت الامة انهم ما سمعوه قط

• وقد قالوا للاصمعي تزعم انك احفظهم لكتاب الله تعالى قال يا بن اخي يوم اسمه
 من النبي صلى الله عليه وسلم كافي ما سميت فط (فلذا) فرغتم فراءتلكم فخرج
 الندام من قبل سرادقات الجلال واما زوا اليوم ايها المجرمون فيرجع الموقف ويقوم
 فيه روح عظيم والملائكة قد امتزجت بالجن والجن بين آدم واج السكل لجنوا واحدة
 ثم يخرج النداء يا آدم ابعث من بليك بشا الى النار فيقول كم ارب فيقول له من
 قل الف تسمائو تسمائو تسعين الى النار وواحد الى الجنة فلا يزال يستخرج
 من سائر للمعدين والنافلين والفاستين حتى لا يبقى الا قدر حفنة الرب كاقال
 الصديق نحو حفنة من حنات الرب • ثم قرب اللعين والشياطين فنهى من تريخ
 له اليزان فلذا سياتر رجح على حسناته وكل من وصلت له الشريعة لا بد له من
 اليزان فلذا اعتزلوا وايقنوا انهم هالكون قالوا آدم ظلمنا ومكن الزانية من
 نواصينا فلذا الندام من قبل الله تعالى لا ظلم اليوم ان الله سرع الحساب فيسخر
 لهم كتاب عظيم سدعا بين المشرق والمغرب فيه جميع اعمال الخلائق فامن صغيرة
 ولا كبيرة الا احصاها ولا يظلم بك احدا وذلك ان اعمال الخلائق كل يوم تعرض
 على الله فيأمر الكرام بالبرر فان ينسخوها في ذلك الكتاب العظيم وهو قوله تعالى انا
 كنا نستنسخ ما كنتم تعملون • ثم ينادى بهم فردا فردا فيحاسب كل واحد منهم
 فلذا الاقدام تشهدوا ليدان تشهد وهو قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
 وارجلهم بما كانوا يعملون وقد جاء في الخبر ان رجلا منهم يوقف بين يدي الله
 تعالى فيقول له يا عبد السوء كنت جرميا ما سياتي قول ما فعلت فيقال له عليك بينة فيؤتى
 بحفظته فيقول كذوبا وطير ومجادل على نفسه وهو قوله تعالى يوم تأتي كل نفس
 تجادل عن نفسها ويفتح على فيه وهو قوله تعالى يوم نحتم على افواههم وتكلمنا
 ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فتشهد جوارحه عليه فيؤمر به الى النار
 فيجمل بلوم جوارحه فتقول له ليس عن اختيارنا انطقنا الله الذي انطق كل شيء لم
 يدعونا بدلا ففراخ الى خزنة جهنم فترجع اصواتهم بالبكاء والاضجيج ويكون لهم رجة
 عظيمة حين يرضى الموحدون لما مؤمنون فتصدق بهم الملائكة تلقى كل واحد منهم

يقول هذا يومكم الذي كنتم توعدون * والقزع الا كبر في اربعة مواضع عند
 قرا التور و عند تغلبت جهنم من الحزنة وعند اخراج بيت آدم و عند دفعهم الى
 الحزنة (فادا) بقي الموقف ليس فيه الا المؤمنون والصلحون المحسنون والعارفون
 والصديقون والشهداء والصلحون والرسولون ليس فيهم مرتاب ولا متافق ولا زنديق
 فيقول الله تعالى يا اهل الاوتق من ربكم فيقولون الله يقول لهم تعرفونه فيقولون
 نعم فيجعل لهم ملك عن يسار العرش لوجعلت البحار السبعة في قرة اياه ما ظهرت
 فيقول لهم انار بكم الله فيقولون نعمون بالله منك فيجعل لهم ملك عن يمين العرش
 لوجعلت البحار الاربعة عشر في قرة اياه ما ظهرت فيقول لهم انار بكم
 فيسوفون بالله منه ثم يجعل لهم الله تعالى في الصورة التي كانوا يعرفونها ومعه
 وهو يصحك فيسجدون له جميع فيقول اهل بكم ثم ينطلق بهم سبحانه الى الجنة
 فيقبضونه فيمر بهم على الصراط والناس افواج اعنى المرسلين ثم النبيين ثم
 الصديقين ثم المحسنين ثم الشهداء ثم المؤمنين ثم العارفين ويبقى المسلمون منهم
 الكيوب على وجهه ومنهم المحبوس في الاعراف ومنهم قوم قصروا عن تمام
 الايمان منهم من يجوز الصراط على مائة عام وآخر يجوز على الف عام ومع ذلك
 كله لم تحرق النار قل من رأى ربه عيانا لا يضم في رويته واما المسلم والحسن
 والثمن فقد كشفنا عن مقام كل واحد منهم في كتابنا المسمى بالاستدراج وهم في زمرة
 الانطلاق قد كثروا وروم وترددوا بالجوع والعطش قد فتنت اكبادهم لم نفس
 كالنخلان يتسربون من الحوض بكؤس عند نجوم السماء وماؤهم نهر الكوثر
 وقدرهم من ايلياء الى سماء طولا وعرضه من عدن الى بئر وهو قوله عليه الصلاة
 والسلام يبري على حوضي أي على احد حائتي في المكيال والقدر والمذاقون
 عنهم المشتاقون في حبس الصراط بما سوى قبائح ذنوبهم فكم من متوضي لا يحسن
 ان يسبح وضوءه وكم من معصي لم يصلح عن صلاته اتخذ صلاته حكاية قد عريت
 من الخضوع والخشوع لو قرصه جملة لا تفت والعارفون بجلال الله لو قطعت
 ايديهم وارجلهم ما رنجوا الله شغلهم الميعة والفكرة لعلهم يقدروا من قلوبهم

يدبفر بما رجل لسمته القرب في مجلس أمير من الامراء لم يتحرك صبرا عليها
 وانظما الامير في المجلس فنه حاله الا^١ دسين مع غلوق لا يلا^٢ نفسه نضوا ولا ضرا
 فكيف حاله من يكون قائما بين يدي الله عز وجل وهيته وسلطانه وعظمته
 وجبروته وحكي الظالم العارف انه يؤتى به الى الله تعالى فتخرج عليه المظالم وتطلق
 بالمظالم فيقول له انت انت ايها المظالم فوق رؤسك فاذا به صر عظيم تحار فيه الا^٣ صار
 فيقول ما هذا يا رب فيقول انه لبيع فاشتره مني فيقول ليس مني فنه فيقول ان من
 هذا ان تبرئ مظالمه حيث قاله صر لا فيقول قد فعلت يا رب هكذا يفعل الله
 بالظالمين الا^٤ واين وهو قوله تعالى انه كان للوايين غفور او الا^٥ اب الا^٦ اقلع عن
 القلب فلم يدا^٧ با^٨ و قد سمى داود عليه السلام ابا^٩ وغيره من المرسلين
 (فصل) في كيفية دعاه اهل الموقف وذكر الاختلاف في اجابه في تفسيره وفي
 الصحيح ان اول ما يقضى الله تعالى في الله اول من يقضى الله اجورهم الذين
 ذهبت ابصارهم ثم ينادى يوم القيامة بالكافرين فيقال لهم انتم احري اي احق
 من ينظر اليه ثم يستحي الله منهم فيقول لهم اذهبوا الى ذات اليمين وينزلهم راية
 ويجعل في يده شيب عليه السلام فيصير امامهم ومهم من ملائكة النور ما لا يحصى
 عدهم الا^{١٠} الله يزفونهم كازف المروس فيدريهم على الصراط كالبرق الخاطف
 وصفه اعدم في الصبر والحلم كابن عباس ومن ضاهاه من هذه الامة^{١١} ثم ينادى
 أين اهل البلاء ويريد الجنوم فيؤتى بهم فيحببهم الله بنحية طيبة بالنفاق ومربهم الى
 ذات اليمين ويقدم لهم راية خضراء وتجعل يدا^{١٢} يوب عليه السلام فيصير امامهم الى
 ذات اليمين وصفه التلي صبر وحلم كعقيل بن ابي طالب ومن ضاهاه من هذه
 الامة^{١٣} ثم ينادى ان الشباب المتغفون فيؤتى بهم الى الله فيترحب بهم ويقول ماشاء
 الله ان يقول ثم يامرهم الى ذات اليمين ويقدم لهم راية خضراء ثم يجعل في يده سفوف
 عليه السلام ويصير امامهم الى ذات اليمين وصفه الشباب صبر وحلم كراشد بن
 سليمان ومن ضاهاه من هذه^{١٤} ثم يخرج النداء ابن الصحابون في الله فيؤتى بهم
 الى الله فيترحب بهم ويقول ماشاء الله ثم يامرهم الى ذات اليمين وصفه الصحابون في

الله سبحانه وحده لا يشخطو لا يسي من تواردا لحوال الانبياء كاني تراب أعني طه
 ابن أبي طالب رضي الله عنه ومن ضلعه من هذه الامة ثم يخرج النداء أين
 البيا كون من خشية الله فيؤتيهم الى الله فتوزن دموعهم ودمه الشهداء ومنا
 الجسد فيرجع المصح فيؤمرهم الى ذات اليمين ويقدمهم راية ملونة لانهم يكوا في
 أنواع مختلفة هذا لكي خوفا وهذا لكي طمعا وهذا لكي دما وتجل يد نوح عليه
 السلام فتم العلماء بالتقدم عليهم ويقولون علمنا أباكم فإذا النداء طهر سلك
 يتوجه فتوقف الزمرتهم يوزن هذا العلماء ودم الشهداء غير جمع دم الشهداء على مناد
 العلماء فيؤمرهم الى ذات اليمين ويقدمهم راية مزخرفة وتجل في يديهم ثم ينطلق
 لهم فم العلماء بالتقدم ويقولون علمنا قاتلوا فنعن أحق منهم بالتقدم
 فيضحك الله عز وجل ويقول معندي كاني يائي اشفوا فيمن تشاؤون فيشفع
 السلام في أهل بيته وجيرانه وأخواته وأولاده وأحد منهم ملكا ينادي في الناس الآن
 فلا السلام فأم الله أن يشفع فيمن قضى حاجته أو أطعمه لقمة أو سقا مشربة ماء
 حين عطف فيقوم اليه من قلبه شيئا من ذلك فيشفعه (وفي) المصحح أن اقول
 ما يشفع الرسولون ثم النبيون ثم العلماء ويقدمهم راية بيضاء تجل في يد ابراهيم
 عليه السلام فأمه أشمل للسلين مكاشفة وتضرب عن هذا الفن (ثم) ينادي مناد
 أين الفقراء فيؤتيهم الى الله تعالى فيقول لهم مرحبا بمن كانت الدنيا سجنهم ثم يامر
 بهم الى ذات اليمين ويقدمهم راية صفراء وتجل في يديهم عليه السلام ويصير
 لهم الى ذات اليمين (ثم) ينادي أين الاغنياء فيؤتيهم الى الله تعالى فيمد لهم
 ملحوظهم خذ ما لك ثم يامرهم الى ذات اليمين ويقدمهم راية ملونة وتجل بيد
 سليمان عليه السلام ويصير لهم الى ذات اليمين (وفي) الحديث ان اربعة
 يستشهد عليهم أربعة ينادي بالاغنياء وأهل القبطه فيقال لهم ما شغلكم عن عبادة
 الله فيقولون اعطانا ملكا وقبلة شغلتنا عن القيام بحقه فيقال لمن اعظم ملكا اتم
 أم سليمان فيقولون ساجان فيقال لم شغلك عن القيام بحقه (ثم) يقال أين أهل الإبله
 فيؤتيهم فيقولون لم أي شيء شغلكم عن عبادة الله فيقولون ابتلانا الله في الدنيا شغلنا

عن ذكر مو القيام بحقه فيقال لهم من أشد بلاد أتم أم أيوب فيقولون أيوب فيقال لهم ما شغلهم من القيام بحق الله ثم ينادى إن الشباب والبالغين فيؤتى بهم فيقال لهم ما شغلكم عن عبادة الله فيقولون اعطانا جمالا وحسانا فكننا مشغولين عن القيام بحقه وتقول للبالغين شغلنا رقيق البوذية فيقال لهم أتم أكثر جمالا أم يوسف فيقولون يوسف فيقال لهم ما شغلهم ذلك وهو في الرق من القيام بحق الله (ثم) ينادى ابن الفقراء فيؤتى بهم فيقال لهم ما شغلكم عن القيام بحق الله فيقولون ابتلانا في الله نيا بال فقر شغلنا عن القيام بحق الله فيقال لهم من أشد فقرا أي أم أتم فيقولون عيسى فيقال ما شغلهم عن ذكرنا فن ابتلى بشي من هذه الأربع فليذكر صاحبه وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من قنعة الفنى والفقر قاتلهم والمسيح قد صبح انما كان ملك شابا طوق قلبا بس جبة صوف عشرين سنة وما كان له في سباحته الا كوز وسبعته ومشط فرأي يمار جلا يشرب يندفر في الكوز ولم يحسكه بدور رأي رجلا آخر محلل لحيته يندفر في للشطن من يسولم يحسكه بعد وكان يقول عليه السلام ما بقي رجلا يويوني كم رقت الارض وطعاما نباتها وشرايها نهارها وفي بعض المصحف للزليلا ابن آدم (٣) حسنة وسيتن من انواع الحيات والقتل متمدا والخطا ايضا اذا اشتبهن بكفارتهم ولم يقتص فاحذرهما قالها فضل عظيم والكماثر قد يرجى لصاحبها الشفاعة بعد ان تغلب فأكرمهم فخرج من النار بعد ان حسنة وقد ماتت حسنة وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول في كلامه يا ليتني ذلك الرجل ولا شك انه كان رحمه الله تعالى عالما بالحكام الآخرة (ويؤتى) يوم القيامه برجل فلم يجد حسنة ترجع ياميز انه او قد اعتدل بالسوء فيقول الله تعالى لمرحمة منه اذهب في الناس من يطيعك حسنة ادخلك بها الجنة تفسير مجوس خلال الناس فاما هذا حديثك كما في ذلك وكل من كلمه موسى يقول اخشى ان يخفف من اني انا احوج اليه منك فياس فيقول له رجل ما الذي طلب

(٣) فهو يا بن آدم حسنة الخ اصل العبارة ان آدم انت مجزي به بملك حسنة وسيتن في مدنا لحية كالقتل متمدا الخ اه مصححه

فيقول له حسنة واحدة فلقد سررت بقوم لهم من الوفاء فخلوا لي فيقول له الرجل
 لقد لقيت الله تعالى فها وجدت في محبتي الاحسنة واحدتوما اظن أنها تقضى عني
 سياخذها به في اليك فينطلق بها فرحاسرورافيقول الله كيف جاء لك وهو
 سبحانه اعل فيقول ما كان منه مع الرجل فيدعي بالرجل الذي اعطاه الحسنة فيقول
 الله تعالى كرمي اوسع من كرمك خذ بيد اخيك واطلق به الى الجنة (واذا) استوى
 كفنا الميزان لرجل فيقول الله لا هو من أهل الجنة ولا هو من أهل النار فياتي بالملك
 بصحيفة يضمها في كفة الميزان فيها مكتوب اني افرج عني الحسنة لانها تملأ عقوق
 فيؤمر به الى النار فيلتفت الرجل ويطلب ان يرد الله العاقبة فيقول له اياها
 العبد الماقي لا شيء تطالب الرد فيقول له اني رأيت أني سأل الى النار لا بد لي منها
 وكنت حاقا لا يرضى عني عذاب في واقعه منها قال يرضى الله ويقول عقتته في
 الله يابو بررتي الى الآخرة خذ بيدك واطلق به الى الجنة فامان أحد يذهب به الى
 النار الا والله انك توفقه لهم بسرا حكم الآخرة تخفى لقد ينادي بقوم لا خلاق لهم
 خلقوا احطبا لاهو حشوا فيقال وقفوا هم مسؤولون لا تجلس تلك الزمر حتى يخرج
 النداء فيهم مالك لا تنامرون فيستسلمون ويستمرون بالذنب كما قال الله تعالى قاتلوا
 بذنوبهم فيدفعون دمه واحدة الى النار وكذا يؤني بأهل السكيات من الامة شيوخا
 وبجائز ونساء وشبابا اذا نظر اليهم ملك خازن جهنم قل أنتم معانرا الاشقياء على أنبي
 ايديكم لا تفصلوكم لدود وجوهكم ملور على احسن حال انكم فيقولون يا مالك نحن
 اشقياء امة محمد دعنا نركب في ذنوبنا فيقول ام ابكوا قلن ينفعكم البكاء فيكم من
 شيعه وضع يده على خيته يقولوا شيتاه واطول حزننا وكم من كمل ينادي واطول
 مصيبتاه واذل مقاماه وكم من شاب ينادي واشبابنا وكم من امرأة قد قبضت على
 شعرها وهي تنادي واسوانا وافضيتنا فاذا النداء من قبل الله تعالى يا مالك ادخلهم
 النار من الباب الاول فاذا هممت النار ان تأخذهم يقولون يا جهم لا اله الا الله
 فتنفخ النار عنهم ميرة خمسا ثم ياطم فياخذون في البكاء واذا النداء يا ابا خذهم يا مالك
 ادخلهم الباب الاول فنشد ذلك يسمع صاعقة كصلصة الرعد فاذا النار همت ان

تحرق القلوب زجر حامالك وجعل يقول لا تحرق قلبا في القرآن وكان وهاء للإعلان
 ولا تحرق جباها سجدت الرحمن فيمودون فيها وإذا برجل يلو صوته طر صوت
 اهل النار فيخرج وقد امتعش فيقول الله له مالك اكثر اهل النار صياحا فيقول يارب
 حاسبتني ولم اقنط من رحمتك وعلمت انك تسمي ما كثرت الصباح فيقول الله تعالى
 ومن يقنط من رحمتي الا الضالون اذهب فقد غفرت لك وكذا يخرج من
 النار فيقول الله له خرجت من النار فاء عمل تدخل الجنة فيقول يارب ما أسألك
 منها الا يسير افرغ له شجرة منها فيقول الله ارايت ان أعطيتك هذه الشجرة تسألني
 غيرها فيقول لا وعزتك يارب فيقول الله هي هبة مني اليك فاذا اكل منها واستظل
 بظلها رقت له شجرة أخرى احسن منها فيجعل يكثر النظر اليها فيقول الله تعالى
 مالك لملك احببها فيقول نعم يارب فيقول له ان أعطيتك يا عامل تسألني غيرها فيقول
 لا يارب فاذا اكل منها واستظل بظلها رقت له شجرة أحسن منها فيجعل ينظر اليها
 فيقول الله له ان أعطيتك يا عامل تسألني غيرها فيقول لا وعزتك يارب لا أسألك غيرها
 فيطعمك الله عز وجل فيدخله الجنة (ومن غريب حكم الآخرة) ان الرجل يؤتى
 به الى الله فيحاسبه ويوزن له حسناته وسيئاته وهو في ذلك كله يظن ان الله
 ان الله ما اشتغل إلا بحسابه وهو زمول في تلك اللحظة حاسب فيها آلاف الوف فلا
 يحصى عدتهم الا الله كل منهم يظن ان الحساب له وحده وكذا لا يرى بعضهم بعضا
 ولا يسمع احدهم كلام الآخر بل كل واحد تحت استره وفسبحان من هذا شأنه
 وهو قوله تعالى ما خلقكم ولا بشكم الا كنفس واحدة وفي قوله سر محجب
 من اسرار الملكوت اذ ليس الملك احد محسود ففسبحان ما لا يشفه شأن من شأن
 وفي هذا الحاله يأتي الرجل الى يولده فيقول له يا بني اني كسوتك حيث لا تفكر فيكسو
 نفسك وأطعمتك طعاما وحقبتك شرابا حيث كنت حاجزا عن ذلك وكففتك
 صغيرا حيث كنت لا تستطيع دفع الغرام ولا جلب السرادفكم من فاكهة تمتيتها
 فابشمتك حسبك ما ترى من هول يوم القيامة وسيأت آياتك كثيرة فتعجل عن
 منها ولا سيما فيخفف عني واعطاني ولو حسنة ازيدها في اللوزان فيفر منه الولد

ويقول له أنا أخرج منك اليها وكذا يغفل الفصيل مع الفصيلة والصاحب والآخر
وهو قوله تعالى يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه وفصيلته التي
تؤويه (وفي) الحديث يحشر الناس عراة قالت عائشة رضي الله عنها وأسواتها
ينظر بعضهم إلى بعض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل امرئ منهم يومئذ شأن
يشتبه إن شدة الهول وعظم الكرب تشغلهم أن ينظر بعضهم إلى بعض فإذا استقر
الناس في صعيد واحد طلعت عليهم سحابة سوداء فامطرهم ممحفا ممشرة فإذا
صهيفه للثوم ورقه ورد وإذا صهيفة الكافر ورقه سدس والكل مكتوب تحت ظهري
الصحف فإذا هي باليأس واليأس وليس عن اختيار وإنما هي تقع يمينه وبشبهه
وهو قوله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وحكى بعض السلف
من أهل التصديق أن الحوض يورد به جواز الصراط وهو غلظ من قائه فاعلم
يرى من قد جاز الصراط في السبعة جسور يركب الناس والسبعون ألفا الذين
يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع لهم ميزان ولا يخذلون ممحفا وإنما هي برامة
مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله هذه برامة فلان ينفلان بدخول الجنة
ونجاتهم من النار فإذا غفرت له ذنوبه أخذ ذلك بضمد وجاس به خلال الوقت
ونادى هذا فلان بن فلانة قد غفر الله له ذنوبه وسعد سادة لا يشق بهما بدافا
عليه شي ما سر من ذلك المقام والرسول يوم القيامة على المنابر والأنبياء والعلماء على
منابر صنادق ونهم ومتر على رسول على قدره والعلماء العاملون على كراسي من نور
والشهداء والصالحون كقراء القرآن والمؤذنون على كنان لكسك وهذه الطائفة
العلماء أصحاب الكراسي هم الذين يطلبون الشفاعة من آدم عليه السلام ونوح
حتى ينتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقد) جاء أن القرآن يأتي يوم القيامة
في سورة جل حسن الوجه والخلق فيشفع ويشفع الإسلام مثله فيخضع ويخضع
عن صاحبه وقد ذكرنا حكاية الإسلام مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتاب
الاحياء بعد خاصته فيتملى به من شاء الله فيروى بهم إلى الجنة وكذلك تأتي الدنيا
في صورة مجوزة شطاط أفتح ما يكون فيقال للناس انمفون هنم فيقولون نعم فبذلك

من حلف بقتالهم هذه الدنيا التي كنتم تتعاهدون عليها وتباضعون فيها
 • وكذلك يؤتى بالجمعة في صورة عروس تزف فيحرق بها اللؤمون ويحوط بهم
 كتبان للمسك والكافور عليهم نور تنجب منه كل من رآه في الموقف فلم تزل
 بهم حتى تدخلهم الجنة (فاظر) الى رحمة الله تعالى وجود القرآن والاسلام
 والجمعة وكيف هم اشخاص القرآن موجود جبروتهم والاسلام ملكوتهم كالصيام
 والصلاة والصبر ولا يلتفت الى من احتج في ثلاثي الانفس عند الموت بقوله
 صلى الله عليه وسلم يوم الحنق الاعمى الاجسام البالية والارواح الفانية
 فان ذلك كله يهوج الى الملوم وقد نبهنا عليه في غير هذا الكتاب ونصدقنا
 الاختصار لسلك طريق السنة ولا يلتفت الى البدع الطارئة على
 الشريعة من شياطين الانس فيشرائع منين بالرشاد وسلكه
 المراد نسال الله العصمة والتوفيق عنه وكرمه آمين
 وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى
 الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه
 وسلم

يقول مصنفه، أسلم الله عمه • وبلغني الحارين ما يملأه
 حفاقه الذي بنعته تم الصالحات وصلاة وسلاما على سيد السالوات
 وأكرم المخلوقات سيدنا محمد بن عبد الله المبعوث بشيرا ونذيرا وهاديا إلى الله
 بأذنه ونسراجا منيرا وعلى آله الطاهرين وأصحابه الطيبين (وبعد) فقد
 تم طبع هذه (المرة الأخيرة) المتضمنة ما يتعلق بأحوال الآخرة وهي تأليف
 قطب العارفين وتاج الواصلين الأمام حجة الاسلام الفزائري رحمه الله
 وجعل الجنة مقبله ومثواه وكان هذا الطبع الزاهر بمطبعة
 خادم الحرم والدين الشاب الأمين محمد فندي على صبيح
 ميدان الأهر الشريفة بمصر وذلك في
 أواخر شهر رمضان الكريم
 سنة ١٣٤٦ هجرية على صاحبها
 أفضل الصلاة وأزكى
 التحية

الإعلان

من المكتبة الجديدة ومطبعتها

لصاحبها

محمد علي صبيح

(وولده محمد عز الصباغ بيمدان الازهر بمصر)

لقد نالت المكتبة الجديدة شهرة تامة ونالت ثقة الجمهور بفضل عناية صاحبها وعرفت معاملته وجودة بضاعتها بكل معنى الكلمة واكتسبت اقبالا عظيما لوجود كل المطبوعات الحديثة والقديمة باثمان معتدلة فمن لم يصدق لنا شرفت معرفته فليشرفنا ليرى ما يسره ومن راد كن ضيق (جميع المتحاويل والشيكات ترسل بالمعنوان الموضح اعلاه)

توجد بمحلنا مطبعة ذات حروف رائعة وهي ممددة لطبع كافة الكتب والاعلانات على احسن واتقن نمق واجود طبع

المطبعة مسعدة لطبع الكتب بجميع اللغات العربية والملايو والجاوي وتسيلا للمصالح جعلنا اجرة الطبع مناهضة جدا والذي يشرفنا يتحقق له ما يشاء

وقد احضرنا الى عملنا عمالا لهم المام تام بصناعة التجليد العربي والافرنجي على احسن طرز فمن احتاج للتجليد وشرفنا يجه ما يسره من ضمن المماطة واتقان العمل

المكتبة الجارية

مختار علی صاحبی لکھنؤ

بأذن شايخ القضاة في مجاز الأظهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

مع ملاحظة حسن الورق ونظام الطبع ولما فسرنت (قلم) بالكتب

في أنواعها صدر رواية من كل من أبيهما مما نسبوا المذكورين
وتعييناً للتجار وأصحاب المكاتب والقراء الكرام أن يلووا كشف

بالكتب اللازمة لهم مضمون نصف القيمة مقدما والباقي يحول

یذیع عن عبد اللہ بن مسعود و تجربہ واحدہ تکفی لصدق قولنا حسن

معاملتنا وانهم يقدروننا لخدمه العلم والأدب السلام

معاملتنا وانهم في حقنا لخدمته لعلم والأدب السلام.

بداية الهداية

في الآداب والأخلاق والتصوف

للشيخ الامام العارف بالله تعالى زين الدين

حجة الاسلام أبي حامد محمد بن محمد

ابن محمد الغزالي الطوسي

قدس الله روحه ونور

ضريحه آمين

{ تقرر تدريسه بالقسم الاول والثاني بالازهر الشريف }



تطلب من مكتبة

محمود علي صبيح

السكينة ميدان الخانم الازهر الشريف عمر



قال الشيخ الامام العالم العلامة حجة الاسلام وبركة الأنام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه آمين * الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه من بعده ﴿أما بعد﴾ فأعلم أيها الحريص المقبل على اقتباس العلم المظهر من نفسه صدق الرغبة وفرط التعطش إليه انك ان كنت تقصد بطلب العلم المنافسة والمباهاة والتقدم على الاقران واستمالة وجوه الناس اليك وجمع حطام الدنيا فانت ساع في هدم دينك وهلك نفسك وبيع آخرتك بدنياك فصفتك خاسرة ونجاتك باثرة ومملك معين لك على عصيانك وعريك لك في خسراك وهو كبائع سيف من قاطع طريق كما قال صلى الله عليه وسلم من أمان على معصية ولو بشر كلمة كان شريكاً له فيها وان كانت نيتك وقصدك بينك وبين الله تعالى من طلب العلم الهداية دون مجرد الرواية فأبشر فان الملائكة تبسط لك أجنحتها اذا مضيت وحيثان البحر تستغفر لك اذا سميت ولكن ينبغي لك أن تعلم قبل كل شيء ان الهداية التي هي ثمرة العلم لها بداية ونهاية وظاهر وباطن ولا وصول الى نهايتها الا بعد احكام بدايتها ولا عنور على باطنها الا بعد الوقوف على ظاهرها وهما أمان غير عليك ببداية الهداية لتجرب بها نفسك وتمتحن بها قلبك فان صادفت قلبك اليها مائلاً ونسك بها مطاوعة ولها قابلية فدونك التطلع الى النهايات والتغلغل في بحار العلوم وان صادفت قلبك عند

مواجهتك إياها بما سوف وبالعمل بمقتضاها مما طملا فأعلم أن نفسك المائلة إلى طلب العلم هي النفس الامارة بالسوء وقد انتهت مطيعة للشيطان الأمين ليدليك بحبل غروره فيستدرجك بمكيدته إلى غمرة الهلاك وقصده أن يروج عليك الشر في معرض الخير حتى يلحقك بالأخسرين أحمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وعند ذلك يتلو عليك الشيطان فضل العلم ودرجة العلماء وما ورد فيه من الآثار والأخبار ويهلكك عن قوله صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزددهدى لم يزد من الله إلا بعدا وعن قوله صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة طالم لم ينفعه الله بعلمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع وعمل لا يرفع ودعاء لا يسمع وعن قوله صلى الله عليه وسلم سررت ليلة أسرى بي بأقوام تعرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من أنتم قالوا كنا نأمر بالخير ولا نأتيه ونهى عن الشر ونأتيه فأياك يا مسكين أن نذعن لتزويره فيدليك بحبل غروره فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة واحدة وويل للعالم حيث لم يعمل بماعلم ألف مرة وعلم أن الناس في طلب العلم على ثلاثة أحوال رجل طلب العلم ليتخذ منه زاده إلى المعاد ولم يقصده إلا وجه الله والدار الآخرة فهذا من الفائزين ورجل طلبه ليستعين به على حياته العاجلة وينال به العز والجاه والمال وهو طالم بذلك مستشعر في قلبه ركاكة حاله وخسة مقصده فهذا من الخاطئين فإن عاجله أجله قبل التوبة خيف عليه من سوء الخاتمة وبقي أمره في خطر المشيئة وإن وفق للتوبة قبل حلول الأجل وأضاف إلى العلم العمل وتدارك ما فرط فيه من الخلل التحق بالفائزين فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له ورجل ثالث استحوذ عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعة إلى التكاثر بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز بكثرة الاتباع يدخل بعلمه كل مدخل رجاء أن يقضى من الدنيا وطره وهو مع ذلك يضر في نفسه أنه عند الله بمكان لا تسامه بسمة العلماء وترمحه برسومهم في الزنى والمنطق مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا من الهالكين ومن الحق المخروين إذ الرجاء منقطع عن توبته لظنه أنه من المحسنين وهو غافل عن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون

مالا تفعلون وهو من قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا من غير الدجال أخوف عليكم من الدجال فقيل وما هو يا رسول الله فقال علماء السوء وهذا لأن الدجال ضابته الاضلال ومثل هذا العالم وانصرف الناس عن الدنيا بلسانه ومقاله فهو داع لهم اليها بأعماله وأحواله ولسان الحال أفصح من لسان المقال وطباع الناس الى المسامحة في الاعمال أميل منها الى المتابعة في الاقوال فما أفسده هذا المغرور بأعماله أكثر مما أصلحه بأقواله اذ لا يستجري الجاهل على الرغبة في الدنيا الا باستجراء العلماء فقد صار عمله سبيل الجراءة عباد الله على معاصيه ونقسه الجاهلة مدلة مع ذلك تمليه وتوجيهه وتدعوه الى أن يعين على الله بعلمه وتخيل اليه نفسه انه خير من كثير من عباد الله فكن أيها الطالب من الفريق الاول واحذر أن تكون الفريق الثاني فكم من سوف عاجله الاجل قبل التوبة ففسر وإياك ثم إياك أن تكون من الفريق الثالث فتهلك هلاكاً لا يرجي منه فلاحك ولا ينتظر صلاحك فان قلت فما بداية الهداية لأجرب بها نفسي فاعلم ان بدايتها ظاهرة التقوى ونهايتها باطنية التقوى فلا عاقبة الا بالتقوى ولا هداية الا للعتيقين والتقوى عبارة عن امتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه فهما قسمان وهما أنا أشير عليك بجملة مختصرة من ظاهر علم التقوى في القسمين جميعاً

﴿ القسم الاول في الطاعات ﴾

اعلم ان أوامر الله تعالى فرائض ونوافل فالفرض رأس المال وهو أصل التجارة وبه تحصل النجاة والنفل هو الربح وبه الفوز في الدرجات قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى ما تقرب الى المتقربون بمثل أداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببتك كنت محبة الذي يسمع به وبصره الذي يبصره ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولن تصل اليها الطالب الى القيام بأوامر الله تعالى الا بمراقبة قلبك وجوارحك في لحظاتك وأنفاسك من حين تصبح الى حين تمسي فاعلم أن الله تعالى مطلع على ضميرك

سكناتك وحر كائناتك وانك في مخالطتك وخلواتك متردد بين يديه فلا يسكن في الملك
والملكوت ساكن ولا يتحرك متحرك الا وجبار السموات والارض مطلع عليه
يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ويعلم السر وأخفى فتأدب أيها المسكين ظاهراً
وباطناً بين يدي الله تعالى تأدب العبد القليل المذنب في حضرة الملك الجبار القهار
واجتهد أن لا يراك مولاك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك ولن تقدر على
ذلك الا بأن توزع أوقاتك وترتب أوردك من صباحك الى مساءك فاصغ الى ما يلي
إليك من أوامره تعالى عليك من حين تستيقظ من منامك الى وقت رجوعك
الى مضجعك

﴿ فصل في آداب الاستيقاظ من النوم ﴾

فاذا استيقظت من النوم فاجتهد أن تستيقظ قبل طلوع الفجر وليكن أول ما يجري
على قلبك ولسانك ذكر الله تعالى فقل عند ذلك الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا
واليه النشور أصبحنا وأصبح الملك لله والعظمة والسلطان لله والعزة والقدرة لله رب
العالمين أصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى ملة أبينا ابراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين اللهم انا نسألك
أن تبعثنا في هذا اليوم الى كل خير وأعوذ بك أن أجرح فيه سواً أو أجرح الى مسلم
اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور نسألك خير
هذا اليوم وخير ما فيه ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما فيه فاذا لبست ثيابك فانو
به امتثال أوامره تعالى في ستر هورتك واحذر أن يكون قصدك من لباسك
مראה الخلق فتخسر

﴿ باب آداب دخول الخلاء ﴾

فاذا قصدت بيت الماء لقضاء الحاجة فقدم في الدخول رجلك اليسرى وفي الخروج
رجلك اليمنى ولا تستصحب شيئاً عليه اسم الله تعالى ورسوله ولا تدخل حامر الرأس
ولا حلق القدمين وقل عند الدخول بسم الله أعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث
الخبث الشيطان الرجيم وعند الخروج غفرانك الحمد لله الذي أذهب غنى ما يؤذيني

وأبقى على ما ينفعني وينبغي أن تمد النبل قبل قضاء الحاجة وأن لا تستنجى بالماء في موضع قضاء الحاجة وأن تستبرئ من البول بالتنحيع والنثر ثلاثا وبإمرار اليد اليسرى على أسفل القضيبة وإن كنت في الصحراء فأبعد عن حيوان النافذين واستبرئ شيء إن وجدته ولا تكشف عورتك قبل الانتهاء إلى موضع الجلوس ولا تستقبل القبلة ولا الشمس ولا القمر ولا تستدبرها ولا تبلى في متحدث الناس ولا تبلى في الماء الراكد وتحت الشجرة المثمرة ولا في الحجر واحذر الأرض الصلبة ومهب الريح احترازاً من الرشاخ لقوله صلى الله عليه وسلم إن عامة عذاب القبر منه وائسكى في جلوسك على الرجل اليسرى ولا تبلى قائماً إلا عن ضرورة واجمع في الاستنجاء بين استعمال الحجر والماء فإذا أردت الاختصار على أحدهما فالماء أفضل وإن اقتضرت على الحجر فعليك أن تستعمل ثلاثة أحجار طاهرة منشفة لمعين تمسح بها محل النجس بحيث لا تنتقل النجاسة عن موضعها وكذلك تمسح القضيبة في ثلاثة مواضع من حجر فإن لم يحصل الاتقاء بثلاثة فتم خمسة أو سبعة إلى أن ينبت بالآيتار فلا يتار مستحب والاتقاء واجب ولا تستنج إلا باليد اليسرى وقل عند الفراغ من الاستنجاء اللهم طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش واداك يدك بدك تمام الاستنجاء بالأرض أو بمحاطط ثم اغسلها

﴿ آداب الوضوء ﴾

فإذا فرغت من الاستنجاء فلا تترك السواك فإنه مطهرة للفم ومرضاة للرب ومسحطة للشيطان وصلاة بسواك أفضل من سبعين صلاة بلا سواك وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك في كل صلاة وعنه صلى الله عليه وسلم أمرت بالسواك حتى خفيت أن يكتب على * ثم اجلس للوضوء مستقبلاً القبلة على موضع مرتفع كي لا يصيبك الرشاخ وقل بسم الله الرحمن الرحيم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ثم اغسل يديك ثلاثاً قبل أن تدخلهما الاتاء وقل اللهم اني أسألك الجن والبركة وأعوذ بك من الشوم والهلكة ثم انورفع الحدث وأستباحة الصلاة ولا ينبغي

أن تعزب نيتك قبل غسل الوجه فلا يصح وضوءك ثم خذ غرفة لتيك وتمضمض بها ثلاثا وبالغ في رد الماء الى الغلصمة الا أن تكون صائما فترفق وقل اللهم أعني على تلاوة كتابك وكثرة الذكر وثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ثم خذ غرفة لاتفك واستنشق بها ثلاثا واستنثر ما في الأنف من الرطوبة وقل في الاستنشاق اللهم أرخني راحة الجنة وأنت غي راض وفي الاستنثار اللهم اني أعوذ بك من روايح النار وسوء الدار * ثم خذ غرفة لوجهك فاغسل بها من مبتدأ تسطيع الجبهة الى منتهى ما يقبل من الذقن في الطول ومن الاذن الى الاذن في العرض وأوصل الماء الى موضع التحذيف وهو ما يعتاد النساء تنحية الشعر عنه وهو ما بين رأس الاذن الى زاوية الجبين أعني ما يقع منه في جبهة الوجه وأوصل الماء الى منابت الشعور الاربعة الحاجبين والفارين والأهداب والمذارين وهما ما يوازي الاذنين من مبتدأ اللحية ويجب اصال الماء الى منابت الشعر من اللحية الخفيفة دون الكثيفة وقل عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي بنورك يوم تبيض وجوه أوليائك ولا تسود وجهي بظلماتك يوم تسود وجوه أعدائك ولا تترك تحليل اللحية الكثيفة ثم اغسل يديك اليمنى ثم اليسرى مع المرفقين الى أنصاف المصدين فان الحلية في الجنة تبلغ مواضع الوضوء وقل عند غسل اليمنى اللهم اعطني كتابي يميني وحاسبني حسابا يسيرا وعند غسل الشمال اللهم اني أعوذ بك أن تعطيني كتابي بشمالى أو من وراء ظهري * ثم استوعب رأسك بالمسح بأن تبل يديك وتلصق رؤوس أصابع يديك اليمنى باليسرى وتضعهما على مقدمة الرأس وتغرهما الى القفا ثم تردهما الى المقدمة فهذه مرة فقل ذلك ثلاث مرات وكذلك في سائر الاعضاء وقل اللهم غفنى برحمتك وأزل عني من بركاتك وأظلى تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك اللهم حرم شعري وبشري على النار ثم تمسح أذنيك ظاهرهما وباطنهما بما جديد وأدخل مسبحتك في صاخي أذنيك وأمسح ظاهر أذنيك ببطن ايهاميك وقل اللهم اجعلنى من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه اللهم أسمعني منادى الجنة في الجنة مع الابرار ثم امسح رقبتك وقل اللهم فك رقبتى من النار وأعوذ بك من السلاسل والاغلال ثم

اغسل رجلك اليمنى ثم اليسرى مع الكعبين وتخلل بمخصر اليسرى أصابع رجلك مبتدئاً بمخصر اليمنى حتى تختم بمخصر اليسرى وتدخل الأصابع من أسفل وقل اللهم ثبت قدمي على الصراط المستقيم مع أقدام عبادك الصالحين وكذلك تقول عند غسل اليسرى اللهم اني أعوذ بك أن تزل قدمي على الصراط في النار يوم تزل أقدام المنافقين والمفكرين وارفع الماء الى أنصاف الساقين وراع التكرار ثلاثاً في جميع أفعالك فإذا فرغت من الوضوء أرفع بصرك الى السماء وقل أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سبحانه اللهم ومحمدك أشهد أن لا إله الا أنت عملت سوءاً وغللت نفسي أستغفرك وأتوب اليك فاغفر لي وتب على انك أنت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين واجعلني صبوراً شكوراً واجعلني أذكرك ذكراً كثيراً وأسبحك بكراً وأصيلاً فن قال هذه الدعوات في وضوئه خرجت خطاياهم من جميع أعضائه وختم على وضوئه بخاتم ورفع له تحت العرش فلم يزل يسبح الله ويقدهه ويكتب له ثواب ذلك الوضوء الى يوم القيامة واجتنب في وضوئه سبعا لا تنقض يديك فترش الماء ولا تلطم رأسك ووجهك بالماء لطماً ولا تتكلم في أثناء الوضوء ولا تزدق الفسل على ثلاث مررات ولا تكثر صب الماء من غير حاجة بمجرد الوسوسة فلموسوسين شيطان يلعب بهم يقال له الوهان ولا تتوضأ بالماء المشمس ولا في الأواني الصغرية فهذه السبعة مكروهة في الوضوء وفي الخبر ان من ذكر الله عند وضوئه طهر الله جسده كله ومن لم يذكر الله لم يطهر منه الا ما أصابه الماء

﴿آداب الغسل﴾

فاذا أصابتك جنابة من احتلام أو وقاع فاحمل الماء الى المغتسل واغسل يديك أولاً ثلاثاً وأزل ما على بدنك من قدر وتوضأ كما سبق وضوءك للصلاة مع جميع الدعوات وأخر غسل رجلك كيلاً يضيغ الماء فإذا فرغت من الوضوء فصب الماء على رأسك ثلاثاً وأنت ناو رفع الحدث من الجنابة ثم على شقك الأيمن ثلاثاً ثم على الأيسر ثلاثاً

وذلك ما قبل من بدنك وما دبر وخلل شعر رأسك ولحيتك وأوصل الماء الى معاطف البدن ومنابت الشعر ما خف منها وما كشف واحذر أن تمت ذكر ك بعد الوضوء فإن أصابته يدك فأعد الوضوء والفريضة من جملة ذلك كله النية وإزالة النجاسة واستيعاب البدن بالفصل ومن الوضوء غسل الوجه واليدين مع المرفقين ومسح بعض الرأس وغسل الرجلين مع الكعبين مرة مرة مع النية والترتيب وما عداها سنن مؤكدة فضلها كثير وثوابها جزيل والمتهاون بها خاسر بل هو بأصل فرائضه مخاطر فإن النوافل جوارى للفرائض

﴿ آداب التيمم ﴾

فإن صبرت عن استعمال الماء لفقده بعد الطلب أولعذر من مرض أو لما منع من الوصول اليه من سبع أو حبس أو كان الماء لحاجة تحتاج اليه لمطهرك أو عطش وفيك أو كان ملكك فميك ولم يبع إلا بأكثر من ثمن المثل أو كانت بك جراحة أو مرض تخاف منه على نفسك فأصبر حتى يدخل وقت الفريضة ثم أقصد صعيدا طيبا عليه تراب خالص طاهر لين فاغرب عليه بكفيك ضامًا بين أصابعك وانواستباحة فرض الصلاة وامسح بهما وجهك مرة واحدة ولا تتكلف إيصال القبار الى منابت الشعر خف أو كشف ثم ازع خاتمك واغرب ضربة ثانية مفرقا بين أصابعك وامسح بهما يديك مع مرفقيك فإن لم تستوعبهما فاغرب ضربة أخرى الى أن تستوعبهما ثم امسح إحدى كفيك بالأخرى وامسح ما بين أصابعك بالتخليل وصل به فرضا واحدا وما شئت من النوافل فإن اردت فرضا ثانيا فاستأنف له تيمما آخر

﴿ آداب الخروج الى المسجد ﴾

فإذا فرغت من طهارتك فصل في بيتك ركعتي الفجر إن كان الفجر قد طلع كذلك كأن يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توجه الى المسجد ولا تدع الصلاة في الجماعة لاسيما الصبح فصلاة الجماعة تفضل على صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة فإن كنت تتساهل في مثل هذا الريح فأى فائدة لك في طلب العلم وانما عمرة العلم العمل به فإذا

مشيت الى المسجد فامش على الهينة والسكينة ولا تمجل وقل في طريقك اللهم بحق السائلين عليك وبحق الراغبين اليك وبحق ممشاي هذا اليك فاني لم اخرج أمشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة بل خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فأسألك أن تنقذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت

﴿ آداب دخول المسجد ﴾

فاذا أردت الدخول الى المسجد فقدم رجلك اليمنى وقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وصحبه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ومهما رأيت في المسجد من بيع فقل لا أرحم الله تجارته واذا رأيت فيه من يشد عن ضالة فقل لا رد الله عليك ضالتك كذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دخلت المسجد فلا تجلس حتى تصلي ركعتي التحية فان لم تكن على طهارة أو لم ترد فعلها كفتك الباقيات الصالحات ثلاثا وقيل أربعاً وقيل ثلاثاً للمحدث وواحدة للمتوضئ فان لم تكن صليت ركعتي الفجر فيجزيك أدائها عن التحية فاذا فرغت من الركعتين فانوا الاعتكاف وادع بما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر فقل اللهم اني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملی وتلم بها شغی وترد بها الفتن وتصلح بها ديني وتحفظ بها غائبي وترفع بها شاهدي وترزقي بها عملي وتبييض وجهي وتلبسني بها رشدي وتقضي لي بها حاجتي وتعضني بها من كل سوء اللهم اني أسألك ايمانا خالصا يباشر قلبي وأسألك يقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبتة على والرضا بما قسمتته لي اللهم اني أسألك ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر وأسألك رحمة انا لا بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اني أسألك الصبر عند القضاء والفوز عند اللقاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء ومرافقة الانبياء اللهم اني ازل بك حاجتي وان ضعف رأيي وقصر عملي وافتقرت الى رحمتك فأسألك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور كما تخير بين البعور أن تخيرني من عذاب السمير ومن فتنة القبور ومن دعوة الثبور اللهم وما ضعف عنه رأيي وقصر عنه

حملى ولم تبلغه نيتى وأمنيتى من خير وعدته أحدا من عبادك أو خيراً أنت معطيه أحدا من خلقك فأنى أرتب اليك فيه وأسألك إياه يارب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حرباً لا أعدائك سلماً لا أوليائك نجباً بحبك الناس ونمادى بعداوتك من خائفك من خلقك اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة وهذا الجهد وعليك الشكران وإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم إذا الجبل الشديد والأمر الرشيد أسألك ألا من يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقر بين الشهود الركع السجود والموفين لك بالمهود أنك رحيم ودود وأنت تفعل ما تريد سبحانه من اتصف بالزوق له سبحانه من لبس المجد وتكرم به سبحانه من لا ينسى التسبيح الإله سبحانه ذى الفضل والعم سبحانه ذى القدرة والكرم سبحانه الذى أحصى كل شئ بعلمه اللهم اجعل لى نوراً فى قلبى ونوراً فى قبرى ونوراً فى عمى ونوراً فى بصرى ونوراً فى شمعى ونوراً فى بشرى ونوراً فى لحنى ونوراً فى دنى ونوراً فى عظامى ونوراً من بين يدى ونوراً من خلفى ونوراً عن يمينى ونوراً عن شمالى ونوراً من فوقى ونوراً من تحتى اللهم زدنى نوراً وأعطني نوراً أعظم نوراً واجعل لى نوراً برحمتك يا أرحم الراحمين * فإذا فرغت من الدعاء فلا تشتغل إلا بأداء الفريضة أو بذكر أو تسبيح أو قراءة قرآن فإذا سمعت الأذان فى أثناء ذلك فاقطع ما أنت فيه واشتغل بجواب المؤذن فإذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقل مثل ذلك وكذلك فى كل كلمة إلا فى الجملتين فقل فيها لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإذا قال الصلاة خير من النوم فقل صدقت وبررت وأنا على ذلك من الشاهدين فإذا سمعت الإقامة فقل مثل ما يقول إلا فى قوله قد قامت الصلاة فقل أقمها الله وإدامها مادامت السموات والأرض فإذا فرغت من جواب المؤذن فقل اللهم أنى أسألك عند حضور صلاتك وأصوات دعائك وإدبار ليك وإقبال نهارك أن تؤتى محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وأبنته المقام المحمود الذى وعدته يا أرحم الراحمين فإذا سمعت الأذان وأنت فى الصلاة فتمم الصلاة ثم تدارك الجواب بعد السلام على وجهه فإذا أحرمت الإمام بالقرض فلا تشتغل إلا بالاعتدائه وصل الفرض كما سئلتك عليك فى كيفية الصلاة وآدابها فإذا

فرغت فقل اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام فحينئذ ربنا بالسلام وأدخلنا دارك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام
 سبحان ربى العلى الاعلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على لا يمت بيده الخير وهو على كل شئ قدير لا اله الا هو أهل النعم والفضل والثناء الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الاياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
 * ثم ادع بعد ذلك بالجوامع الكوامل وهو ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم مائثة رضى الله عنها فقل اللهم انى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما يقرب اليها من قول وعمل ونية واعتقاد وأعوذ بك من النار وما يقرب اليها من قول وعمل ونية واعتقاد وأسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم اللهم وما قضيت لى من أمر فأجمل ما قبلته رشد ثم ادع بما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضى الله عنها فقل يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام لا اله الا أنت برحمتك أستغيث ومن عذابك استجير لا تسكنى الى نفسى طرفة عين وأصلح لى شأنى كله بما أصلحت به الصالحين ثم قل ما قاله عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام اللهم انى أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره ولا أملك نفع ما أرجو واصبح الامر بيدك لا بيد غيرك وأصبحت مرتهنا بعملى فلا فقير أفقر منى اليك ولا غنى أغنى منك عنى اللهم لا تشمت بى عدوى ولا تسوئ بى سدى ولا تجعل مصيبتى فى دينى ولا تجعل الدنيا أكبر همى ولا مبلغ علمى ولا تسلط على بذرئى من لا يرحمنى * ثم ادع بما يداك من الدعوات المشهورات واحفظها عما أوردناه فى كتاب الدعوات من كتب احياء علوم الدين ولتسكن أوقاتك بعد الصلاة الى طلوع الشمس موزعة على أربع وظائف وظيفه فى الدعوات وظيفه فى الاذكار والتسبيحات وتكررها فى مسبحة ووظيفة فى قراءة القرآن ووظيفة فى التفكير فتفكر فى ذنوبك وخطاياك وتقصيرك فى عبادة مولائك وتعريضك لعقاب الاليم وسخطه العظيم وترتب أوقاتك بتدبيرك أو رادك

في جميع يومك لتتدارك به ما فرطت من تقصيرك وتحتزم من التعرض لسخط الله
الاليم في يومك وتنوى الخير لجميع المسلمين وتزعم أن لا تشغل في جميع نهارك
الابطاعة الله تعالى وتفعل في قلبك الطاعات التي تقدر عليها وتختار افضلها وتأمل
تهيئة أسبابها لتشغل بها ولا تدع عنك التفكير في قرب الاجل وحلول الموت القاطع
للأمل وخروج الامر عن الاختيار وحصول الحسرة والندامة وطول الاغترار
وليكن من تسيبحاتك وأذكارك عشر كلمات احدها ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير الثانية لا اله الا الله الملك الحق المبين الثالثة لا اله الا الله الواحد القهار رب
السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار الرابعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الخامسة سبح قدوس رب
الملائكة والروح السادسة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم السابعة أستغفر
الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأسأله التوبة والمغفرة الثامنة اللهم لا مانع لما
أعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجند منك الجند التاسعة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وصحبه وسلم العاشرة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم تكرر كل واحدة من هذه الكلمات
امائة مرة او سبعين مرة او عشر مرات وهو أقله ليكون المجموع مائة ولازم هذه
الاذكار ولا تتكلم قبل طلوع الشمس في الخبر ان ذلك أفضل من اعتاق ثمان
رقاب من ولد اسمعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام أغنى بالاستعمال لذلك الى
طلوع الشمس من غير أن يتخلله كلام

﴿ آداب ما بعد طلوع الشمس الى الزوال ﴾

فاذا طلعت الشمس وارتفعت قدر رمح فصل ركعتين وذلك عند زوال وقت
الكره للصلاة فانها مكروهة من بعد فريضة الصبح الى الارتفاع فاذا اضحى
البارحة منه صلاة الفجر اربعاً أو ستاً أو ثمانية

مثنى فقد تقلت هذه الاعداد كلها عن رسول صلى الله عليه وسلم والصلاة خيركم
 فمن شاء فليستكثر ومن شاء فليستقل فليس بين الطلوع والوال راتبة الا هذه
 الصلوات فافصل منها من أو قاتك فلك فيه أربع حالات (الحالة الاولى) وهى الافضل
 أن تصرفه فى طلب العلم النافع دود الفضول الذى أكب الناس عليه ومموء عنه
 والعلم النافع ما يزيد فى خوفك من الله تعالى ويزيد فى بصيرتك بعيوب نفسك
 ويزيد فى معرفتك بعبادة ربك ويقلل من رغبتك فى الدنيا ويزيد فى رغبتك فى
 الآخرة ويفتح بصيرتك بآفات أعمالك حتى تحترز منها ويطلعك على مكاييد الشياطين
 وغروره وكيفية تلبيسه على علماء السوء حتى عرضهم لمقت الله تعالى وسخطه حيث
 اشتهروا الدنيا بالدين واتخذوا العلم ذريعة ووسيلة الى أخذ أموال السلاطين وأكل
 أموال الاوقاف واليتامى والمساكين وصرفوا اهتمهم طول نهارهم الى طلب الجاه
 والمنزلة فى قلوب الخلق واضطرم ذلك الى المراآة والمماراة والمناقشة فى الكلام
 والمباة وهذا الفن من العلم النافع قد جمعناه فى كتاب احياء علوم الدين فان كنت
 من أهله خصله واعمل به ثم علمه وادع اليه فن علم ذلك ثم عمل به ثم دعا اليه فذلك يدعى
 عظيم فى ملكوت السموات بشهادة عيسى عليه السلام فاذا فرغت من ذلك وفرغت
 من اصلاح نفسك ظاهرا وباطنا وفضل شيء من أو قاتك فلا بأس أن تشتغل بعلم
 المذهب فى الفقه لتعرف به القروع النادرة فى العبادات وطريق التوسط بين الخلق
 فى الخصومات عند انكبابهم على الشهوات فذلك أيضا عند الفراغ من هذه المهمات
 من جملة فروض الكفايات فان دعيتك نفسك الى ترك ما ذكرناه من الاوراد
 والاذكار اشتغالا بذلك فاعلم ان الشيطان اللعين قد دس فى قلبك الداء الدفين وهو
 حب الجاه والمال فايك أن تغتر به فتكون ضحكة للشيطان فيهلكك ثم يسخر بك
 فان جربت نفسك مدة فى الاوراد والعبادات فكانت لا تستقلها كسلا عنها لكن
 ظهرت رغبتك فى تحصيل العلم النافع ولم ترد الاوجه الله تعالى والدار الآخرة فذلك
 أفضل من نوافل العبادات مهما صحت النية ولكن الشأن فى صحة النية فان لم تصح
 النية فهى معدن غرور الجهال ومزلة اقدام الرجال (الحالة الثانية) أن لا تقدر على

تحصيل العلم النافع لكن تشتغل بوظائف العبادات من الذكر والقرآن والتسبيحات والصلاة فذلك من درجة العابدين وسير الصالحين وتكون أيضاً بذلك من الفائزين (الحالة الثالثة) أن تشتغل بما يصل منه خير للمسلمين ويدخل به سرور على قلوب المؤمنين أو تيسر به الأعمال الصالحة للصالحين كخدمة الفقهاء الصوفية وأهل الدين والتردد في أشغالهم والسعى في إطعام الفقراء والمساكين والتردد مثلاً على المرضى بالعبادة وعلى الجنائز بالتفجيع فكل ذلك أفضل من النوافل فإن هذه عبادات وفيها رفق للمسلمين (الحالة الرابعة) أن لم تقو على ذلك فاشتغل بحاجتك اكتساباً على نفسك أو على عيالك وقد سلم المسلمون منك وأمنوا من لسانك ويدك وسلم لك دينك إذ لم ترتكب معصية فتنال به درجة أصحاب اليمين أن لم تكن من أهل الترقى إلى مقامات السابقين فهذه أقل الدرجات في مقامات الدين وما بعد هذا فهو من سرائع الشياطين وذلك بأن تشتغل والعبادة بالله بما يهدم دينك أو تؤذى عبداً من عباده فهذه رتبة المالكين فإياك أن تكون في هذه الطبقة واعلم أن العبد في حق دينه على ثلاث درجات أما سالم وهو المقتصر على أداء الفرائض وترك المعاصي أو رابع وهو المتطوع بالقربات والنوافل أو خاسر وهو المقتصر عن الواجبات فلم تقدر أن تكون رابحاً فاجتهد أن تكون سالماً وإياك أن تكون خاسراً والعبد في حق سائر العبادات ثلاث درجات (الاولى) أن ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة من الملائكة وهو أن يسمى في أغراضهم رفقا بهم وإدخال السرور على قلوبهم (الثانية) أن ينزل في حقهم منزلة البهائم والجمادات فلا ينالهم خير ولا ينالهم شره (الثالثة) أن ينزل في حقهم منزلة المقارب والحيات والسباع الضاربات لا يرجى خيره ويتقى شره فإن لم تقدر أن تلحق بأفق الملائكة فاحذر أن تنزل عن درجة البهائم والجمادات إلى مراتب المقارب والحيات والسباع الضاربات فإن رضيت لنفسك النزول من أعلى عليين فلا ترض لها بالهوى إلى أسفل السافلين فلعلك تنجوا كفافاً لا لك ولا عليك فطبعك في بياض نهارك أن لا تشتغل إلا بما ينفعك في معادك أو معاشك الذي لا تستغنى عنه وعن الاستعانة به على معادك أو معاشك فإن عجزت

عن القيام بحق دينك مع مخالطة الناس وكنت لا تسلم فالعزلة أولى لك فعمائك بها
ففيها النجاة والسلامة فإن كانت الوسوس في العزلة تجازبك إلى ما لا يرضى الله تعالى
ولم تقدر على قمها بوظائف العبادات فعليك بالنوم فهو أحسن أحوالك وأحوالنا
إذا عجزنا عن الفضيحة رضيانا بالسلامة في الهزيمة فما أحسن حال من سلامة دينه في
تعطيل حياته إذا النوم أخو الموت وهو تعطيل الحياة والتحاق بالجمادات

(آداب الاستعداد لسائر الصلوات)

ينبغي أن تستعد قبل الزوال لصلوة الظهر فقدم القيولة إن كان ذلك قيام في الليل
أو سهر في الخير فإن فيها معونة على قيام الليل كما أن في السحور معونة على صيام
النهار والقيولة من غير قيام بالليل والسحور من غير صيام بالنهار واجتهد أن تستيقظ
قبل الزوال وتتوضأ وتحضر المسجد وتصلّي تحية المسجد وتنتظر المؤذن فتجيبه
ثم تقوم فتصلّي أربع ركعات عقيب الزوال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطولهن ويقول هذا وقت تفتح فيه أبواب السماء فاحب أن يرفع لي فيه عمل صالح
وهذه الأربع قبل الظهر سنة مؤكدة ففي الخبر أن من صلاه من فاحسن ركوعهن
وسجودهن صلى معه سبعون ألف ملك يستغفرون له إلى الليل ثم تصلّي الفرض
مع الإمام ثم تصلّي بعد الفرض ركعتين فهما من الرواتب الثابتة ولا تغفل إلى
المصر إلا تعلم علم اداواة مسلم أو قراءة قرآن أو سعي في معاش تستعين به على
دينك * ثم تصلّي أربع ركعات قبل العصر وهي سنة مؤكدة فقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ صلى أربعاً قبل العصر فاجتهد أن يثابك دعاؤه
صلى الله عليه وسلم ولا تشغل بعد العصر إلا بمثل ما سبق قبله ولا ينبغي أن تكون
أوقاتك مهمة فتشتغل في كل وقت بما اتفق كيف اتفق بل ينبغي أن تحاسب نفسك
وترتب أوردك ووظائفك ليلك ونهارك وتعين لكل وقت شغلاً لا تعتمد
ولا تؤخر فيه سواه فبذلك تظهر بركة الاوقات فاما إذا تركت نفسك سدى مهملاً
الاسم لا تدركه إذا لم تكن في صلاة غفلة فاحذر أكثر أوقاتك ضائعاً

وفاتك حمرك وحمرك رأس مالك أو عليه تبارك وبه ووصولك الى نعم دار الابد
 في جوار الله تعالى فكل نفس من أقماسك جوهره لاقية لها اذا بدل له فاذا فات
 فلا عوده فلا تكن كالحق المغرورين الذين يفرحون كل يوم بزيادة اموالهم مع
 نقصان اعمارهم فأى خير فى مال يزيد وعمارته تنقص ولا تفرح الا بزيادة علم أو عمل
 صالح فانهما رفيقاك بصحبائك فى القبر حيث يتخلف عنك أهلك ومالك وولدك
 وأصدقاؤك ثم اذا اصفرت الشمس فاجتهد أن تعود الى المسجد قبل الغروب
 وتغتسل بالتسبيح والاستغفار فان فضل هذا الوقت كفضل ما بعد الطلوع قال الله
 تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقرأ قبل غروب
 الشمس والشمس وضحاها والليل اذا يقضى والمودتين ولتقرب عليك الشمس
 وأنت فى الاستغفار فاذا سمعت الآذان فاجب وقل بعمده اللهم انى اسألك عند
 اقبال ليلك وادبار نهارك وحضور صلاتك وأصوات دعائك أن توفى عهدي الوسيعة
 والفضيلة والرفق والدرجة الرفيعة وابتمه المقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف
 الميعاد والثناء كما سبق * ثم صل الفرض بعد جواب المؤذن والاقامة وصل بعده
 ركعتين قبل أن تتكلم فهما رتبة المغرب وان صليت بعدها أربعا فهي أيضا سنة
 * وان أمكنك أن تنوى الاعتكاف الى المساء ونحو ما بين المساءين بصلاة
 فقد ورد فى فضل ذلك ما لا يحصى وهي ناشئة الليل لانها أول نفاة وهي صلاة الاوابين
 وسئل رسوله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع
 فقال هي الصلاة ما بين المساءين انها تذهب بملقيات أول النهار وآخره والملقيات
 جمع ملغاة وهي من الغفو * فاذا دخل وقت العشاء فصل اربع ركعات قبل
 الفرض احياه لما بين الاذنين ففضل ذلك كثير * وفى الخبر ان الدعاء بين الاذان
 والاقامة لا يرد ثم صل الفرض وصل الرتبة ركعتين وقرأ فيهما سورة الم المجدة
 وتبارك الملك أو سورة يس والدخان فذلك مأثور عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وصل بعده اربع ركعات فى الخبر ما يدل على عظيم فضلها ثم صل الوتر بعدها
 ثلاثا بتسليمتين أو بتسليمة واحدة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما

سورة سبح اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون والاخلص والمعوذتين فان كنت لازما على قيام الليل فأخراوتر ليكون آخر صلاتك بالليل وترأثم اشتغل بعد ذلك بهذا كرة علم أو مطالعة كتاب ولا تشتغل باللهو والهوى فيكون ذلك خاتمة أعمالك قبل نومك فان الأعمال بخواتيمها

﴿ آداب النوم ﴾

فاذا أردت النوم فابسط فراشك مستقبل للقبلة ونم على يمينك كما يضع الميت في الخندق واعلم ان النوم مثل الموت واليقظة مثل البعث ولعل الله تعالى يقبض روحك في ليلتك فكن مستعدا لقائه بان تنام على طهارة وتكون وصيتك مكتوبة تحت رأسك وتنام تأميا من الذنوب مستغفرا عما مضى أن لا تعود الى معصية واعزم على اغفر لجميع المسلمين ان يمشك الله تعالى وتذكر انك ستضع في القبر كذلك وحيدا فريدا ليس معك الاهلك ولا تجزى الا بسعيك ولا تستجلب النوم تكلفا بتمهيد الفرش الوطيفة فان النوم تعطيل الحياة الا اذا كانت يقظتك وبالاعليك فنومك سلامة لدينك واعلم ان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة فلا يكون نومك بالليل والنهار أكثر من ثمان ساعات فيكفيك ان عشت مثلا ستين سنة أن تضع منها عشرين سنة وهولك ممرك وأعد عند النوم سواك وطهورك واعزم على قيام الليل أو على القيام قبل الصبح وركعتان في جوف الليل كنز من كنوز البر فاستكثر من كنوزك ليوم فقر لك فلن تقى عنك كنوز الدنيا اذ لمت • وقل عند نومك باسمك ربى وضعت جنى وباسمك أدفنه فاغفر لى ذنبى اللهم فى عذابك يوم تبعث عبادك اللهم باسمك أحيأ وأموت أعوذ بك اللهم من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم اللهم أنت الاول فليس قبلك شىء وأنت الآخر فليس بعدك شىء وأنت الظاهر فليس فوقك شىء وأنت الباطن فليس دونك شىء اللهم أنت خلقت نفسى وأنت تتوفأها لك مماتها ومحياها ان أمتها فاعفها وأن أحييتها فاحفظها بحما تحفظ به عبادك

الصلحين اللهم اني أسألك العفو والعافية اللهم اعطني في أحب الساعات اليك واستعملني بأحب الاعمال اليك حتى تقر بي اليك زلني وتبعدني عن سخطك بعدا أسألك فتعطيني وأستغفرك فتغفر لي وأدعوك فتستجيب لي ثم اقرأ آية الكرسي وآمن الرسول الى آخر السورة والاخلاص والمعوذتين وسورة تبارك الملك وليأخذك النوم وأنت على ذكر الله وعلى الطهارة فمن فعل ذلك عرج بروحه الى العرش وكتب مصليا الى أن يستيقظ * فإذا استيقظت فارجع الى ما عرفتك أولا وداوم على هذا الترتيب بقية عمرك فان شئت عليك المداومة فاصبر صبر المريض على حرارة الدواء انتظارا للشفاء وتشكر في قصر عمرك وان عشت مثلامائة سنة فهي قليلة بالاضافة الى مقامك في الدار الآخرة وهي أبدا لا باد وتأمل انك كيف تتحمل المشقة والذل في طلب الدنيا شهرا أو سنة رجاء ان تسريع بها عشرين سنة مثلا فكيف لا تتحمل ذلك أياما قلائل رجاء الاستراحة أبدا لا باد ولا تطول أملك فينقل عليك عمك وقدر قرب الموت وقل في نفسك اني أحتمل المشقة اليوم فلمل أموت الليلة وأصبر الليلة فلمل أموت غدا فان الموت لا يهجم في وقت مخصوص وحال مخصوص وسنن مخصوص فلا بد من هجومه فلا استعداد له أولى من الاستعداد للدنيا وأنت تعلم انك لا تبقى فيها الامدة يسيرة ولعله لم يبق من أجلك الا يوم واحد أو نفس واحد فقد در هذا في قلبك كل يوم وكلف نفسك الصبر على طاعة الله يوما يوما فانك لو قدرت البقاء خمسين سنة وأثمتها الصبر على طاعة الله تعالى فمرت واستصعبت عليك فان فعلت ذلك فرحت عند الموت فراحا لا آخر له وان سوفت وتساهلت جاءك الموت في وقت لا تحسبه وتحسرت تحسرا لا آخر له وعند الصباح يحمد القوم السرى وعند الموت يأتيك خبر العقبي وتعلمن نبأ مدحين * واذا أرشدناك الى ترتيب الاوراد فلنذكر لك كيفية الصلابة والصوم وآدابها وآداب التقوى والجماعة والجمعة

﴿ آداب الصلاة ﴾

فإذا فرغتم من طهارة الخلب وطهارة الحدث في البدن والثياب والمكان ومن ستر

المودة من المرة الى الركبة فاستقبل القبلة قائماً مغرباً بين قدميك بحيث لا تضيقها واستو قائماً ثم اقرأ قل أعوذ برب الناس تحصنها من الشيطان الرجيم واحضر قلبك وفرغه من الوسوس وانظر بين يدي من تقدم ومن تتأجى واستمع أن تتأجى مولاك قلب فاعل وصدر مشحون بوسوس الدنيا وخبايا الشهوات واعلم أن الله تعالى مطلع على سريرتك وناظر الى قلبك قائماً يتقبل الله من صلاتك بقدر خضوعك وخضوعك وتواضعك وتضرعك واعبد في صلاتك كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك فإن لم يحضر قلبك ولم تسكن جوارحك فهذه القصور ومعرفتك بجلال الله تعالى فقد رأت رجلاً صالحاً من وجوه أهل بيتك ينظر اليك يعلم كيف صلاتك فعند ذلك يحضر قلبك وتسكن جوارحك ثم ارجع الى نفسك فقل يا نفس السوء ألا تستحي من خالقك ومولاك اذا قدرت اطلاع عبد ذليل من عباده اطلع عليك وليس يده ففعل ولا خرك خشعت جوارحك وحسنت صلاتك ثم انك تعلمين أنه مطلع عليك ولا تخشعين لمظمتة أهو تعالى عندك اقل من عبد من عباده فأشد طغيانك وجهلك ومأعظم عداوتك لنفسك فعالج قلبك بهذه الحيل فساد أن يحضر معك في صلاتك فإنه ليس لك من صلاتك الا ما عقلت منها وأماماً أتيت به مع الغفلة والسهو فهو الى الاستغفار والتكفير أحوج * فإذا حضر قلبك فلا تترك الإقامة وان كنت وحدك وان انتظرت حضور جماعة غيرك فأذن ثم أقم فإذا أقيمت فإني وقل في قلبك أؤدى فرض الظهور لله تعالى وليكن ذلك حاضر في قلبك عند تكبيرك لا تمزج عنك النية قبل الفراغ من التكبير وارفع يديك عند التكبير بمدارسها أولاً الى منكبيك وهما بسوطتان وأصابعهما منشورة ولا تتكافضهما ولا تقربهما وارفع يديك بحيث تحاذى بهما يديك شعنى أذنك ورؤس أصابعك أعلى أذنك وتحاذى بكفيك منكبيك فإذا استقرتا ومقرهما كبر ثم رسلهما برفق ولا تدفع يديك عند الرفع والارسال الى قدام دفعا ولا الى خلف وقعا ولا تنفضهما يميناً ولا شمالاً فإذا رسلهما فاستأنف رفعهما الى صدرك واكرم الله بهما على الشمال وأنشر أصابع اليمين على طول ذراعك اليسرى واقبض بهما على

كوعها وقل بمد التكبير الله أكبر كبيراً والحمد لله كثير اوسبحان الله بكرة وأصيلاً
ثم اقرأ وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً وما أنا من المشركين
الا يتبين الى آخرها ثم قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم اقرأ الفاتحة بتشهديتها
واجتهدي الفرق بين الضاد والظاء في قراءةك في الصلاة وقل آمين ولا تصله بقولك
ولا الضالين وصلوا واجهر بالقراءة في الصبح والمغرب والعشاء أعني الركعتين الاوليين
الا أن تكون مأموماً واجهر بالتأمين وقرأ في الصبح بمد الفاتحة من السور طوال
المفصل وفي المغرب من قصاره وفي الظهر والمغرب والعشاء من أوساطه نحو والسما ذات
البروج وما تارها من السور وفي الصبح في السفر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله
أحد ولا تصل آخر السورة بتكبيرة الركوع ولكن افصل بينهما بمقدار سبحان الله
وكن في جميع قيامك مطرقاً قصراً نظرك على مصلاك فذلك أجمع لهما وأجدر
لحضور قلبك وإياك أن تلتفت يمينا وشمالاً في صلاتك * ثم كبر للركوع وادفع
يديك كما سبق ومد التكبير الى انتهاء الركوع ثم ضع راحتيك على ركبتيك وأصابعك
منشورة وانصب ركبتيك ومد ظهرك وعنقك ورأسك مستوياً كالصفيحة
الواحدة وجاف سرفتيك عن جنبيك والمرأة لا تفعل بل تضم بعضها الى بعض وقل
سبحان ربّي العظيم وبحمده وان كنت منفرداً فالزيادة الى السبع والعشر حسن
* ثم ارفع رأسك حتى تعتدل قائماً وارفع يديك قائلاً سمع الله لمن حمده فإذا استويت
قائماً فقل ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بمد
وان كنت في فريضة الصبح فقرأ القنوت في الركعة الثانية في اعتدالك من الركوع
ثم اسجد مكبراً غير رافع اليدين وضع أو لا على الارض ركبتيك ثم يديك ثم جبهتك
مكشوفة وضع اذنك مع الجهة وجاف سرفتيك عن جنبيك وأقل بطنك عن فخذيك
 والمرأة لا تفعل ذلك وضع يديك على الارض حذو منكبيك ولا تفرش ذراعيك على
الارض وقل سبحان ربّي الا على ثلاثاً أو سبعا أو عشرة ان كنت منفرداً * ثم رفع
من السجود مكبراً حتى تعتدل جالسا واجلس على رجلك اليسرى وانصب قدمك
اليمنى وضع يديك على فخذيك والاصابع منشورة وقل رب اغفر لي وارحمني وارزقني

واهدني واجبرني وماضي واعف عني ثم اسجد سجدة ثانية كذلك ثم اعتدل جالسا جلسة الاستراحة في كل ركعة لا تشهد عقبها ثم يقوم وتضع اليدين على الارض ولا تقدم احدى رجليك في حالة الارتفاع وابتدئ بتكبيرة الارتفاع عند القرب من حد جلسة الاستراحة ومدها الى منتصف ارتفاعك الى القيام وتكن هذه الجلسة جلسة خفيفة مختطفة وصل الركعة الثانية كالاولى وأعد التمدد في الابتداء ثم تجلس في الركعة الثانية للتشهد الاول وضع اليد اليمنى في جلوسك للتشهد الاول على الفخذ اليمنى مقبوضة الاصابع الا المسبحة والابهام فترسلهما وأشر بمسبحة يمينك عند قولك الا الله لا عند الله وضع اليد اليسرى منشورة الاصابع على الفخذ اليسرى واجلس على رجلك اليسرى في هذا التشهد كما بين السجدين وفي التشهد الاخير متوركا واستكمل الدعاء المعروف المأثور بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجلس فيه علىوركك الايسر وضع رجلك اليسرى خارجة من تحتك وانصب القدم اليمنى ثم قل بعد الفراغ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته من الجانبين وانفتحت بحيث لا يرى خدك من جانبك وانوار الخروج من الصلاة وانو السلام على من على جانبك من الملائكة والمسلمين وهذه هيئة صلاة المنفرد وعماد الصلاة الخشوع وحضور القلب مع القراءة والذكر بالهم وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة أسرع وقال صلى الله عليه وسلم اذا العبد صلى الصلاة فلا يكتب له منها سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلاته بقدر ما عقل منها

﴿آداب الامامة والقُدوة﴾

ينبغي للامام أن يخفف الصلاة قال أنس رضي الله عنه ما صليت خلف أحد صلاة أخف ولا أتم من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكبر ما لم يفرغ المؤذن من الاقامة وما لم تسو الصفوف ويرفع الامام صوته بالتكبيرات ولا يرفع المأموم صوته الا بقدر ما يسمع نفسه وينوي الامام الامة لينال الفضل فان لم ينو صحت صلاة القوم اذا نواوا الاقتداء به والوافضل القدوة ويسر بداء الاستفتاح والتمود كالمنفرد ويجهز

بالتفاتحة والسورة في جميع الصبح وأولى المغرب والعشاء وكذلك المنفرد ويحجر بقوله آمين في الجهرية وكذلك المأموم وقرن المأموم تأمينه بتأمين الامام معاً لا تعقباه ويسكت الامام سكته عقيب التفاتحة ليثوب اليه نفسه ويقرأ المأموم التفاتحة في الجهرية في هذه السكته ليتمكن من الاستماع عند قراءة الامام ولا يقرأ المأموم السورة في الجهرية الا اذا لم يسمع صوت الامام ولا يزيد الامام على الثلاثة في تسبيحات الركوع والسجود ولا يزيد في التشهد الاول بعد قوله اللهم صل على محمد ويقتصر في الركعتين الاخيرتين على التفاتحة ولا يطول على القوم ولا يزيد دعاؤه في التشهد الاخير على قدر تشهده وصلاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينوي الامام عند التسليم السلام على القوم وينوي القوم بتسليمهم جوابه ويلبث الامام ساعة بعد ما يفرغ من السلام ويقبل على الناس بوجهه ولا يلتفت ان كان خلفه النساء لينصرفن أولاً ولا يقوم أحد من القوم حتى يقوم الامام وينصرف الامام حيث شاء عن يمينه أو شماله واليمين أحب اليه ولا يخص الامام نفسه بالدعاء في فنوت الصبح بل يقول اللهم اهدنا ويحجر به ويؤمن القوم ولا يرفعون أيديهم اذ لم يثبت ذلك في الاخبار ويقرأ المأموم بقية الفنون من قول انك تقضى ولا يقضى عليك ولا يقف المأموم وحده بل يدخل الصف أو يحجر الى نفسه غيره ولا ينبغي للمأموم أن يتقدم على الامام في أفعاله أو يساويه بل ينبغي أن يتأخر ولا يهوى الى الركوع الا اذا انتهى الامام الى حد الركوع ولا يهوى للسجود ما لم تصل جبهة الامام الى الارض

﴿ آداب الجمعة ﴾

اعلم ان الجمعة عيد المؤمنين وهو يوم شريف خص الله عز وجل به هذه الامة وفيه ساعة مبهمة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها حاجة الا أعطاه ايها فاستعد لها من يوم الخميس بتنظيف الثياب وبكثرة التسبيح والاستغفار عشية الخميس فلها ساعة توازي في الفضل ساعة يوم الجمعة وانو صوم يوم الجمعة لكن مع السبت

أو الخميس اذا جاء في افرادها نهي فاذا طلع عليك الصبح فاقفصل فان غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم أى ثابت مؤكّد * ثم تزين بالثياب البيض فاتها أحب الثياب الى الله تعالى واستعمل من الطيب أطيب ما عندك وبالغ في تنظيف بدنك بالخلق والقص والتقليم والسواك وسائر أنواع النظافة وتطيب الرائحة * ثم بكر الى الجامع واسع اليها على الهيئة والسكينة فقد قال صلى الله عليه وسلم من راح في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة قال فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر ويقال ان الناس في قريهم عند النظر الى وجه الله تعالى على قدر بكمورهم الى الجمعة ثم اذا دخلت الجامع فاطلب الصف الاول فاذا اجتمع الناس فلا تتخط رقابهم ولا تمر بين أيديهم وهم يصلون واجلس بقرب حائط أو اسطوانة حتى لا يمر بين يديك ولا تقعد حتى تصل التحية والاحسن أن تصل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة خمسين مرة سورة الاخلاص ففي الخبر من فعل ذلك لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له ولا تترك التحية وان كان الامام يخطب ومن السنة أن تقرأ في أربع ركعات سورة الانعام والكهف وطه ويس فان لم تقدر فسورة يس والدخان والم السجدة وسورة الملك ولا تدع قراءة هذه السورة ليلة الجمعة ففيها فضل كثير ومن لم يحسن ذلك فليكثر من قراءة سورة الاخلاص واكثر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم خاصة * ومهما خرج الامام فاقطع الصلاة والكلام واشتغل بجواب المؤذن ثم باستماع الخطبة والالتماظ بها ودع الكلام رأساً في الخطبة ففي الخبر ان من قال لصاحبه والامام يخطب أنصت فقد لنا ومن لنا فلا جمعة له أى لان قوله أنصت كلام فينبغي أن ينهي غيره بالاشارة لا باللفظ * ثم اقتد بالامام كما سبق فاذا فرغت وسلت فاقراً للفاخرة قبل أن تتكلم سبع مرات والاخلاص سبعا والمعوذتين سبعا فذلك يمصحك

من الجمعة الى الجمعة الاخرى ويكون حرزا لك من الشيطان وقل بعد ذلك اللهم اغني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود أغني بحلالك عن حرامك ويطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن سواك ثم صل بعد الجمعة ركعتين أو أربعاً أو ستاً مثني مثني فكل ذلك مروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحوال مختلفة ثم لازم المسجد الى المغرب أو الى العصر وكن حسن المراقبة للساعة الشريفة فانها مبهمة في جميع اليوم فمسالكك أنت تدركها وأنت خاشع لله متضرع ولا تحضر في الجامع مجالس الخلق ولا مجالس التقصاص بل مجالس العلم النافع وهو الذي يزيد في خوفك من الله تعالى وينقص من رغبتك في الدنيا فكل علم لا يبعدك من الدنيا الى الآخرة فالجهل أعود عليك منه فاستمد بالله من علم لا ينفع • وأَسْر الدماء عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب وعند الإقامة وعند صعود الخطيب المنبر وعند قيام الناس الى الصلاة فيوشك أن تكون الساعة الشريفة في بعض هذه الأوقات واجتهد أن تصدق في هذا اليوم بما تقدر عليه وإن قل فتجمع بين الصلاة والصوم والصدقة والقراءة والذكر والاعتكاف والرياء واجمل هذا اليوم من الاسبوع خاصة لا آخرتك فمساءه أن يكون كفارة لبقية الاسبوع

﴿ آداب الصيام ﴾

لا ينبغي أن تقتصر على صوم رمضان فتترك التجارة بالنوافل وكسب الدرجات العالية والفرايس فتتصر اذا نظرت الى الصائمين كما تنظر الى الكوكب الذي وهم في أعلى عليين والايام الفاضلة التي شهدت الاخبار بفضلها وشرقها وبجزالة الثواب في صيامها يوم عرفة تغير الحاج ويوم عاشوراء والمشر الاول من ذي الحجة والمشر الاول من المحرم ورجب وشعبان وصوم الاشهر الحرم من الفضائل وهي ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب واحد فرد وثلاثة سرد وهذه في السنة • وأما في الشهر فأول الشهر وأوسطه وآخره والايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر • وأما في الاسبوع فيوم الاثنين والخميس والجمعة

فتكفر ذنوب الاسبوع بصوم الاثنين والخميس والجمعة وذنوب الشهر
تكفر باليوم الاول من الشهر واليوم الاوسط واليوم الآخر والايام البيض
وتكفر ذنوب السنة بصيام هذه الايام والاشهر المذكورة * ولا تظن اذا صمت
ان الصوم هو ترك الطعام والشراب والوقاع فقط فقد قال صلى الله عليه وسلم
كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش بل تمام الصيام بكف الجوارح
كلها عما يكره الله تعالى بل ينبغي أن تحفظ العين عن النظر الى المكاريه واللسان
عن النطق بما لا يعينك والاذن عن الاستماع الى ما حرم الله فان المستمع شريك
القائل وهو أحد المفتائين وكذلك تجف جميع الجوارح كالتكف البطن والفرج
ففي الخبر خمس يفسدن الصائم الكذب والغيبة والنميمة والنظر بشهوة واليمين
الكاذبة وقال صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة فاذا كان أحدكم صائما فلا يرفث
ولا يفسق ولا يجهل فان اسرؤ قاله أو شاتمته فليقل اني صائم * ثم اجتهد ان تعطر
على طعام حلال ولا تستكثر فزبد على ماتأ كله كل ليلة لاجل صيامك فلا فرق
اذا استوفيت ما اعتاد ان تأكله دفعة أو دفعتين وانما المقصود كسر شهوتك
وتضعيف قوتك لتقوى بها على التقوى فاذا أكلت عيش ما فاتك فقد تداركت به
ما فاتك فلا فائدة في صومك وقد ثقلت عليك معدتك وما من وماء أقبض الى الله من
بطن ملي من حلال فكيف اذا كان من حرام فاذا عرفت معنى الصوم فاستكثر
منه ما استطعت فانه أساس العبادات ومفتاح القربات قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى كل حسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه لي
وأنا أجزي به وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لحولف فم الصائم أطيب
عند الله من ريح المسك يقول الله عز وجل انما يذر شهوته وطعامه وشرابه من أجل
الصوم لي وأنا أجزي به وقال صلى الله عليه وسلم للجنة باب يقال له الريان لا يدخله
الا الصائمون فهذا القدر يكفيك من شرح الطاعات من بداية الهداية فاذا احتجت
الى الزكاة والى الحج أو الى مزيد شرح الصلاة والصيام فاطلبه مما أوردناه في كتاب
احياء علوم الدين

﴿ التعميم الثاني . القول في اجتناب المعاصي ﴾

اعلم ان الدين شطران أحدهما ترك المناهي والاخر فعل الطاعات وترك المناهي هو الاشد فان الطاعات بقدر عليها كل أحد وترك الشهوات لا يقدر عليها الا الصديقون ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد هواه * واعلم انك انما تعصى الله بمجوارحك وانما هي نعمة من الله عليك وأمانة لديك فاستماتك بنعمة الله على معصيته غاية الكفران وخيانتك في أمانة أودعها الله غاية الطغيان فاعضاؤك رطاؤك فانظر كيف رطاها فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته * واعلم ان جميع اعضائك ستشهد عليك في عرصات القيامة بلسان طلق ذلق أى فصيح تقضحك به على رؤس الخلائق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى اليوم نحكم على أقواهم وتكلمنا بأيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون فاحفظ جميع بدنك وخصوصاً أعضائك السبعة فان جهنم لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يمين لتلك الابواب الا من عصى الله بهذه الاعضاء السبعة وهي اليمين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل (أما العين) فانما خلقت لك لتبدي بها في الظلمات وتستعين بها في الحاجات وتنظر بها الى عجائب ملكوت الارض والسحوات وتعتبر بما فيها من الايات فاحفظها عن ثلاث أو أربع ان تنظر بها الى غير محرم أو الى صورة مليحة بشهوة نفس أو تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار أو تطلع بها على عيب مسلم (وأما الاذن) فاحفظها عن ان تصغى بها الى البدعة أو النبية أو التحقش أو الحوض في الباطل أو ذكر مساوى الناس فانما خلقت لك لتسمع بها كلام الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمة أوليائه وتتوصل باستفادة العلم بها الى الملك المقيم والنعيم الدائم فاذا أصغيت بها الى شيء من المكارها صار ما كان لك عليك وانقلب ما كان سبب فوزك سبب هلاكك فهذه غاية الخسران ولا تظن ان الائم يختص به القائل دون المستمع ففي الخبر ان المستمع شريك القائل وهو أحد المفتاين (وأما اللسان) فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه وترشده

خلق الله تعالى الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ونيك فاذا استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه وهو أغلب أعضائك عليك وعلى سائر الخلق ولا يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم فاستظهر عليه بفاية قوتك حتى لا يكبك في قمر جهنم في الخبر ان الرجل ليتكلم بالكلمة ليضحك بها أصحابه فيموت بها في قمر جهنم سبعين خريفاً وقتل شهيداً في المعركة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قائل هنيئاً لك الجنة فقال صلى الله عليه وسلم ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه فاحفظ لسانك من ثمانية (الاول) الكذب فاحفظ منه لسانك في الجدل والمزول ولا تعود نفسك الكذب هزلاً فيدعوك الى الكذب في الجدل والكذب من أمهات الكبائر ثم انك اذا عرفت بذلك سقطت عدالتك واتتني قولاك وتزدريك الاعين وتحتقرك واذا أردت أن تعرف قبح الكذب من نفسك فانظر الى كذب غيرك والى قرة نفسك عنه واستحقارك لصاحبه واستقبحاك لما جاء به وكذلك فافعل في جميع عيوب نفسك فانك لا تدري قبح عيوبك من نفسك بل من غيرك فما استقبحت من غيرك يستقبحه غيرك منك لا محالة فلا ترض لنفسك ذلك (الثاني) الخلف في الوعد فاياك أن تمد بشيء ولا تنه به بل ينبغي أن يكون احسانك الى الناس فعلاً بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاياك أن تخلف الا لمجزأاً وضرورة فان ذلك من أمارات النفاق وخبائث الاخلاق قال عليه السلام ثلاث من كن فيه فهو منافق واذا صام وصلى من اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان (الثالث) حفظ اللسان من الغيبة والفتية أشد من ثلاثين زنية في الاسلام كذلك ورد في الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر انساناً بما يكرهه لومعه فأنت مقتاب ظالم وان كنت صادقاً وإياك وغيبة القراء المرائين وهو أن تفهم المقصود من غير تصريح فتقول أصلحه الله فقد أساءني وغمى ماجرى عليه فنسأل الله أن يصلحنا وإياه فان هذا جمع بين خيئين أحدهما الغيبة اذ بها حصل التفهم والآخر تزكية النفس والثناء عليها بالتحرج والمصالح ولكن ان كان مقصودك من قولك أصلحه الله الدعاء فادع له في السر وان

اغتصمت بسببه فعلامته انك لا تريد فضيحتك واظهار عيبه وفي اظهارك النعم بعينه
 اظهار تسميته ويكتفيك زاجر عن الغيبة قوله تعالى ولا ينتب بكم بعضكم بعضا يحب احدهم
 أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه فقد شبهك الله بأكل لحم الميتة فما أجدرك
 أن تحترز منها ويمتنعك عن غيبة المسلمين أمر لو تفكرت فيه وهو أن تنظر في نفسك
 هل فيك عيب ظاهر أو باطن وهل أنت مقارن معصية سرا أو جهرا فإذا عرفت
 ذلك من نفسك فاعلم أن عجزه عن التزهد مما نسبته اليه كمعجزك وعذره كمذكرك وكما
 تكره أن تقتضح وتذكر عيوبك فهو أيضا يكرهه فإن سترته ستر الله عليك عيوبك
 وإن فضحته سلط الله عليك السنة حداد بمنزلة عرصتك في الدنيا ثم يفضحك الله في
 الآخرة على رؤس الخلائق يوم القيامة وإن نظرت إلى ظاهرك وباطنك فلم تطلع فيها
 على عيب وقص في دين ولادنيا فاعلم أن جهلك بميوب نفسك أقبح أنواع الخفاقة
 ولا عيب أعظم من الحق ولو أراد الله بك خيرا لبصرك بميوب نفسك فرويتك
 نفسك بعين الرضا غاية غباوتك وجهلك ثم إن كنت صادقا في ظنك فاشكر الله
 تعالى عليه ولا تقسده بثلب الناس والتخمس في أعراضهم فإن ذلك من أعظم
 العيوب (الرايم) المرء والجدال ومناقشة الناس في الكلام فذلك فيه ابداء
 للمخاطب وتجهيل له وطمع فيه وفيه ثناء على النفس وتركية لها بمزيد الفتنة والعلم
 ثم هو مشوش المعيش فأنك لا تماري سفيها الا ويؤذيك ولا تماري حليما الا ويغليك
 ويحقد عليك وقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك المرء وهو مبطل بنى الله له بيتا في
 رضى الجنة ومن ترك المرء وهو محق بنى الله له بيتا في أعلا الجنة ولا ينبغي أن
 يخذلك الشيطان ويقول لك اظهر الحق ولا تداهن فيه فإن الشيطان أبدا يستعجر
 الحق إلى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة الشيطان فيسخر بك فإظهار الحق
 حسن مع من يقبله منك وذلك بطريق النصيحة في الخفية لا بطريق المماراة
 والنصيحة صفة وهيئة ويحتاج فيها إلى تليظ والاحسان فصيحة وصارفا لها
 أكثر من صلاحها * ومن خالط متعقبة العصر غلب على طبعه المرء والجدال
 وعسر عليه الصمت إذ ألقي إليهم علماء السوء أن ذلك هو الفضل والقدرة على

المحاجة والمناقشة هو الذي يتمدح به ففهمهم فراراك من الاسد واعلم ان المرء سبب المقت عند الله وعند الخلق (الخامس) تزكية النفس قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وقيل لبعض الحكماء ما الصدق القبيح فقال ثناء المرء على نفسه فإياك أن تتعود ذلك واعلم ان ذلك ينقص من قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله فإذا أردت أن تعرف أن ثناءك على نفسك لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اتنوا على أنفسهم بالفضل والجاه والمال وكيف يستنكروه قلبك عليهم ويستقله طبعك وكيف تذمهم عليه اذا طارقتهم فاعلم انهم أيضا في حال تزكيتك لنفسك يذمونك في قلوبهم ناجزا وسيظهرونه بالسنتهم اذا طارقتهم (السادس) اللعن فإياك أن تلعن شيئا مما خلق الله تعالى من حيوان أو طعام أو انسان بعينه ولا تقطع بشهادتك على أحد من أهل القبلة بشرك أو كفر ارفاق فان المطلاع على السرائر هو الله تعالى فلا تدخل بين العباد وبين الله تعالى * واعلم انك يوم القيامة لا يقال لك لم تلعن فلانا ولم سكنت عنه بل لو لم تلعن ابليس طول عمره ولم تغفل لسانك بذكرك لم تسئل عنه ولم تطالب به يوم القيامة واذا لعنت أحدا من خلق الله تعالى طوبت ولا تذمن شيئا مما خلق الله تعالى فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يذم الطعام الردي قط بل كان اذا اشتى شيئا أكله والا تركه (السابع) الدماء على الخلق احفظ لسانك عن الدماء على أحد من خلق الله تعالى وان ظلمك فكل أمره الى الله تعالى في الحديث ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافئه ثم يكون لظالم فضل عنده يطالب به يوم القيامة وطول بعض الناس لسانه على الحجاج فقال بعض السلف ان الله لينتقم للحجاج ممن يتعرض له بلسانه كما ينتقم من الحجاج لمن ظلمه (الثامن) المزاح والسخرية والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك منه في الجد والهزل فانه يريق ماء الوجه ويسقط المهابة ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب وهو مبدأ للحجاج والغضب والتصارم ويفرس الحق في القلوب فلا تمازح أحد وان مازحوك فلا تجهم وأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا بالغو صواكرها فهد في مجامع أفات اللسان ولا يمينك عليه الا العزلة وملازمة الصمت

الابقدر الضرورة فقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يضع حجرا في فيه لئلا يمتدحه ذلك من الكلام بفير ضرورة ويشير الى لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد كلها فاحترز منه فانه اقوى أسباب هلاكك في الدنيا والآخرة (وأما البطن) فاحفظه من تناول الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على أن تقتصر منه على ما دون الشبع فان الشبع يقسم القلب ويفسد الدهن ويبطل الحفظ ويشغل الاعضاء عن العبادة والسلم ويقوى الشهوات وينصر جنود الشيطان والشبع من الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام وطلب الحلال فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم مع كل الحرام كالبناء على السرجين فاذا قنعت في السنة بقميص خشن وفي اليوم والليل برغيفين من الخشكار وتوكت التلذذ بأطيب الادم لم يعمدك من الحلال ما يكفيك والحلال كثير وليس عليك أن تتيقن بواطن الامور بل عليك أن تحترز بما تعلم أنه حرام أو ظن أنه حرام فلما حصل من علامة ناجزة مقدرة بالمثل أما المعلوم فظاهر وأما المظنون بعلامة فهو مال السلطان وعماله وماله من لا كسبه الا من النياحة أو يبيع الخمر أو الربا والمزامير وغير ذلك من آلات القهر الحرام حتى من علمت أن أكثر ماله حرام قطعا فلما تأخذه من يده وإن أمكن أن يكون حلالا نادرا فهو حرام لانه الغالب على الظن ومن الحرام المحض ما يأكل من الاوقاف من غير شرط الواقف فن لم يشتغل بالتفقه فلما يأخذه من المدارس حرام ومن ارتكب معصية ترد بها شهادته فلما يأخذه باسم الصوفية من وقف وغيره حرام وقد ذكرنا مداخل الشبهات والحلال والحرام في كتاب مفرد من كتب احياء علوم الدين فمليك بطلبه فان معرفة الحلال وطلبه فريضة على كل مسلم كالصلوات الخمس (وأما الفرج) فاحفظه عن كل ما حرم الله تعالى وكن كما قال الله تعالى والذين هم لقروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن الفكر وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع فان هذه محركات للشهوة ومفاسدها (وأما البدان) فاحفظهما عن أن تضرب بهما مسلما أو تتناولهما لاهراما أو تؤذي بهما أحدا من

الخلق أو تخونهم في أمانة أو ودعة ونكتب بهما ما لا يحوز النطق به فإن القلم أحد اللسانين فاحفظ القلم مما يجب حفظ اللسان عنه (وأما الرجلان) فاحفظهما عن أن تمسح بهما إلى حرام أو تسمى بهما إلى باب سلطان ظالم فالمسح إلى السلاطين الظلمة من غير ضرورة وارهاق معصية كبيرة فإنه تواضع لهم وإكرام لهم على ظلمهم وقد أمر الله تعالى بالأعراض عنهم في قوله تعالى ولا تكونوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار الآية وإن كان ذلك لسبب طلب ما لهم فهو سعى إلى الحرام وقد قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لنفى صالح ذهب ثلثا دينه هذا في غنى صالح فإظلمك بالغنى الظالم وعلى الجلة فحركاتك وسكناتك بأعضائك نعمة من نعم الله تعالى عليك فلا تحرك شيئاً منها في معصية الله تعالى أصلاً واستعملها في طاعة الله تعالى (واعلم) أنك إن قصرت فعملك يرجع وماله وإن شمرت فإليك ترجع ثمرة والله غنى عنك وعن عملك وإنما كل نفس بما كسبت رهينة وإياك أن تقول إن الله كريم رحيم يفتقر الذنوب لعبادة فإن هذه كلمة حق أريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والياحق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني (واعلم) أن قولك هذا يضاهي قول من يريد أن يصير فقيراً في علوم الدين واشتغل بالبطالة وقال إن الله كريم رحيم قادر على أن يفيض على قلبه من العلوم ما أفاضه على قلوب أنبيائه وأوليائه من غير جهد وتكرار وتعليق وهو كقول من يريد ما لا يترك الحراة والتجارة والكسب وتعطل وقال إن الله كريم رحيم وله خزائن السموات والأرض وهو قادر على أن يطلعي على كنز من الكنوز أستغنى به عن الكسب فقد فعل ذلك لبعض عباده فأتت إذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمتهم وسعرت منهما وإن كان ما وصفاه من كرم الله تعالى وقدرته صدقاً حقاً فكذلك يضحك عليك أرباب البصائر في الدين إذا طلبت المغفرة بشيء سعى لها والله تعالى يقول وأنزلنا القرآن الأمسى ويقول أنما تجزون ما كنتم تعملون ويقول إن لا يرارني لهم وإن الفجار لنفي جحيم فإذا لم تترك السعي في طلب العلم المال عماداً على كرهه فكذلك لا تترك التزود للأخرة ولا تنظر ما نزل رب

هو المذهب الذى لا يرحم ولا يزال فى عذاب دائم فى الدنيا فان الدنيا لا تخلو قط عن خلق كثير من أقرانه ومعادفه ممن أنعم الله عليهم بعلم أو مال أو جاه فلا يزال فى عذاب دائم فى الدنيا الى موته ولعذاب الآخرة أشد وأكبر بل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان ما لم يجب لسائر المسلمين ما يجب لنفسه بل ينبغى أن يساوهم فى السراء والضراء فالمسلمون كالبنيان الواحد يفقد بعضه بعضا وكالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو اشتكى سائر الجسد فان كنت لا تصادف هذا من قلبك فاشتغاك بطلب التخلص عن الهلاك أهم من اشتغاك بنوادى التروع وعلم الغصومات (وأما الرياء) فهو الشرك الخفى وهو أحد الشركين وذلك طلبك منزلة فى قلوب الخلق لتنال بها الجاه والحشمة وحب الجاه من الهوى المتبع وفيه هلك أكثر الناس فاهلك الناس الا الناس فلما أنصف الناس حقيقة لعلموا أن أكثر ما هم فيه من العلوم والمبادى فضلًا عن أعمال العادات ليس يحملهم عليها الاسمارة الناس وهى عبيطة للأعمال كما ورد فى الخبر ان العهد يؤمر به يوم القيامة الى النار فيقول يارب استشهدت فى سبيلك فيقول الله تعالى أردت أن يقال فلان شجاع وقد قيل ذلك وذلك أجرك وسد يقال لعالم والحاج والتقارر (وأما المعجب والكبر والفخر) فهو الداء المضال وهو نظر العبد الى نفسه بين العزة والاستعظام والى غيره بعين الاحتقار وتجيته على الله سبحانه يقول أنا وأنا كما قال إبليس العين أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين ونمر فى المجالس الترفع والتقدم وطلب التصدر فى المحاور والاستنكاف من أن رد كلامه عليه والمتكبر هو الذى انوعظ أنف أو وعظ عطف وكل من رأى نفسه خير من أحد من خلق الله تعالى فهو متكبر بل ينبغى لك أن تعلم أن الخير من هو خير من دار الآخرة وذلك غيب وهو موقوف على الخاتمة فاعتقادك فى نفسك أنك خير من أحد من خلق الله تعالى فهو متكبر بل ينبغى أن لا تنظر الى أحد الا وترى أنه خير منك وان نفسك على نفسك فان رأيت صغيرا قلت هذا لم يمض الله وأنا عصيته فلا شك انه خير منى رأيت كبيرا قلت هذا قد عبد الله قبل فلا شك انه خير منى وان كان طالما قلت هذا قد أعطى ما لم أعط وبلغ ما لم أبلغ وعلم ما جهلت فكيف أكون مثله وان كان

جاهلا قلت هذا عصى الله بجهل وأنا عصيته بلم فحجة الله على أكّد وما أدري بم يختم
لى وبم يختم له وإن كان كافرا قلت لا أدري عسى أن يسلم ويختم له بخير العمل
وينسل بإسلامه من الذنوب كما تنسل الشجرة من العجين وأما أنا واليأى بالله فمسى
أن يضلى الله فأكفر فيختم لى بشر العمل فيكون غدا هو من المقربين وأنا أكون
من المعذبين فلا يخرج الكبير من قلبك إلا بأن تعرف أن الكبير من هو كبير عند
الله تعالى وذلك موقوف على الخاتمة وهى مشكوك فيها فيشغلك خوف الخاتمة عن
أن تتكبر مع الشك فيها على عباد الله تعالى فيقينك وإيمانك فى الحال لا يناقض
تجوزك التغير فى الاستقبال فإن الله مقلب القلوب يهدى من يشاء ويضل من يشاء
والأخبار فى الحسد والكبر والياء والمجب كثيرة ويكفيك فيها حديث واحد جامع
فقد روى ابن المبارك بأسناده عن رجل أنه قال لماذا يأمأذ حدثنى حديثا سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى معاذ حتى ظننت أنه لا يسكت ثم سكوت ثم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لى يأمأذ أنى محدثك بمحدث أن أنت
حفظته فمك عند الله وإن أنت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله يوم
القيامة يأمأذ أن الله تبارك وتعالى خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السموات
والأرض فجعل لكل ماء من السبع ملكا بوا عليها فتصعد الحفظة بعمل العبد من
حين أصبح إلى حين أمسى له نور كنور الشمس حتى إذا طلعت به إلى صباه الدنيا زكته
فكثرت فيقول الملك للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا صاحب الغيبة
أمرنى ربى أن لا أدع عمل من اغتاب الناس يجاوزنى إلى غيرى قال ثم تأتى الحفظة
بعمل صالح من أعمال العبد فتزكته وتكثره حتى تبلغ به إلى السماء الثانية فيقول لهم
الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنه أراد بعمله عرض الدنيا
أمرنى ربى أن لا أدع عمله يجاوزنى إلى غيرى أنه كان يفتخر على الناس فى مجالسهم
أنأملك التفر قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يتنهج نوراً من صدقة وصلاة وصيام
قد أعجب الحفظة فيجاوزون به إلى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه أنأملك الكبير أمرنى ربى أن لا أدع عمله يجاوزنى إلى غيرى

ومن فيمن فبكى معاذ قال معاذ قلت يا رسول الله أنت رسول الله وأنا معاذ فكيف لي
بالخلاص والنجاة قال اقتدي بي وإن كان في عملك نقص يا معاذ حافظ على لسانك من
الوقية في اخوانك من حملة القرآن واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم ولا تزك
نفسك وتذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الآخرة ولا تكبر
في مجلسك لكي يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناج رجلا وعندك آخر ولا تتمطم
على الناس فتقطع عنك خيرات الدنيا والآخرة ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار
يوم القيامة في النار قال الله تعالى والناشطات نشطا هل تدري ما هن يا معاذ قلت ما هي
بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال كلاب في النار تنشط اللحم من العظم قلت بأبي وأمي
أنت يا رسول الله من يطيق هذه الحاصل ومن ينجوم منها قال يا معاذ انه ليسير على من
يسره الله عليه قال خالد بن معدان فما رأيت أحدا أكثر تلاوة للقرآن العظيم من
معاذ لهذا الحديث العظيم فتأمل أيها الراغب في العلم هذه الحاصل واعلم ان أعظم
الاسباب في رسوخ هذه الحباث في القلب طلب العلم لاجل المباهاة والمناقشة فالعالم
يعزل عن أكثر هذه الحاصل والمتفقه مستهدف لها وهو معرض للهلاك بسببها
فانظر أي أمورك أهم ان تتعلم كيفية الحذر من هذه المهلكات وتشتغل باصلاح
قلبك وعمارة آخرتك أم الالم ان تخوض مع الخائفين فتطالب من العلم ما هو سبب
زيادة الكبر والرياء والحسد والعجب حتى تهلك مع الهالكين * واعلم أن هذه
الحاصل الثلاث من أمهات خباثات القلب ولها مفرس واحد وهو حب الدنيا ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة ومع هذا فالديا
مزرعة للآخرة فمن أخذ من الدنيا بقدر الضرورة يستعين به على الآخرة فالديا
مزرعته ومن أراد الدنيا ليتنعم بها فالديا مهلكته فهذه نبذة يسيرة من ظاهر علم
التقوى وهي بداية الهداية فان جربت نفسك فيها وطاوعتك عليها فعليك بكتاب
احياء علوم الدين لتعرف كيفية الوصول الى باطن التقوى فاذا صمرت بالتقوى باطن
قلبك فعند ذلك ترتفع الحجب بينك وبين ربك وتكشف لك أنوار المعارف
وتنفجر من قلبك ينابيع الحكمة وتنضج لك أمرا الملك والمسلوك ويتيسر لك

من العلوم ما تستعربه هذه العلوم المهددة التي لم يكن لها ذكر في زمن الصعابة رضي الله عنهم والتابعين وان كنت تطلب العلم من القيل والقال والمرء والجدال لها أعظم مصيبتك وما أطول تمبك وما أعظم حرمانك وخسرانك فاعمل ما هئت فان الدنيا التي تطلبها بالدين لا تسلم لك والآخرة تسلب منك ومن طلب الدنيا بالدين خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا للدين ربهما جميعا فهذه حمل الهداية الى بداية الطريق في معاملتك مع الله تعالى بأداء أوامره واجتناب نواهيه وأشير عليك الآن بمحمل من الآداب لتؤاخذ بها نفسك في مخالفتك مع عباد الله تعالى ومحبتك معهم في الدنيا

﴿ القول في آداب الصعوبة والمعاشرة مع الخالق سبحانه وتعالى ومع الخلق ﴾
اعلم أن صاحبك الذي لا يفارقك في حضرك وسفرك ونومك ويقظتك بل في حياتك وموتك هو ربك وسيدك ومولاك وخالقك ومهما ذكرته فهو جليسك اذ قال الله تعالى أنا جليس من ذكرني ومهما انكسر قلبك حزنا على تصغيرك في حق دينك فهو صاحبك وملازمك اذ قال الله تعالى أنا عند المسكرة قلوبهم من أجل فلوعرفته حق معرفته لا تخذه صاحباً وتركك الناس جانبا فان لم تقدر على ذلك في جميع أوقائك فإياك أن تخلى ليلاً ونهارك عن وقت تخلو فيه لمولاك وتتلفذ معه بمناجاتك وعند ذلك فعليك أن تتعلم آداب الصعوبة مع الله تعالى (وآدابها) اطراق الرأس وغض الطرف وجمع الهم ودوام الصمت وسكون الجوارح ومبادرة الامر واجتناب النهي وقلة الاعتراض على القدر ودوام الذكر وملازمة التفكير وإيثار الحق على الباطل والاباس عن الخلق والخضوع تحت الهيبة والانكسار تحت الحياء والسكون عن حيل الكسب ثقة بالضمان والتوكل على فضل الله معرفة بحسن الاختيار وهذا كله ينبغى أن يكون شعارك في جميع ليالك ونهارك فانه آداب الصعوبة مع صاحب لا يفارقك والخلق يفارقونك في بعض أوقائك وان كنت طالما فآداب العلم سبعة عشر الاحتمال وزوم الحلم والجلوس بالهيبة على سمات الوتر مع

اطراق الرأس وترك الكبر على جميع العباد الاعلى الظلمة زجرا لهم من الظلم واخبار
التواضع في المحافل والمجالس وترك الهزل والعبادة والرفق بالمتعلم والتأني بالمتحرف
واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك الحر دعليه وترك الاتقة من قول لا أدري
وصرف الهممة الى السائل وتهم سؤاله وقبول الحجة والاقياد الحق بالرجوع اليه من
الحفوة ومنع المتعلم عن كل علم يضره وزجره عن أن يريد بالعلم النافع غير وجه الله
تعالى وصد المتعلم عن أن يشغل نفسه بفرض الكفاية قبل الفراغ من فرض العين
وفرض عينه اصلاح ظاهره وباطنه بالتقوى ومؤاخذة نفسه ولا بالتقوى ليقنتدى
المتعلم أولا باعماله ويستفيد ثانيا من أقواله * وان كنت متعلما فادب المتعلم مع العالم
ان يبدأ بالتعزية والسلام وان يقل بين يديه الكلام ولا يتكلم مالم يسأله استاذة
ولا يسأل أولا مالم يستأذن ولا يقول في معارضة قوله قال فلان بخلاف ما قلت ولا يغير
عليه بخلاف رأيه فيرى أنه أعلم بالصواب من أستاذه ولا يشاور جليسه في مجلسه
ولا يلتفت الى الجواب بل يجلس مطرقا ساكنا متأدبا كأنه في الصلاة ولا يكثر
عليه عند سؤاله واذا قام قام له ولا يتبعه بكلامه وسؤاله ولا يسأله في طريقه الى أن يبلغ الى
منزله ولا يسمى الظن به في افعال ظاهره ما منكرة عنده فهو أعلم بأسراره وليذكر
عند ذلك قول موسى للخضر عليهما السلام أخرقتها لتفريق أهلها لقد جئت شيئا اصرأ
وكونه مخطئا في انكاره اعتمادا على ظاهره * وان كان ذلك ولان فادب الولي مع
الوالدين ان يسمع كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل امرهما ولا يعشى امامهما ولا يرفع
صوته فوق أصواتهما ويلبي دعوتهما ويحرم على مرضاتهما ويخفض لهما الجناح
ولا يمن عليهما بالبر لهما ولا بالقيام لاسرهما ولا ينظر اليهما شزرا ولا يقطب وجهه في
وجوههما ولا يسافر الا باذنها * واعلم أن الناس بعد هؤلاء في حقل ثلاثة
أصناف اما أصدقاء وامام معارف وامام جاهيل فان بليت بالعوام المجهولين فادب
مجالسة العامة ترك الخوض في حديثهم وقلة الاسفاء الى اراجيفهم والتناقل مما
يجرى من سوء ألقاظهم والاحتراز عن كثرة لقائهم والحاجة اليهم والتنبيه على
منكراتهم بالطف والنصح عند رجاء القبول منهم وأما الاخوان والاصدقاء فعليك

فيهم وظيفتان (أحدهما) أن تطلب أولاً شروط الصحبة والصدقة فلا توثاخ إلا من يصلح للأخوة والصدقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال فلا إذا طلبت رفيقا ليكون شريكك في التعلم وصاحبك في أسرديتك ودينك فراع فيه خمس خصال الأولى العقل فلا خير في صحبة الاحق في الوحشة والقطيعة يرجع آخرها وأحسن أحواله أن يفرك وهو يريد أن ينفعك والعدو العاقل خير من الصديق الاحق قال علي رضي الله عنه

ولا تصحب أبا الجهل * وإياك وإياه *
فكم من جاهل أردى * حليما حين وإياه *
يقامى المرء بالمرء * إذا ما هو ماشاء *
والشيء على الشيء * مقاييس وأشباه *
والقلب على القلب * دليل حين يلقاه *

الثانية حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة وقد حمله علقمة العطاردي رحمه الله في وصيته لابنه لما حضرته الوفاة فقال يا بني إذا أردت صحبة إنسان فاصحب من إذا خدمته صانك وإذا صحبته زانك وإذا قعدت بك مؤتمانك اصحب من إذا مددت يدك للخير مدها وإن رأى منك حسنة عدها وإن رأى منك سيئة سدها اصحب من إذا قلت صدق قولك * وإن حاولت أمرا أمانك ونصرك وإن تنازعتا في شيء آثرك وقال علي رضي الله عنه رجلا

إن أخاك الحق من كان معك * ومن يضر نفسه لينفعك *
ومن إذا ريب الزمان صدعك * شئت فيك شمله ليجمعك *

• الثالثة الصلاح فلا تصحب فاسقا مصرا على معصية كبيرة لأن من يخاف الله لا يصير على معصية كبيرة ومن لا يخاف الله لا يؤمن غوائله بل يتغير بتغير الاعراض والاحوال قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه فاحذر صحبة الفاسق فإن مشاهدة الفسق والمعصية على الدوام تزيد من قلبك كراهية المعصية ويهون عليك أمرها وتلك هان على القلوب معصية الغيبة

لا تهم لها ولورأوا خاتما من ذهب أو ملبوسا من حرير على فقيه لا شتد انكارهم عليه والغبية أشد من ذلك * الرابعة لا تصحب حريصا فصعبة الحريص على الدنيا سم قاتل لأن الطباع مجبولة على التشبه والافتداء به بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري فجالسة الحريص تزيد في حرصك ومجالسة الزاهد تزيدي في زهدك * الخامسة الصدق فلا تصحب كذابا فانك منه على غرور فانه مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب ولعلك لعدم احتمال هذه الخصال في سكان المدارس والمساجد فعليك باحد أمرين اما العزلة والانفراد فان فيها سلامتك واما أن تكون مخالطتك مع شركائك بقدر خصالهم بأن تعلم ان الاخوة ثلاثة أخ لا خرتك فلا تراعى فيه الا الدين وأخ لدينك فلا تراعى فيه الا خلق الحسن وأخ تستأنس به فلا تراعى فيه الا السلامة من شره وفتنته وخبثه والناس ثلاثة أحدهم مثل الفداء لا يستغنى عنه والآخر مثل الدواء يحتاج اليه في وقت دون وقت والآخر مثله مثل الداء لا يحتاج اليه قط ولكن العبد قد يبتلى به وهو الذي لا أنس فيه ولا نفع فتجب مداراته الى الغلاص منه وفي مشاهدته فائدة عظيمة ان وفقت لها وهوان لها من خبائث أحواله وأفعاله ما تستقيحه فتجنبه فالسعيد من وعظ بغيره والمؤمن من آفة المؤمن وقيل لم يسمي عليه السلام من أدبك قال ما أدبني أحد ولكن رأيت جهل الجاهل فاجتنبته ولقد صدق صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلما اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم اكملت آدابهم واستغنوا عن المؤدبين (الوظيفة الثانية حقوق الصعبة) فهما انعمت الشركة وانتظمت بينك وبين شريكك للصعبة فعليك حقوق يوجبها عقد الصعبة وفي القيام بها آداب وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل الآخرين مثل اليمين تفصل احداها الاخرى ودخل صلى الله عليه وسلم أجرة فاجتنى منها سواكين أحدهما معوج والآخر مستقيم وكان معه بعض أصحابه فاعطاه المستقيم وأمسك لنفسه المعوج فقال يا رسول الله انك أحق مني بالمستقيم فقال صلى الله عليه وسلم ما من صاحب يصحب صاحباً ولو ساعة من نهار الا سئل عن محبته هل أقام فيها حق الله تعالى أو أضاعه وقال صلى الله عليه وسلم ما اصطحب اثنان

قط الا وكان أحبهما الى الله تعالى أرفقهما بصاحبه ﴿وآداب الصحبة﴾ الا يثار بالمال فان لم يكن هذا فبذل الفضل من المال عند الحاجة والاعانة بالنفس والحاجات على سبيل المبادرة من غير احواج الى التماس وكتمان السر وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوء من مذمة الناس اياه وابلاغ ما يسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصفاء عند الحديث وترك المراقبة فيه وان يدعو له أحب أسماء اليه وأن يثنى عليه بما يعرف من محاسنه وان يشكره على صليعه في وجهه وأن يذب عنه في غيبته اذا تعرض لمرضه كما يذب عن نفسه وأن ينصحه باللطف والتعريض اذا احتاج اليه وأن يعمفو عن زلته وهفوته فلا يعتب عليه وأن يدعو له في خلوته في حياته وبعد مماته وأن يحسن الوفاء مع أهله وأقاربه بدموته وأن يؤثر التخفيف عنه فلا يكلفه شيئاً من حاجته ويروح قلبه من مهماته وأن يظهر القرح بجميع ما يتاح له من مساره والحزن بما يناله من مكارهه وأن يضر مثل ما يظهره فيكون صادقاً في رده سرا وعلانية وان يبدأ بالسلام عند اقباله وأن يوسع له في المجلس ويخرج لمن مكانه وأن يسمعه عند قيامه وأن يصمت عند كلامه حتى يفرغ من خطابه وترك المداخلة في كلامه وعلى الجلسة فيعامله بما يحب أن يعامل به فمن لا يحب لاختيه مثل ما يحب لنفسه فاخته نفاق وهي عليه في الدنيا والآخرة وبال فهذا أدبك في حق العوام المجبولين وفي حق الاصفاء المتواخين * وأما القسم الثالث وهم المعاريف فاحذر منهم فانك لا ترى الشر الا بمن تعرفه أما الصديق فيعينك وأما المجبول فلا تعرض لك وأما الشر كله من المعاريف الذين يظهرون الصداقة بالسنتهم فأقلل من المعارف ما قدرت فاذا بليت بهم في مدرسة أو جامع أو مسجد أو بلد أو سوق فيجب أن لا تستحقر منهم أحدا فانك لا تدري لعله خير منك ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في حال دنياهم فتهلك لان الله ياصغره عند الله صغير ما فيها ومهما عظم أهل الدنيا في قلبك فقد سقطت من عين الله تعالى وإياك أن تبذل لهم دينك لتنال به من دنياهم فلم يفعل ذلك أحد الا صغروا أعينهم ثم حرم ما عندهم وان طادوك فلا تقابلهم بالمداوة فانك لا تطيق الصبر على مكافأهم فيذهب دينك في عداوتهم فيطول عناؤك ولا تسكن اليهم

في حال اكرامهم اياك وتثنتهم عليك في وجهك واظهارهم المودة لك فانك ان طلبت حقيقة ذلك لم تجد في المائة واحدا ولا تطمع أن يكون لك في العلو والسر واحد ولا تعجب ان ثلوك في غيبتك ولا تنضب منه فانك ان أنصفت وجدت في نفسك مثل ذلك حتى اصداقك وأقاربك بل في أستاذك والديك فانك تذكرهم في الغيبة بما لا تشافهم به فاقطع طمعك عن مالم وجاههم ومعونتهم فان الطامع في الاكثر خائب في المال وهو ذليل لا محالة في الحال فاذا سألت واحدا حاجة ففضاها فاشكر الله تعالى واشكره وان قصر فلا تعاتبه ولا تشك فتصير عداوة وكن كاللئيم من يطلب المماذير ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب وقل لعله قصر لعذر له لم أطلع عليه ولا تظن في أحد منهم مالم تتوسم فيه أو لا تخال القبول والالم يستمع منك وصار خصما عليك فاذا أجهلوا في مسألة وكانوا ينفون من التعليم من كل احد فلا تعلمهم فانهم يستفيدون منك علما ويصبحون لك اعداء الا اذا التقي ذلك بمصيبة يثارونها عن جهل منهم فاذا الحق بطف من غير عنف واذا رأيت منهم كرامة وخيرا فاشكر الله تعالى حببك اليهم واذا رأيت منهم هرا فكلهم الله تعالى واستعد بالله من هراهم ولا تعاتبهم ولا قتلهم لم تعرفوا حتى وأنا فلان بن فلان وأنا الفاضل في العلوم فان ذلك من كلام الحق وأشد الناس حماقة من زكى نفسه ويثني عليها واعلم أن الله تعالى لا يسلطهم عليك الا لذب سبق منك فاستغفر الله من ذنبك واعلم أن ذلك عقوبة من الله تعالى وكن قويا بينهم جميعا لحقهم أصم عن باطلهم لظوا بمحاسنهم صموتا عن مساوئهم * واحذر محاطة متفقه الزمان لاسبيا المشتغلين بالخلاف والجدال واحذر منهم فانهم يتربصون بك بمحسوم ريب المنون ويقطعون عليك بالظنون ويتفاحزون وراءك بالميون يحصون عليك عثراتك في عشرتهم حتى يجهوك بها في غيظهم ومناظراتهم لا يقبلون لك عثرة ولا ينفرون لك زلة ولا يسترزون عليك عورة بحاسبونك على النقيير والقطمير ويحسدونك على القليل والكثير ويحرضون عليك الاخوان بالقيمة والبلاغات والبهتان ان رضوا فظاھرم الملق وان سخطوا فباطنهم الحق ظاھرم ثياب وباطنهم ذئاب هذا حكم ما قطعت به المشاهدة

على أكثرهم الا من عصمه الله تعالى فصعبتهم خسران ومعاشرتهم خذلان
هذا حكم من يظهر لك الصداقة فكيف من يجاهر بك بالمداوة قال القاضي ابن
معروف رحمه الله تعالى

فاحذر عدوك مرة * واحذر صديقك ألف مرة

فلربما اقلب الصديق فكان أعرف بالمضرة

وكذلك قيل في المعنى

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكدرن من الصعاب

فان الداء أكثر ما رواه * يكون من الطعام والغراب

وكن كما قال هلال ابن العلاء

لما عرفت ولم أحقد على أحد * أرحت نفسي من م العداوات

اني أحبي عدوى عند رؤيته * لادفع الشر عنى بالنعيات

واظهر البشر للانسان أبغضه * كانه قد ملا قلبي مسرات

ولست أسلم ممن لست أعرفه * فكيف أسلم من أهل المودات

الناس داء دواء المحض تركهم * وفي الجفاء لم قطع الاخوان

فسالم الناس نسلم من غوائلهم * وكن حريصا على كسب المودات

وخالف الناس واصبر ما بليت بهم * أصم أبكم أعمى ذاتقيات

وكن أيضا كما قال بعض الحكماء الى صديقك وعدوك بوجه الرضا من غير مذلة

ولا هيبة منهما وتوقر من غير كبر وتواضع من غير مذلة وكن في جميع امورك

في أواسطها فكلالطر في الامور خيم كما قيل

عليك باواسط الامور فانها * طريق الى نهج الصراط قويم

ولانك فيها مفرطا أو مفرطا * فان كلالحال الامور ذميم

ولا تنظر في عطيتك ولا تكثر اللاتفات ولا تقف على الجماعات واذا جلست فلا تستوفز

وتحفظ من تشبيك أصابعك والعبث بلحيتك وخاتمك وتخيل أسنانك وادخال

أصبعك في أنفك وكثرة بصافك وتنخيمك وطرد الدباب عن وجهك وكثرة التملط

والتناؤب في وجوه الناس وفي الصلاة وغيرها وليكن مجلسك هاديا وحديثك منظوما
 حريصا واصغ الى الكلام الحسن من حديثك من غير اظهار وتعجب مفرط ولا تسأله
 احادته واسكت عن المضاحك والحكايات ولا تحدث عن اعجابك بولدك وشعرك
 وكلامك وتمنيئك وسائر ما يخصك ولا تصنع تصنع المرأة في التزين ولا تبذل
 ابتذال العبد وتوق كثرة الكحل والاسراف في الدهن ولا تلج في الحاجات
 ولا تشجع أحدا على ظلم ولا تعلم أحدا من أهلك وولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالك
 فاتهم ان راوه قليلا هنت عليهم وان راوه كثيرا لم تبلغ رضائهم قط واحضهم من قير
 عنف ولن لهم من غير ضعف ولا تهازل أمتك ولا عبدك فيسقط وقارك واذا
 خاصمت فتوقرو وتحفظ من جهلك وعجلتك وتفكر في حجتك ولا تكثرا لاشارة
 بك ولا تكثرا لانتفاتك الى ورائك ولا تجت على ركبتيك واذا هدا غضبك فتكلم
 واذا قربك السلطان فكن على حد السنان واباك وصديق العافية فانه اصدق
 الاعداء ولا تجعل مالك أكرم من عرضك وهذا القدر ياقى يكفيك من بداية الهداية
 فحرب بها نفسك فاتها ثلاثة اقسام قسم في آداب الطاعات وقسم في ترك المعاصي
 وقسم في مخالطة الخلق وهي جامعة لجميع معاملة العبد مع الخالق والخلق فان رأيتها
 مناسبة لنفسك ورأيت قلبك مائلا اليها راغبا في العمل بها فاعلم انك عبد نور الله
 قلبك بالايان وشرح به صدرك وتحقق ان لهذه البداية نهاية ووراءها أسرار
 وأغوارا وعلوم ومكشفات وقد اوعناها في كتاب احياء علوم الدين فاشتغل
 بتحصيله فان رأيت نفسك تستقل العمل بهذه الوظائف وترك هذا العلم من العلم
 وتقول لك تسلك أي ينفعك هذا الفن ومحافل العلماء ومتى يقدمك هذا على
 الاقران والنظراء وكيف يرفع منسبك في مجالس الاسماء والوزراء ليوصلك الى
 العلة والارزاق وولاية الاوقاف والفضاء فاعلم ان الشيطان قد غواك واساك
 منقلبك ومثواك فاطلب لك شيئا من ذلك ليعلم ما نظرك ان ينمك ويوصلك
 الى بيتك ثم اعلم انه قط لا يصف لك ذلك في محاماتك فضلا عن قريتك وبلدك
 ثم يفك لك الملك المقيم والمقيم الذي في الدنيا به لا ينفعك الا في الدنيا ورحمة الله

﴿ فهرست كتاب بداية الهداية للامام الغزالي ﴾

صحيفة

- ٢ خطبة الكتاب
- ٤ ﴿ القسم الاول في الطاعات ﴾
- ٥ فصل في آداب الاستيقاظ من النوم
- ٥ باب آداب دخول الحلاء
- ٦ آداب الوضوء
- ٨ آداب الغسل
- ٩ آداب التيمم
- ٩ آداب الخروج الى المسجد
- ١٠ آداب دخول المسجد
- ١٣ آداب بعد طلوع الشمس الى الزوال
- ١٦ آداب الاستعداد لسائر الصلوات
- ١٨ آداب النوم
- ١٩ آداب الصلاة
- ٢٢ آداب الامامة والقدرة
- ٢٣ آداب الجمعة
- ٢٥ آداب الصيام
- ٢٧ ﴿ القسم الثاني القول في اجتناب المعاصي ﴾
- ٢٣ القول في معاصي القلب
- ٢٨ القول في آداب الصحبة مع الخالق سبحانه وتعالى ومع الخلق

المكتبة المحمودية التجارية الكائنة بميدان الازهر الشريف بمصر
لمراجعتها على محمود على سبيح * صندوق بوسنة رقم (٥٠٥) مصر
لاأفهم مكتبة عربية تحتوى على أنفس الكتب القديمة والحديثة من كل الفنون
تطلب منها هذه المطبوعات وغيرها وترسلها لكل الجهات لمن يرسل العن
ر ش

- ٢٠ الضرائر وما يسوغ للعاهر دون النثر لعلامة العراق الاكوى
- ١٠ بلاغة النساء فى القرن العشرين بالصور للآسة فتحية محمد
- ٤ هى أو الحريف الربيع لاحدشاكر الكرمى طبع الشام
- ٥ أحسن ما سمعت من النظم والنثر لشمالي مشروح
- ٧ هو القعوف قصيدة أبى شادوف - فكاهات وتكبت أهية لطيفة
- ٦ الكتاب الثلاث - ولى الدين ، المنقولى ، العقاد - مزين بصورهم
- ٣٣ الادبيات المصرية - مقالات من أحسن ما خطه قلم المنقولى
- ٤ الحصون الجديدة للمحافظة على الديانة الاسلامية - صغيرة للجيب
- ١٢ حكم بيدبا فيلسوف الهند مترجمة بقلم ابن المقفع مصور
- ٥ حداثى الأتھم فيلكة للفقير عبدالعزیز مزين بصورته
- ٤ مطالع البدور فى محاسن النساء ربات الخدور وأنواع العشق
- ٣ مقالات عبد الله نديم خطيب الشرق المعروف وهى غنية عن البيان
- ٣ مختارات المسيرى - وهى مجموعة من أشعار العرب وثرم وفكاهتهم
- ٥ مقاماب بدیع الزمان طبعة جديدة على ورق مصقول بشرح لطيف
- ٥ حديث القمر ومناجاته من أحسن ما كتب فى الادب لصديق الراقى
- ١٥ المنهج السلوك فى آداب وسياسة الملوك
- ٥ سبع ليالى أو حديث بالأس أدب - فى كل ليلة
- ٨ العصر الجديد - مقالات أدبية انتقادية اجتماعية بأسلوب لذيذ
- ٧ فن الزواج - بحاث فلسفية فى الحب والمرأة معرب

اطلبوا فهرست قائمة المكتبة بأسمائها وأسماء مؤلفيها تطبع سنويا وترسل مجاناً

